

منذ نعومة أظفارهم: أدب الأطفال العربي الحديث في القرن العشرين

facebook.com/musabaqat.wamaarifa



أبو عبود البغل

د. تغريد محمد القدسي

منذ نعومة أظفارهم: أدب الأطفال العربي الحديث في القرن العشرين

تأليف
الدكتورة/ تغريد محمد القدسي

مشروع مبارك العبد الله المبارك الصباح
للدراسات العلمية الموسمية المتخصصة
تخرج هذه السلسلة بإشراف لجنة مكونة من

د. محمد جواد رضا
د. خلدون النقيب
د. معصومة المبارك

د. حسن الابراهيم (الرئيس)
د. رجاء أبو علام
د. فاطمة نذر

أكتوبر ١٩٩٢

حقوق الطبع محفوظة للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية
ولا يجوز إعادة نشر أو اقتباس أية معلومات من هذه الدراسة دون موافقة خطية من الجمعية

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات
تتبنها الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تطلب هذه السلسلة من

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

ص . ب : ٢٣٩٢٨ صفاة الرمز البريدي : ١٣١٠٠ الكويت

تلفون : ٤٧٤٨٤٧٩ - ٤٧٤٨٣٨٧

فاكس : ٤٧٤٩٣٨١

لوحة الغلاف
للفنانة ثريا البقصي

إهداء

إلى بناتي حنين وزينة وجيل لا زال يتفتح

حقوق الطبع محفوظة للجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية
ولا يجوز إعادة نشر أو اقتباس أية معلومات من هذه الدراسة دون موافقة خطية من الجمعية

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات
تبنها الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية

تطلب هذه السلسلة من

الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية

ص . ب : ٢٣٩٢٨ صفاة الرمز البريدي : ١٣١٠٠ الكويت

تلفون : ٤٧٤٨٤٧٩ - ٤٧٤٨٣٨٧

فاكس : ٤٧٤٩٣٨١

لوحة الغلاف
للفنانة ثريا البقصي

إهداء

إلى بناتي حنين وزينة وجيل لا زال يتفتح

شكر وتقدير

يجيء عملي هذا كمحاولة باتجاه توثيق حقل الكتابة للأطفال باللغة العربية، وكجزء بسيط مما تقوم به الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية من أجل أطفال وناشئة المستقبل. كان من المفروض ان يظهر هذا الكتاب في خريف عام ١٩٩٠، إلا أن كارثة إحتلال العراق للكويت وماتبعه من قسمة وفراق وجفوة بين من كانوا أخوة في العروبة عطلت هذا العمل كما اجشت وقتلت زهوراً أخرى كانت لاتزال تتفتح.

والآن وبعد أن تحررت الكويت وعادت الجهود للعودة إلى ما كنا عليه قبل أغسطس ١٩٩٠. يطيب لي أن أخص بالشكر الجزيل الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ورئيسها الدكتور حسن الإبراهيم للثقة والإيمان بعملتي وبدراستي هذه واللذان كانا دافعاً كبيراً حفزني على الإنتهاء من إعداد هذه الدراسة، وعلى الإيمان بأهمية العمل من أجل أطفال وناشئة وطننا. كذلك أشكر الأنسة ناريمان زعرور من الجمعية على متابعتها الدؤوبة لتفاصيل طباعة النص وكل من سهل عملي من أسرة الجمعية.

العديد من الأشخاص ساهموا بطرق عديدة في إنجاز هذا العمل. بعضهم أعطى من وقته وذكرياته الكثير فأصبحت جزءاً من توثيق التجارب المذكورة في الكتاب. آخرون لم يخلوا بالجهد والمتابعة والنقد والنصح

والإرشاد . هؤلاء جميعاً أينما هم الآن - ليس من مجال لذكر أسمائهم جميعاً -
لهم ولكم كلكم مني الشكر والتقدير .

ولا أغفل هنا عن ذكر وشكر عائلتي : زوجي شفيق وبناتي زينة وحنين
لتحملهم بعدي وإنشغالي عنهم ومواساتي الوحيدة هي بأن ما أعمله يعني لهم كما
يعني لي ، كذلك أخص بالذكر والدتي وأخواتي على عونهم الذي لا ينضب وعلى
إيمانهم بي وبما أفعل . وفقني الله لأن أضع نقطة في بحر يستحق منا الفصوص
لأعماقه والتعرف عليه .

الكويت صيف ١٩٩٢
تغريد القدسي

الوحيد



محتوى الكتاب

- ٣إهداء
- ٥شكر وتقدير
- ١١المقدمة
- ١٦هوامش المقدمة

الفصل الأول

- ١٧ ماهية الدراسة
- ١٨ بناء الفئات الموضوعية
- ٢٣ عملية بناء التحليل المضموني
- ٢٥ التعريفات الخاصة بالدراسة
- ٢٦ فرضيات الدراسة
- ٢٧ أهمية هذه الدراسة
- ٢٨ هوامش الفصل الأول

الفصل الثاني

- ٢٩ التطور التاريخي لصناعة الكتب والنشر
- ٣١ النشر في الشرق الاوسط
- ٣٣ الدراسة التاريخية لأدب الأطفال العربي
- ٣٤ التطور التاريخي لأدب الأطفال
- ٣٨ صناعة الكتب والنشر في مصر
- ٤٣ هوامش الفصل الثاني

الفصل الثالث

- ٤٥ - كامل كيلاني يرسي دعائم الكتابة للأطفال
- ٥٢ - تحليل محتوى كتب كامل كيلاني
- ٥٢ - نظرة عامة الى مجموعة كامل كيلاني
- ٥٦ - التحليل العميق لمجموعة كتب كامل كيلاني
- ٥٦ - وصف الفئات الموضوعية الثانوية
- ٦٠ - هوامش الفصل الثالث

الفصل الرابع

- ٦١ - خلفية تاريخية لنشأة دار المعارف
- ٦٥ - تحليل كتب دار المعارف
- ٦٥ - نظرة عامة الى مجموعة دار المعارف
- ٦٩ - التحليل العميق لمجموعة دار المعارف
- ٧١ - وصف الفئات الموضوعية الثانوية
- ٧٤ - هوامش الفصل الرابع

الفصل الخامس

- ٧٥ - دار الفقى العربي
- ٨١ - تحليل محتوى كتب دار الفقى العربي
- ٨١ - نظرة عامة الى مجموعة دار الفقى العربي

- ٨٥ التحليل العميق لمجموعة دار الفتى العربي
- ٨٥ وصف الفئات الموضوعية الثانوية
- ٨٩ تحليل مضموني لأدب الأطفال العربي المجموعة الكاملة
- ٨٩ نظرة عامة الى أدب الأطفال العربي
- ٩٥ تحليل عميق لمحتوى كتب الأطفال العربية
- ٩٥ وصف الموضوعات الثانوية
- ١١٢ هوامش الفصل الخامس

الفصل السادس

- ١١٣ موضوعات أدب الأطفال العربي
- ١٢٥ هوامش الفصل السادس

الخاتمة :

- ١٢٨ طبيعة أدب الأطفال العربي
- ١٣٠ مقترحات وتوصيات لدراسات أخرى في المستقبل
- ١٣٦ هوامش الخاتمة
- ١٣٧ الملاحق
- ١٥٩ المراجع العربية
- ١٦١ المراجع الأجنبية

مقدمة

تعد صناعة الكتاب المصرية الأولى والأقدم في الوطن العربي وهي تعود إلى عهد نابليون بونابرت وحملته في عام ١٧٩٨ والتي كانت تهدف إلى فتح الشرق كطريق للمستعمرات البريطانية في الهند . ولقد وعى نابليون منذ البداية أن الطريق إلى قلب أي شعب يمر من خلال مخاطبته بلغته ولذا أحضر معه إلى مصر مطبعة عربية الحروف . وقد استطاع عن طريق ذلك مخاطبة أهل مصر وذلك بإصدار جريدة خاصة بالعربية تقوم بالدعاية لحملته .

ومع أن حملة بونابرت فشلت في مهمة السيطرة على مصر وبالتالي تأمين الطريق للهند، إلا أن آثار هذه الحملة لانزال محسوسة حتى يومنا هذا . فلقد أعادت الحملة الفرنسية مصر مرة ثانية إلى واجهة السياسة الدولية . ومع أن مصر لم تحصل على الاستقلال إلا بعد ذلك بمائة وخمسين عاماً تقريباً إلا أنها، أي الحملة الفرنسية، قد أعادت لمصر دورها التقليدي والمركزي في الوطن العربي وفيما بين الشرق والغرب^(١) .

ولقد تصادف زمن توجه الحملة الفرنسية إلى مصر مع اضمحلال

الامبراطورية العثمانية، وفيما بعد، أي في القرن التاسع عشر، فتحت المنطقة العربية أبوابها مرة ثانية على العالم الغربي، بعد العزلة التي فرضتها الدولة العثمانية، وبدأت الارساليات الأجنبية تنطلق نحو عالمنا العربي، كما تم افتتاح المدارس والكليات في أماكن مختلفة من الوطن العربي. هذا إضافة إلى العديد من الطلاب العرب الذين أرسلوا لدول غربية عديدة لتلقي العلوم هناك، والذين عادوا فيما بعد محملين بمعتقدات وعقائد وتصورات جديدة^(٢).

ومع نهاية القرن التاسع عشر بدأت المشاعر الوطنية العربية وتوجهات الإصلاح الديني بالتبلور^(٣). كذلك بدأت تبرز الجمعيات العلمية والأكاديمية الحديثة وقد ترافق ذلك مع العديد من التطورات السريعة في مجال صناعة ونشر الكتب. ويعد تطور صناعة ونشر الكتب في مصر دليلاً هاماً على التطور الثقافي الذي شهدته المنطقة كلها. فلطالما شكلت مصر المركز الثقافي والحضاري لهذه البقعة العربية من العالم الكبير. أما الأسباب والعوامل التي ساعدت على نمو هذه الصناعة في مصر فهي عديدة تتلخص بكون القاهرة «عاصمة عالمية لمصر آخذاً بالاعتبار ما يشكل ذلك من قوة مالية وتجارية لمصر، ناهيك عن أن مصر تضم غالبية المتعلمين الناطقين بالعربية في العالم»^(٤).

وهكذا فإنه ليس من المستغرب أن تزدهر بدايات أدب الطفل العربي الحديث والمكتوب في مصر أيضاً. فالاهتمامات المبكرة بالأطفال ونموهم تعود إلى الصحوة الفكرية التي شهدتها المنطقة العربية في بداية القرن العشرين،

ومما الأعمال العديدة التي برزت في هذه الحقبة إلا دليل جلي على هذه الصحوه . ويعد كتاب رفاعه بك الطهطاوي الذي يتحدث عن تعليم وتربية الأطفال مثلاً قوياً على ذلك^(٥) . أما من بعد رفاعه بك الطهطاوي فجاء تلميذه محمد عثمان جلال الذي قام بترجمة خرافات أيسوب (Aesop's Fables) إلى العربية . وفي عام ١٩١١ قام ابراهيم العرب بنشر كتاب آداب العرب الذي ضم بين صفحاته قصص أخلاقية كانت موجهة خصيصاً لطلبة المدارس^(٦) .

ومع أن هذه الكتب التي تمت الإشارة إليها أساسية في أي دراسة مهتمة بالأطفال وقراءاتهم إلا أنها لا يمكن أن تعد شكلاً من أشكال «أدب الأطفال» ، أو «الأدب الموجه للطفل» وذلك حسب المعايير الحديثة الموضوعية والمتفق عليها لهذه الفئة الأدبية . فاللغة المكتوبة صعبة والأسلوب مباشر ووعظي والمواضيع المطروحة لم يتم انتقاؤها لتتوافق مع اهتمامات واحتياجات الأطفال .

وفيما بعد ومع قدوم الثلاثينات من هذا القرن اكتسب كامل كيلاني سمعة وشهرة واسعة كناشر قام بترجمة وتعديل وتبسيط أكثر من مائتي عنوان أجنبي للأطفال وقدمها بالعربية . إن مطبعة الكيلاني لا تزال تعمل حتى وقتنا هذا ويديرها في القاهرة الحاج رشاد الكيلاني ابن كامل الكيلاني الأصغر .

وأبان عهد جمال عبد الناصر ، قامت دار المعارف المصرية ، التي تعد من أكبر الناشرين المصريين والتي أنشئت في عام ١٨٩٠ ، بزيادة اهتمامها

بالنشر للأطفال . هذا ولا تزال دار المعارف تنشر لهذه الفئة العمرية حتى يومنا هذا .

وبعد وفاة جمال عبد الناصر وفي السبعينات من هذا القرن شهدت مصر تغيرات سياسية جذرية . فلقد كان خليفته أنور السادات قانعاً بدور محدود لمصر في العالم العربي ، مما دفعه إلى اتخاذ سياسات عديدة أبعدت وعزلت مصر عن بقية الوطن العربي وفتحته للعالم الغربي . أي أن عصر الانفتاح على الغرب حل محل عصر التركيز على الوحدة والقومية العربية . ومع قدوم منتصف السبعينات ، بدأت تتجلى نتائج سياسة الانفتاح الساداتية . فالتضخم والصعوبات الاقتصادية واللوائح والقوانين الحكومية التي سنت وبدأت تؤثر على عالم النشر والتي ما تزال آثارها محسوسة حتى يومنا هذا أصبحت مميّزاً للسبعينات في مصر .

وانه لمن الغريب أن نرى أن عالم نشر أدب الأطفال هو الوحيد الذي قد ازدهر في مرحلة ما بعد الستينات^(٧) . ففي عام ١٩٧٠ شكلت كتب الأطفال ٢٢٪ من مجموع النشر الكلي لدار المعارف المصرية^(٨) . ويعادل ذلك ٣٥٪ من مجموع النشر الكلي للأطفال في مصر لذلك العام^(٩) . وإلى جانب مصر كانت لبنان هي المركز الوحيد الآخر والنشط في صناعة الكتاب العربي ، ولكن الحرب الأهلية في لبنان دفعت العديد من دور النشر العربية للانتقال من بيروت إلى القاهرة . وقد تصادف ذلك مع بداية ظهور العديد من دور النشر المتخصصة في كتب الأطفال . وتعد دار الفق العربي من أوائلها . فلقد بدأت هذه الدار نشاطها في عام ١٩٧٤

بمكتبتين واحد في بيروت والآخر في القاهرة تم افتتاحه في عام ١٩٧٧ ، وقد أنتجت دار الفتى العربى أكثر من مائة وتسعين عنواناً للأطفال فيما بين عام ١٩٧٤ وعام ١٩٨٦ وذلك حسب قائمة مطبوعاتهم .

وهكذا فإنه ومنذ بدايات القرن العشرين وحتى نهاية العقد الثامن منه شكلت تجربة كامل كيلانى ودار المعارف المصرية ودار الفتى العربى، كل على حدة، تطوراً وتحولاً تاريخياً هاماً فى حقل أدب الأطفال العربى الحديث والمتشور.

* * *

هوامش المقدمة

- (١) Anthony Nutting, **The Arabs** (New York: The New American Library, 1964), 218.
- (٢) Philip K. Hitti, **History of the Arabs: From the Earliest Times to the Present**, 8th ed. (New York: MacMillan Co., 1964), 745.
- (٣) Ibid, 753.
- (٤) Nadia Rizk and John Rodenbeck, "The Book publishing Industry in Egypt," in **Publishing in the Third World: Knowledge and Development**, edited by Philip G. Altbach, Amadio A. Arboleda and A. Gopinathan (Portsmouth, New Hampshire: Heinemann, 1982), 99.
- (٥) أحمد نجيب «كتب الأطفال في مصر»، بحث غير منشور ألقي في المؤتمر العالمي في القاهرة، ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦، ص ٥.
- (٦) المصدر نفسه: ص ٦.
- (٧) Nadia Rizk and John Rodenbeck, 107
- (٨) شعبان خليفة، حركة نشر الكتب في مصر: دراسة تطبيقية القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ص ٣٥٠.
- (٩) المصدر نفسه: ص ٢٩٩.



الفصل الأول

ماهية الدراسة

تقوم هذه الدراسة على تفحص عالم نشر كتب الأطفال العربية فيما بين عام ١٩١٢ وعام ١٩٨٦ وذلك من خلال دراسة تجارب كل من كامل كيلاي، ودار المعارف ودار الفتى العربي. وتتركز هذه الدراسة على دراسة مساهمات هؤلاء الناشرين الثلاثة وعلاقتهم بالظروف التاريخية المحيطة وذلك بهدف محاولة رسم استنتاجات وخلاصات أولية يمكن أن تميز أدب الأطفال العربي الحديث.

أما القضية المركزية في هذه الدراسة فتركز على دراسة التحول والتغير الذي طرأ على المعتقدات تجاه أدب الأطفال العربي عامة وعلى الاتجاهات التي ميزته فيما بين عام ١٩١٢ وعام ١٩٨٦ وذلك كما عكستها مواضيع الكتب والقصص التي قام بنشرها كل من الناشرين الثلاثة المعنيين في هذه الدراسة.

وهكذا يعتمد تحليل محتوى أو مضمون هذه الكتب Content Analysis على تحديد الموضوعات التي نشرت فيها ومن ثم محاولة استنباط

أنماط الاستمرار وعدم الاستمرار فيها وذلك عبر الحقبة التاريخية المدروسة، وأخيراً محاولة رسم صورة أولية لطبيعة أدب الأطفال العربي الحديث حيث أن البحث في هذا المجال لا يزال محدوداً، أولاً وليس مبنياً على أي دراسات تاريخية مسبقة.

منهجية البحث :

تعالج هذه الدراسة، كما سبق الذكر، التطورات التي ألت بأدب الأطفال العربي الحديث والمنشور بين عام ١٩١٢ وعام ١٩٨٦ وذلك كما انعكسه كتب كامل كيلاني. ودار المعارف ودار الفتي العربي. وتحاول هذه الدراسة تتبع التغيرات في العقائد والاتجاهات من خلال دراسة وتحليل المحتوى والموضوعات التي ظهرت في الكتب المعنية بالدراسة. أما عملية وجود أو غياب بعض الموضوعات والقيم فلقد تم تحليلها بطريقة العد الفئوي Category Counts وذلك بغية تحديد النسبة المئوية التي يمثلها كل موضوع ضمن كل واحدة من المجموعات الثلاث المدروسة وهي كتب كامل ككيلاني ودار المعارف ودار الفتي العربي.

بناء الفئات الموضوعية Building of Thematic Categories :

تضم اللائحة الآتية مجموعة فئات موضوعية تم اختيارها للتحليل المضموني الكمي Quantitative content Analysis .

أولاً: كتب المفاهيم : أبجديات، أعداد، ألوان، أشكال وأحجام.

ثانياً: كتب الشعر المتناغم وكتب ما قبل المدرسة.

ثالثاً: موضوعات انسانية واجتماعية :

رابعاً: موضوعات صراع وخلاف: السياسة، الحرب، السيطرة الأجنبية.

خامساً: قصص حضارات وشعوب أخرى: كتب مترجمة، قصص من لغات أخرى، أدب عالمي .

سادساً: كتب الترفيه والتسلية: نكت، أحجيات، دعاية، تسلية، سمر، غموض، ترحال، هوايات، حرف، رياضة وألعاب.

سابعاً: جغرافيا وتاريخ العالم .

ثامناً : العلوم : الفيزياء، الرياضيات، الفضاء، التكنولوجيا والهندسة .

هذا ولقد تم تحليل المادة المدروسة على مستويين :

الأول : تحليل عام لكل فئة موضوعية ضمن كل مجموعة من المجموعات الثلاث المنشورة والمعنية بالدراسة .

الثاني : تحليل عميق لفئتين موضوعيتين، هما: فئة الموضوعات الانسانية والاجتماعية وفئة مواضيع الصراع والخلاف .

تشكل العائلة والدولة قطبين هامين في عملية التغير الاجتماعي والسياسي الجارية في الشرق الأوسط . وبناء على هذا تم اختيار كل منهما للتحليل الموضوعي العميق ضمن فئة الموضوعات الإنسانية والاجتماعية . وكما التغير الاجتماعي والسياسي حقيقة واقعة في الشرق الأوسط كذلك الحرب والثورة، ولهذا تم تطوير وتفصيل الفئتين الموضوعيتين (فئة

موضوعات إنسانية واجتماعية وفئة موضوعات صراع وخلاف)، اللتين تم اختيارهما للتحليل العميق على النحو التالي:

موضوعات إنسانية واجتماعية :

١ - العائلة :

أ - ممتدة ومتجانسة Extended and Harmonious (تحتوي العائلة والأقارب غير الأم والأب والأطفال. الفرد فيها في تجانس مع العائلة وهو خاضع لها).

ب - صغيرة ومتجانسة Nuclear and Harmonious (تحتوي الأم، الأب والأطفال. وتركز على التجانس مع أفراد العائلة).

ج - صغيرة ومتصارعة Nuclear and Conflictual (تحتوي الأم، الأب والأطفال. تتطرق للحياة اليومية بخلافاتها العادية).

د - غير عادية unconventional (العائلات لها أدوار وتوقعات لا تتلاءم مع الصور النمطية المعتادة والمليئة بالجنسوية).

هـ - أخرى.

٢ - الدولة :

أ - سلطوية Authoritarian (مهيمنة ولها كل القوة السياسية).

ب - خاضعة للدين Subordinate to religion : (يمكن مسائلتها فقط عندما تختلف مع الدين).

ج - بعيدة Removed : (لا علاقة لها بحياة الناس اليومية).

د - دولة اشتراكية أو دولة رفاه اجتماعي Socialist or Welfare state

(الدولة تؤمن كل شيء للمواطنين).

هـ - ديمقراطية Democratic : (مبنية على المثال الغربي).

و - أخرى.

٣ - التراث :

أ - الإسلام Islam : (الإسلام كديانة، الممارسات والعادات والأعياد الإسلامية).

ب - المسيحية Christianity : (المسيحية كديانة، الممارسات والعادات والأعياد المسيحية).

ج - اليهودية Judaism : (اليهودية كديانة، الممارسات والعادات والأعياد اليهودية).

د - القيم الاجتماعية Social Mores : (الممارسات والمعتقدات الاجتماعية والشخصية مثل الكرم، الشجاعة، الأدب، التسامح).

هـ - حضارة إسلامية Islamic Civilization : (تشمل تاريخ إسلامي، حضارة إسلامية، الحكام والخلفاء المسلمون).

و - أخرى.

موضوعات صراع وخلاف :

١ - السياسة :

أ - قومية عربية Pan Arabism : (المصالح والوحدة العربية كهدف).

ب - الوطنية الإقليمية Local Nationalism : (الوطنية لدولة عربية واحدة).

ج - الصراع العربي الاسرائيلي Arab - Israeli Conflict : (الصهيونية، المقاومة الفلسطينية، والقضية الفلسطينية).

د - الصحوة الإسلامية Islamic Revival : (العودة للدين، التراث والحكومة الإسلامية).

هـ - أخرى.

٢ - الحرب :

أ - مجازية Allegoric (الحرب مقدمة بمعنى مجرد Abstract).

ب - مبسطة Simplistic (الحرب مقدمة بأسلوب سبب ومسبب فقط).

ج - مقدسة Holy (لاتفسير لها يتعدى حدود الواجب. مقدسة بمعنى وطني وليس ديني).

د - واقعية Realistic (تاريخية، حروب محددة لها علاقة بمشاكل العالم العربي مثل حرب الأيام الست، حرب أكتوبر والحرب العراقية الإيرانية).

٣ - السيطرة الأجنبية :

أ - الاستعمار Colonialism (يشمل الاستعمار البريطاني، الفرنسي والاطالي لأي جزء من الوطن العربي).

ب - الاستعمار الحديث Neocolonialism (الاقتصادي، التكنولوجي، والاعتماد الثقافي على الغرب).

ج - سيطرة أجنبية / مجردة Foreign Domination/ Abstract (يشمل سيطرة أجنبية بمعنى مجرد وعام دون أي ذكر لأي قوة استعمارية محددة).

د - الاحتلال لأراضي عربية Occupation of Arab lands (ويشمل ذلك الاحتلال لأي أراضي عربية من قبل أي جماعة في القرن العشرين).
هـ - أخرى.

قبل البدء بتحليل مجموعة كتب الأطفال، تم إرسال لائحة الفئات الموضوعية لسبعة أشخاص خبراء في أدب الأطفال و/ أو خبراء ذو علم ودراية بالثقافة العربية وقد طلب منهم الحكم على جدية وأهمية الفئات المختارة للتحليل. وقد أرسل ستة خبراء من السبعة ردوداً إيجابية.

عملية بناء أداة التحليل المضموني Content Analysis Scale :

تم اختيار ثلاثة قراء خارجيين وذلك لاختبار مصداقية أداة التحليل. وطلب من هؤلاء الثلاثة قراءة ثلاثين كتاباً للأطفال تم اختيارها عشوائياً - من غير المجموعة المعنية بالدراسة - ومن ثم تحديد موقع كل كتاب على فئة موضوعية واحدة غالبية. وفيما بعد طلب منهم إعادة قراءة مجموعة الكتب نفسها والموزعة على أي من الفئتين الأساسيتين، وهما فئة المواضيع الإنسانية والاجتماعية وفئة مواضيع الصراع والخلاف، وإجراء المزيد من التحليل على المستوى الثاني والأعمق. (والذي تم عرضه في الصفحات السابقة).

وقد نتجت حسابات التحليل عن التأكيد على أن هناك توافقاً بين الباحثين من القراء على الأقل بشأن ٢٤ قصة من أصل الثلاثين. ويعني ذلك نسبة ٨٠٪ توافق ما بين القراء الثلاثة والباحثة.

وللتأكد مما إذا كان هناك أي حاجة لمزيد من الاختبارات قبل البدء بعملية تحليل المجموعات المعنية بالدراسة، تم إجراء ما يسمى باختبار كوهن كابا «Cohens Kappa» لتحديد مستوى التوافق بين القراء الأربعة. والجدير بالذكر ان هذا الاختبار يستخدم في الدراسات الاجتماعية والإنسانية بهدف قياس مدى التوافق عند تحليل أي مجموعة فئات أو علاقات، أما ميزة هذا الاختبار فتكمن بأنه يراعي أي خلل أو تغير قد ينتج عن الصدفة. وقد عكست نتيجة هذا الاختبار سابق الذكر مستوى مرتفعاً من التوافق فيما بين القراء الأربعة بما فيهم الباحثة.

بعد ذلك تقرر أن تقوم الباحثة نفسها بقراءة مجموعة الثلاثمئة والخمسين كتاباً المعنية بالدراسة بنفسها، بعد أن تم اختبار أداة التحليل. وهكذا فإنه وبالاستعانة بالقراء الخارجيين وبإجراء الاختبار السالف ذكره تم التأكد من مصداقية واعتمادية Validity and Reliability أداة التحليل. أي أن هذه الأداة يمكن استخدامها من قبل باحثين آخرين في دراسات مشابهة. كما أنه تم إدخال بعض التعديلات على أداة التحليل وذلك بعد النظر إلى التعليقات والملاحظات التي أوردتها القراء، إضافة لفحص أنماط التكرار والتعدد فيما بين الفئات. وبعد ذلك بدأت عملية الفحص الفعلي للثلاثمئة والخمسين كتاباً للأطفال التي تنتمي إلى مجموعات الناشرين الثلاث المعنيين بالدراسة وهم كامل كيلاني، ودار المعارف ودار الفتى العربي.

بعض التعريفات الخاصة بالدراسة :

١ - قيم واتجاهات Values and Attitudes :

المقصود بها المثل والمبادئ المركز عليها في كتب الأطفال .

٢ - أدب الأطفال العربي Arabic children's Literature :

المقصود به تلك الكتب التي كتبت بالعربية لجمهور الأطفال مستثياً من ذلك ما يسمى «بالنتاج المشترك» ، ومثال على ذلك كتب والت ديزني التي نشرت بالانجليزية وتمت ترجمتها فيها بعد للعربية من قبل والت ديزني . كذلك استثنى من الدراسة كل الكتب المدرسية ومجلات الأطفال .

٣ - التحليل المضموني أو تحليل المحتوى Content Analysis :

تم العمل بهذه الدراسة استرشاداً بالمصطلحين التاليين للتحليل المضموني :

أ - «اسلوب بحث يعتمد الاستنتاج التكراري والمصادقي من المعلومات الى مضمونها»^(١) .

ب - اسلوب بحث يؤكد الوصف الكمي ، المنتظم والموضوعي لمضمون الرسائل والاتصالات»^(٢) .

٤ - مجموعة كامل كيلاني :

قام كامل كيلاني بنشر بعض كتبه بنفسه كما نشر البعض الآخر عن طريق دار المعارف . وفي الوقت الحاضر يمتلك ابنه الحاج رشاد كيلاني مطبعة الكيلاني ويقوم بإدارتها .

٥ - التراث Heritage :

استخدم تعبير التراث في هذه الدراسة ليعني القيم والمعتقدات المركز عليها اجتماعياً والتي يتم تناقلها من جيل لآخر .

٦ - الفئات الموضوعية Thematic Category :

ويقصد بها مواضيع تم اختيارها لتقصي وتحليل وجودها أو عدمه في كتب الأطفال .

فرضيات الدراسة :

تقوم هذه الدراسة على مجموعة فرضيات قد يشكل ذكرها عوناً للمعنيين بدقائق وخصوصيات أدبيات الأطفال والناشئة العربية :

١ - تشكل دراسة هؤلاء الناشرين الثلاثة تطوراً تاريخياً لأدب الأطفال العربي الحديث والمنشور .

٢ - تشكل مصر أكبر دولة عربية تحوي غالبية القارئ غير الأميين المتحدثين بالعربية . ولذلك تم اختيار هؤلاء الناشرين الثلاثة في مصر كتعبير عام عن تطور أدب الأطفال العربي .

٣ - يبدو واضحاً لنا بدراسة هؤلاء الناشرين الثلاثة التجديد والبناء في تجربة كل منهم في هذا الحقل اليافع .

٤ - الطفولة كمرحلة عمرية لها أدب خاص بها ، ينظر إليها إيجابياً منذ بدء القرن العشرين في الوطن العربي .

أهمية هذه الدراسة :

لطالما اعتمدت الدراسات والبحوث على الأدبيات والمراجع المكتوبة في فترة تاريخية محددة . والجديد في هذه الدراسة انها تقدم لنا فرصة تاريخية لتوثيق ثلاث تجارب رائدة في هذا الحقل . اضافة لتفحص الكتب الصادرة عن دور النشر المعنية بالدراسة ، اعتمد هذا البحث على مجموعة مقابلات شخصية تمت مع أشخاص لهم صلة طويلة ومبكرة بهذه التجارب الثلاث . وحقيقة أنه وبمرور السنين وموت العديد من هؤلاء الأشخاص تقلص وتضعف فرصة الحصول على هذه المعلومات منهم كما احسوها وعاشوها . ولذا فانه وتوثيق هذه التجارب الرائدة اضافة أساسية للبحث في هذا الحقل الجديد وتاريخه . والأمل بأن تقود هذه الدراسة الأولية الى العديد من الدراسات المتعمقة الأخرى في هذه الأدبيات .



مواش الفصل الأول

Klaus Krippendorff, *Content Analysis: An Introduction to Its Methodology* (Beverly Hills: (١)
Sage publications, 1980), 21.

B. Berelson, *Content Analysis in Communication Research* (Glencoe: Free Press, 1952), 18. (٢)

* * *

الفصل الثاني

التطور التاريخي لصناعة الكتب والنشر

تعد الأدبيات التي تبحث في موضوع النشر في العالم الثالث عامة عديدة ولكنها وكما يورد (فيليب التباخ Philip Altbach) «غير كاملة، قديمة وعادة ماتكون مبنية على الانطباعات اكثر من البحث العلمي الدقيق»^(١). وأعمال (التباخ) في هذا المجال عديدة وتعد أساسية في هذا الحقل، يورد بعضها أهم الأدبيات والمواضيع والعناوين بصفة عامة والبعض الآخر له علاقة بمشاكل وامكانيات النشر في دول العالم الثالث. وكتاب (التباخ) والذي هو بعنوان تأملات في النشر *Perspectives on Publishing* يحوي عشرين فصلاً تصف خصائص ومشاكل النشر في العالم الثالث. وتتناول بعض فصول الكتاب دراسات لأماكن ودول معينة *Area Studies*.

ويتضح مما كتب في هذا الموضوع عامة أن النشر في العالم الثالث يتميز بمجموعة مشاكل تتفاوت بالدرجة من بلد لآخر. إلا أن ذلك لا يعني رؤية النشر في العالم الثالث بمعزل عن حلقة النشر الدولي، والتي تجد فيها الدول النامية غير المحظوظة نفسها على الهامش بينما تشكل الدول الصناعية مركز الثقل فيها^(٢).

ومع ذلك يجب عدم اغفال أهمية صناعة النشر في نمو وتطور دول العالم الثالث التي تعاني في معظمها من التطور السريع للجهاز التعليمي مما وضع الناشرين في العالم الثالث أمام متطلبات عديدة لا يستطيعون تلبيتها. فالأساس الذي تركز إليه صناعة النشر في الدول النامية لا يزال غير مكتمل أو متطور. ويعاني من قلة الامكانيات والآلات اضافة إلى قلة المتخصصين والتي تشكل عبء أساسية. أما ندرة المهندسين والفنيين، إضافة لقلة وجود الأعراف المهنية، التي تحكم أخلاقيات المهنة، فتضاف إلى العوائق والصعوبات التي تواجه صناعة النشر في العالم الثالث (٣).

انه لمن الهام الانتباه الى أن الاعتبارات الاقتصادية لم تحظ بالاهتمام في البحث ضمن أدبيات النشر في العالم الثالث ولكن الأساس يبقى ان الاعتبارات الاقتصادية للناشرين في العالم الثالث تختلف عن مثيلاتها في الدول الصناعية المتقدمة، فأجور العاملين في هذا المجال عالية اضافة الى ارتفاع اسعار الورق أو تباينها بين مكان وآخر. ناهيك عن ندرة وجودها (٤).

إن العائد المادي من وراء أي استثمار في النشر هو عائد قليل مما يجعل من النشر استثماراً غير شائع أو محبوب. فالنشر ليس ضمن أولويات خطط التنمية الحكومية لمعظم بلدان العالم الثالث.

لقد ترك الاستعمار الدول النامية تعاني من مشاكل ثقافية عديدة من أهمها مشكلة الاعتماد الثقافي والفكري. ولقد تفاقمت هذه المشكلة بوجود

ونفوذ الشركات الكبرى متعددة الجنسيات (Multinational). وفي الحقيقة أن العديد من أدبيات النشر في الدول النامية تميل لتأييد فكرة «الاعتماد الثقافي كمكمل وليس كبديل للهيمنة الاقتصادية»^(٥). وهكذا يعاني مثقفو ومفكرو الدول النامية دائماً من صعوبة الاختيار ما بين المقاييس الغربية والعمل على خلق أمثلة ومعايير ثقافية وطنية خاصة بهم. وهكذا تبقى «الحلقة المفرغة التي تحد وتمنع من ظهور ميكانيكية نشر قوية وقابلة للتطوير في العالم الثالث»^(٦).

ولا يعني ما ذكر أن الدول النامية لا تستطيع الخروج من أزمتها. ولكن الخروج منها يتطلب أن ترى هذه الدول نفسها بموضوعية «كقادم متأخر» يستطيع ويريد الاستفادة من تجارب وأخطاء مَنْ دخل خضم النشر قبله.

النشر في الشرق الأوسط :

إن الأدبيات التي تعالج قضايا ومشاكل النشر في دول العالم الثالث قليلة. تغطي الهند وبعض الدول الأفريقية بأغلبها تاركة الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية تعاني من قلة الدراسات في هذا المجال. وتفتقر الدراسات الموجودة إلى التحليل وتقديم الأسباب والآثار والنتائج لصناعة النشر في العالم الثالث. أي أن غالبية هذه الدراسات تحتوي فقط على معلومات وصفية وليس تحليلية لا يمكن التقليل من أهميتها أو ضرورتها للبدء بعمل الدراسات التحليلية التي يمكن أن تنبئ عليها.

وهكذا لا تنطبق الدراسات للصعوبات التي تواجه النشر في العالم العربي بتفصيل بل ان أثر برامج المساعدات الخارجية على التطور الاجتماعي والاقتصادي لهذه الصناعة غير مطروق أبداً. وكما سلف يعود التطور التاريخي للطباعة في مصر الى عهد نابليون بونابرت والمطبعة التي أحضرها معه لمصر في عام ١٧٩٨. أما المطبعة المصرية الأولى التي برزت بعد عودة بونابرت لفرنسا فهي مطبعة بولاق التي أسست في عام ١٨٤٤ والتي تغير اسمها فيما بعد إلى المطبعة الأهلية ولا تزال تحمل هذا الاسم حتى يومنا هذا^(٧).

وبشكل عام يؤثر المضمون السياسي والاجتماعي والاقتصادي في المنطقة العربية على صناعة النشر والكتب فيها. فالأمية وقلة الدعم الحكومي، والرقابة كلها عوامل ذات ارتباط وثيق بصناعة الكتب ونشرها. إضافة لذلك فإن تفضيل الكتاب والمفكرين في هذه الأماكن لأن ينشروا مؤلفاتهم في العالم الغربي يفاقم من المشكلة، إضافة لذلك ومما يزيد من صعوبة المشكلة أن الكتاب والمفكرين يفضلون نشر مؤلفاتهم في العالم الغربي لاعتبارات عديدة لا مجال للخوض فيها هنا.

وبشأن مانشر من أدبيات للأطفال في الشرق الأوسط فهو أكثر من شحيح. يحوى معظمه لوائح بيبليوغرافية لكتاب وعناوين رئيسية. أما التحليل التاريخي لأدب الأطفال فقليل قليل. وكما تورد جوليندا أبو النصر «أن البحث المتعلق بأدب الأطفال عامة في العالم العربي قليل»^(٨). ويصف شعبان خليفة أدب الأطفال العربي في دراسة له عن النشر في مصر بأنه «مستقر وراكد Static وليس متغيراً وحيوياً Dynamic»^(٩). أي أنه أدب

يعتمد بشكل رئيسي على إعادة طباعة ما هو موجود أكثر من طباعة أي أعمال جديدة. ويعني ذلك أن أدب الأطفال بشكل رئيسي يبقى يعيد ويكرر نفسه دون جديد يذكر. كما ويورد شعبان خليفة أن ٨٥٪ من كتب الأطفال العربية هي كتب دين وتاريخ وجغرافيا.

الدراسات التاريخية لأدب الأطفال الغربي

استخدمت الدراسات في تاريخ أدب الأطفال الغربي لتعكس التغيير في التوجهات والمعتقدات تجاه الأطفال وكتبهم. كما أن الدراسات وأطروحات الدكتوراة في هذا المجال قد ازداد عددها ازدياداً ملحوظاً. وتورد دونا نورتن Donna E. Norton أنه «منذ عام ١٩٣٠ وحتى عام ١٩٧٠ ظهر حوالي مائتا أطروحة اذا ما قورن ذلك بحوالي ثمانمائة أطروحة ظهرت منذ ١٩٧٠»^(١).

وتختلف المناهج العلمية المتبعة التي درست مفاهيم وعقائد وتوجهات المجتمع وبالتحديد مجتمع الكبار كما تعكسها كتب الأطفال وما تحويه. فبعضها يتفحص كتب الأطفال التي كتبت والآخر ينظر لكتب الأطفال كوسائط نقل لمعتقدات الكبار. وتقوم بعض الدراسات الأخرى بالنظر الى التغيير الذي طرأ على منزلة الأطفال في حقبة تاريخية معينة وذلك كما تعكسه الأدبيات التي كتبت للأطفال.

أما الدراسات التي تركز على تحليل المضمون أو المحتوى Content Analysis فهي محدودة نسبياً وغالباً ما تركز على «التحليل النوعي مقارنة

بالكمي»^(١١). وتستخدم هذه الدراسات بشكل عام المنهج التاريخي مع الاستعارة من بعض أساليب البحث في العلوم الاجتماعية الأخرى التي تعتمد أو تستخدم المسح الوصفي والتحليل الموضوعي النوعي.

التطور التاريخي لأدب الأطفال

يبقى التراث الفلكلوري والشفهي أساسياً في عملية تشكيل الجذور التاريخية لأي حضارة. ولهذا عندما اخترعت الطباعة كانت القصص الفلكلورية أول ما طبع. فلقد ابتدأ وليام كاكستون - William Caxton أول مطبعة في إنجلترا عام ١٤٧٦، والتي اعتبرت فيما بعد خطوة تاريخية هامة سارعت بشيوع كتب الأطفال. وفي هذا المجال يورد تاونسند - Townsend أن «الكتب قبل ادخال الطباعة كانت، نادرة وقيمة، كما أن كتابة الكتب بهدف تسلية الصغار كان أمراً مستحيلاً سواء اقتصادياً أو نفسياً»^(١٢). وهكذا فإن كتب الأطفال الأولى عندما كتبت كانت ترمي لأغراض تعليمية ووعظية. وغالباً ما كانت كتباً في الآداب والسلوك. ومع أن كاكستون لم يكن بنيتة أن تكون كتبه موجهة للصغار، إلا أن ثلاثة منها لاقت القبول عند جمهور الأطفال فتنوها وأصبحت كتباً للأطفال على مر السنين. وهذه الكتب هي: (الثعلب رينارد، خرافات ايسوب، وموت آرثر).

ثم ظهرت الكتب الورقية الصغيرة التي عرفت بـ Chapbooks في القرن السادس عشر، والتي ساهمت في شيوع الكتب حتى بداية القرن التاسع عشر وحتى الوقت الذي بدأت فيه كتب الأطفال تأخذ منحاً جديدة.

أما الأثر والنفوذ البيوريتاني التطهري Puritan فقد ظهر في كتب الأطفال في كل من إنجلترا والولايات المتحدة. فقد انتشرت الكتب التي تعلم وتعظ وحوّرت القصص الشعبية التي احتوت على الحوريات والجن وما شابه واعتبرت مخربة ومغلة بتطور الأطفال الأخلاقي^(١٣). وجاء عهد التنوير Enlightenment وشاعت أفكار جون لوك والصفحة البيضاء -Tabu» la Rasa التي تبناها ونشرها في كتابه (أفكار تتعلق بالتعليم -Thoughts Concerning Education) في عام ١٦٩٣^(١٤). وبشكل عام فإن لوك تبني أفكاراً أقل شدة في تعليم الأطفال، فأكد على التعليم المصحوب بالتسليّة من خلال قصص الحيوانات المصورة. أي أن أثره كان ذا شطرين. فمن جهة أثارت آراء لوك موضوع الرسوم الإيضاحية في كتب الأطفال، ومن جهة أخرى مهدت الأساس لرؤية مرحلة الطفولة كمرحلة متميزة عن الرشد.

أما حكايات بيرو Perrault الأوزة الأم Mother Goose والتي نشرت في عام ١٦٩٨، فقد دمغت بدايات كتابة القصص التقليدية وبالتحديد لغرض تسليّة الأطفال بدلاً من تبني الأطفال لقراءات كانت قد كتبت للكبار. أما قصص المغامرات مثل روبنسون كروزو ورحلات جوليوفر فما هي إلا أمثلة على هذه القصص التي كانت بمثابة الهواء الطلق للأطفال بغض النظر عن حقيقة أنهم لم يكتبوا أصلاً للأطفال. وقد جاءت هذه القصص تعبيراً عن أنماط جديدة للتفكير، برزت مع غزو الطبقة الوسطى في القرن الثامن عشر مما كان له أثر كبير على صناعة النشر وظهور الناشرين إلى جانب بائعي الكتب^(١٥).

أما جون نيوبيري John Newberry الذي كان معجباً بلوك فقد كان كاتباً وناشراً لكتب الأطفال في إنجلترا. وقد حققت كتب نيوبيري نجاحاً هاماً جداً في تطور أدب الأطفال. فقد خلقت سوقاً جديداً للنشر لجمهور الأطفال. وجاء جان جاك روسو الذي كان معلماً فرنسياً ليعبر عن آرائه في كتابه اميل - Emile. فلقد أحس روسو بأهمية أن ينمو الطفل طبيعياً وأن يترك التعليم لمراحل أخرى متأخرة، وقد عبر تاونسند عن الفرق بين كل من فلسفة لوك وروسو بما يلي: «انتقى لوك وجهة نظر متحررة وعقلانية تجاه التعليم، بينما أراد روسو واحدة جديدة كلية. فلقد أيد روسو الطبيعة والبساطة كلياً»^(١٦). كذلك فلقد خلقت الحركة الرومانسية Romantic رغبة في استكشاف الأدب الشعبي نتجت عن إحداث نقلة هامة في النظرة للأطفال والطفولة. وهكذا نرى أن القرن التاسع عشر جاءنا بكتابات هانس كريستيان اندرسن Hans Christian Andersen والأخوان جريم Grimms Brothers وجهودهما في تجميع الأدب الشعبي، والتي دفعت بعض الرسامين المشهورين مع نهاية القرن التاسع عشر للبدء بتوجيه جهودهم وأعمالهم خصيصاً لجمهور الأطفال.

وكما انعكست الاتجاهات والعقائد التطهيرية Puritan في كتب الأطفال، انعكست كذلك المثل التي جاء بها العهد الفيكتوري والتي تركز على ضبط النفس وتهذيبها، ومراعاة الواجب تجاه الله والوالدين، كما ازداد الاهتمام بالحياة العائلية والطفولة وتصاحب ذلك مع التركيز على عدم مساواة المرأة بالرجل. أي أن العهد الفيكتوري وكما يراه ميغس Meigs «كان عهداً

دينيا شكل الدين فيه جزءاً هاماً من حياة العائلة»^(١٧).

وتؤكد نورتون أن التغيرات التي أثرت على أدب الأطفال في العهد الفكتوري كانت عديدة. فلقد بدأت مرحلة الطفولة تصبح مقبولة. وبدأت تنمو وتظهر مشاكل الطبقة العاملة اضافة للصراع بين الطبقات. أما التطورات العلمية الجديدة وما رافقها من اشكاليات دينية اضافة للتغيير في الآراء تجاه المرأة فقد جاءت كلها لتساهم في هز وخلخلة المعتقدات الاجتماعية السائدة. وقد مهدت هذه التغيرات الطريق لظهور كتب المغامرات والخيال Fantasy في قصص الأطفال. ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بدأت القصص والكتب التي تحكي عن أناس حقيقيين وواقعيين وعن مواقف واقعية تظهر في كتب الأطفال. وهكذا ظلت كتب الأطفال تعكس قضايا مضمونها كما فعلت بالسابق.

استمرت صناعة نشر كتب الأطفال بالنمو وفي العقد الخامس من القرن العشرين وباطلاق صاروخ الفضاء السوفيتي سبوتنيك Sputnik دخل سوق النشر للأطفال عهداً جديداً.^(١٨) ففي الولايات المتحدة الأمريكية تدفقت الأموال الحكومية لتحسين وتطوير النظام التعليمي. لذا تعد الستينات في أمريكا عهد تغير كبير جلب معه إعادة فحص للتعصبات العرقية وللمواضيع التي تنشر. فلقد تحدثت وهزّت حرب فيتنام وحركة الحقوق المدنية «عالم البيض» الذي لطالما عكسته كتب الأطفال في الولايات المتحدة. ومع بدء السبعينات برزت العديد من المواضيع والقضايا التي أحدثت حقائق وثورانات Upheavals اجتماعية جديدة. وهكذا ظهرت

أنواع جديدة من القصص وأنماط من العائلات عكست مدى ثقافياً أوسع وبدأت الكتب تخاطب جمهوراً متعددًا ومختلفاً يضم فئات وأنماطاً عديدة يجوبها المجتمع .

صناعة الكتب والنشر في مصر

وجدت أول مطبعة في الشرق الأوسط في مدينة اسطانبول مع نهاية القرن الخامس عشر . ولكن هذه المطبعة استخدمت حروفاً عبرية . أما أول مطبعة عربية الحروف فقد تم جلبها على يد المسيحيين السوريين واللبنانيين الناطقين بالعربية وذلك مع بداية القرن الثامن عشر . وفي الحقيقة أن المنافسة فيما بين الطوائف الدينية قد أدت إلى جلب الطباعة للبنان كذلك^(١٩) .

أما نابليون بوناپرت فقد كان له الفضل بتقديم الطباعة العربية لمصر أثناء الحملة الفرنسية في عام ١٧٩٨ . ولقد بدأ العمل بهذه المطبعة قبل النزول الفعلي لالاسكندرية . فقد كان بوناپرت قد أحضر معه مطبعتين ، واحدة بأحرف عربية والأخرى بأحرف فرنسية وقام بطباعة صحيفته بكلا اللغتين .

ومع أن الحملة الفرنسية باءت بالفشل عسكرياً ، إلا أن آثارها على مصر كانت عميقة رغم أنها كانت تدريجية وغير مباشرة . وكما يورد فيليب حتي Philip Hitti فإن الحملة الفرنسية قد فتحت العالم العربي بشكل عام للعالم الخارجي وللتغيرات العديدة المتسارعة فيه . أي أن الحملة جاءت لتحديث اتصالاً مفاجئاً مع الغرب سارع بهز العالم العربي هزة أيقظته

من سبات عميق وأشعلت شعلة الشفافة في هذا الجزء من العالم الإسلامي^(٢١).

استمرت عملية بناء وغو الدولة الحديثة في مصر طوال القرن التاسع عشر أبان عهد محمد علي، الذي يعد راعي مصر الحديثة. ومحمد علي الذي كان أمياً، كان مليئاً بالحماس للتعليم والاصلاح، تركت المساهمات التي قدمها في هذين المجالين الأثر الأكبر والبعيد على مصر^(٢٢)، فلقد ابتدأ برنامج توسع اقتصادي وعسكري كان له الأثر الأكبر على وضع الأساس لمؤسسات الدولة الحديثة وعناصرها وما يتطلبه كل ذلك من تهيئة للعناصر المدنية والعسكرية ومن تأهيل لمدرسين وأطباء وجراحين.

وقد كانت مطبعة بولاق التي أنشئت في عام ١٨٢١ إبان عهد محمد علي أول مطبعة تستخدم حروفاً تم جلبها من إيطاليا. وتميزت مطبعة بولاق منذ البداية باستخدامها لأحدث المعدات التكنولوجية في الطباعة حيث انها تعد واحدة من أوائل المشاريع الصناعية في مصر. ولقد اعتمدت منذ البداية سياسة اشغال العاملين العرب والأتراك فقط. وفي عام ١٨٨٤ تغير اسم مطبعة بولاق الى المطبعة الأهلية^(٢٣)

لقد شاعت في أواخر القرن التاسع عشر كتابات وخطابات المصلح محمد عبده التي دعت للتوفيق بين الإسلام والحياة الحديثة ولإعادة بناء المجتمع العربي الحديث بما يتماشى مع الأسس الديمقراطية السياسية. وفيما بعد نمت وتطورت المعارضة للحكم الانجليزي وأدت الى تسارع نحو الوطنية المصرية.

ومع بدايات القرن العشرين تداخلت عوامل جديدة مثل فتح المطابع الأجنبية ، والازدهار الاقتصادي والتوسع في النظام التعليمي إضافة لزيادة أعداد الاحزاب السياسية وما قاده ذلك إلى زيادة في اعداد الصحف والمجلات السياسية. كما ان اغلاق المطابع الأجنبية بعد عام ١٩٢٤ أعطى فرصة التوسع والازدهار للمطابع المحلية .

وفي عام ١٩٣٦ كان عدد المطابع في القاهرة ١٤١ مطبعة وفي الاسكندرية ٧٦ مطبعة . ومع نهاية الحرب العالمية الثانية ، بدأت صناعة النشر في مصر بالتوسع السريع مستخدمة أحدث المعدات لذلك . ومع عام ١٩٥٢ أصبح عدد المطابع ٦٦٤ مطبعة في مصر تزايدت لتصل الى ٩٧٩ مطبعة في عام ١٩٦٢ .

وقد قامت الحكومة المصرية عام ١٩٥٧ بإنشاء مدرسة مهنية لتدريب وتخريج عاملين متخصصين بشتى أنواع الوظائف في المطابع . وتبع ذلك افتتاح مركز تدريبي آخر في عام ١٩٦٣ ليتماشى مع نمو وازدهار الصحافة .

ويعد انتاج مصر الكلي في النشر باللغة العربية الأعلى في العالم العربي . ولا يخفى على القارئ أهمية مصر كسوق كبير للوطن العربي اذا ما زالت العوائق الاقتصادية والسياسية^(٢٤) . لقد عرّف الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ثلاث حلقات سياسية وعالمية للعمل والنشاط المصري والحلقات الثلاث هي العربية والإسلامية والافريقية . ولقد رأى في دور الكتاب المصري طريقة للوصول إلى الحلقتين الأوليتين . أما على الصعيد المحلي فلقد وعي

جمال عبد الناصر أهمية وقوة صناعة النشر في التعليم ومحو الأمية . أي أنه رأى للكتاب المصري دورين واحداً داخلي والآخر خارجي^(٢٥).

وهكذا ومنذ منتصف الستينات عملت صناعة النشر المصرية ضمن ثلاث قطاعات العامة والصحافة والخاصة . وكما يرى «فيليب التباخ» أن بعض الدول النامية تركت النشر كلية للقطاع الخاص ، بينما قامت بعضها (الدول النامية) بخلق حالة شبه حكومية للنشر ، فقامت بتبني نشاطات النشر وتشجيعها حكومياً مع الابقاء على درجة معينة من الاستقلالية لدور النشر^(٢٦).

وفي مصر لا زال القطاع العام أو الحكومي يعد الأكبر، ففي منتصف الستينات شكل الكتاب المصري ٥٨٪ من مجموع الانتاج العربي، الذي قادت لبنان انتاجيته في عام ١٩٨١ عندما وصل الانتاج اللبناني الى ٦١٪ من الانتاج العربي^(٢٧). ولقد قادت سياسة الانفتاح السادتي على الغرب الى تقليل القيود مما فتح المجال لدور النشر اللبنانية بالتغلغل في الاسواق المصرية .

وإذا ما نظرنا تاريخياً للعلاقة بين القاهرة وبيروت من ناحية النشر فإننا سنلاحظ خطأ تاريخياً خاصاً ومحددأ . فلطالما شكلت هاتين المدينتين قاعدة سند ودعم لبعضهما البعض ولطالما حلت واحدة منهما محل الأخرى في ظروف تاريخية محددة . ففي القرن التاسع عشر وعندما ساءت الأوضاع السياسية والاقتصادية في لبنان توجهت أنظار الناشرين اللبنانيين للخارج . كما ان

افتتاح قناة السويس في عام ١٩٦٩ سبب تدهوراً اقتصادياً وأصيبت صناعة التحرير اللبنانية بالكساد إضافة للضغوط المتزايدة من الحكومة العثمانية في اسطنبول، كل ذلك ساهم في دفع الناشرين اللبنانيين إلى نقل قواعدهم إلى مصر وأوروبا. وبالنظر للثمانينات كذلك نرى ان عملية الانتقال تكررت مجدداً بعد الغزو الاسرائيلي للبنان في عام ١٩٨٢ .

وسينجلي في هذه الدراسة أن تاريخ دار المعارف المصرية كدار نشر يعكس تاريخ النشر والطباعة في مصر بشكل عام . وكما يؤكد شعبان خليفة فإن عمر ٨٥٪ من دور النشر الموجودة في مصر لا يزيد عن خمسين عاماً. وهذا يعني أن دار المعارف التي قارب عمرها على مئة العام لاتزال في ريادة دور النشر العربية . ناهيك عن أن دار المعارف تاريخياً كانت وما تزال تصل بمشوراتها لأكبر عدد ممكن من القراء في الوطن العربي .

* * *

هوامش الفصل الثاني

Philip G. Altbach and Eva-Maria Rathgeber, *Publishing in the Third World: Trend Report and Bibliography* (New York: Praeger, 1980), 65.

(٢) المصدر نفسه : ص ٩ .

Philip G. Altbach, *Publishing in the Third World: Trend Report and Bibliography*, 15. (٣)

Philip G. Altbach, "Literary Colonialism: Books in the Third World." In *Publishing in the Third World: Trend Report and Bibliography*, 12.

Peter Golding, "The International Media and the Political Economy of publishing." *Library Trends*, 26, no. 4 (Spring 1978), 463.

Philip G. Altbach, Amadio Arboleda; and S. Gopinathan, eds. *Publishing in the Third World: Knowledge and Development* (Portsmouth, New Hampshire: Heinemann, 1985), 9.

(٧) حسب ما يورد شعبان خليفة في كتاب (حركة نشر الكتب في مصر : دراسة تطبيقية، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤)، فإن تاريخ انشاء هذه المطبعة لم يتفق عليه المؤرخون ولكن معظمهم يقبل بعام ١٨٢١ .

(٨) جوليندا أبو النصر، «تنمية أدب الأطفال في العالم العربي» في الأطفال العرب ومشكلات التنمية السوية. الكتاب السنوي الرابع. (الكويت : الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٨٧)، ص ١١٣ .

(٩) شعبان خليفة، حركة نشر الكتب في مصر : دراسة تطبيقية، ص ٩١ .

Donna E. Norton, *Through the Eyes of a child* (Columbus: Charles E. Merrill publishing Company, 1983), 40.

Sara Innis Fenwick, *Children's Literature: An Annotated Bibliography of History and Criticism* (New York: Garland Publishing, Inc., 1981), 17.

John Rowe Townsend, *Written for children* (New York: Lippincott, 1965), 17. (١٢)

Donna E. Norton, 42. (١٣)

Ibid, 43. (١٤)

John Rowe Townsend, *Written for Children*, 28. (١٥)

Ibid, 40. (١٦)

Cornelia Meigs and others, *a critical History of Children's Literature: A survey of Children's Books in English*, (New York: Macmillan, 1969), 156. (١٧)

- James Cross Giblin, "Children's Publishing in America: 1919 to Now," *Children's Literature In Education*, 17, no.3 (Fall 1986), 153.
- David H. Partington, "Arabic Printing" in *Encyclopedia of Library and Information Science*, (١٩) ed. Allen Kent (New York: Marcel Dekker, Inc., 1978), 64.
- Philip K. Hitti, *History of the Arabs* (New York: St. Martin's press, 1970), 753. (٢٠)
- Afaf Lutfi Al-Sayyed Marsot, *A Short History of Modern Egypt* (London: Cambridge University Press, 1985), 56. (٢١)
- (٢٢) خليل صابات، تاريخ الطباعة في المشرق العربي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦)، ص ١٨٠.
- (٢٣) خليل صابات، ص ٢٨٣.
- Nadia A. Rizk, "The Book-Publishing Industry in Egypt," *Library Trends*, 26, no.4 (٢٤) (spring 1978), 556.
- Ibid., 556. (٢٥)
- Philip A. Altbach and Eva-Maria Rathgeber, *Publishing in the Third World: Trends, Reports and Bibliography*, 22. (٢٦)
- (٢٧) محمد سيد محمود، صناعة الكتاب ونشره (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣)، ٢٧٧.



الفصل الثالث

كامل كيلاني يرسي دعائم الكتابة للأطفال

«من المعلمين مَنْ يصنع التاريخ وآخرون يسجلونه، وأنا أريد أن أكون واحداً يصنعه»^(١).

ولد كامل كيلاني الذي يعد رائداً من رواد أدب الأطفال العربي الحديث والمنشور في العشرين من أكتوبر ١٨٩٧^(٢). وكان والده يعد واحداً من أشهر ثلاثة مهندسين في القاهرة. ولطالما ضايق كامل كيلاني حقيقة أنه كان صغير الجسم والحجم، فحاول جاهداً طوال حياته التعويض عن صغر بنيته والاحساس به بتغذية وتنمية عقله.

ثلاثة أشخاص قصوا على كامل كيلاني في صغره القصص. عمه الذي كان ضريباً وكان يعرف الكثير من القصص والحكايات، وسائق العربّة الذي كان يعمل لدى والده وأخيراً مربيته اليونانية التي كانت تعرف الكثير من قصص الاغريق وأساطيرها^(٣).

- James Cross Giblin, "Children's Publishing in America: 1919 to Now," *Children's Literature in Education*, 17, no.3 (Fall 1986), 153.
- David H. Partington, "Arabic Printing" in *Encyclopedia of Library and Information Science*, (١٩) ed. Allen Kent (New York: Marcel Dekker, Inc., 1978), 64.
- Philip K. Hitti, *History of the Arabs* (New York: St. Martin's press, 1970), 753. (٢٠)
- Afaf Lutfi Al-Sayyed Marsot, *A Short History of Modern Egypt* (London: Cambridge University Press, 1985), 56. (٢١)
- (٢٢) خليل صابات، تاريخ الطباعة في المشرق العربي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦)، ص ١٨٠.
- (٢٣) خليل صابات، ص ٢٨٣.
- Nadia A. Rizk, "The Book-Publishing Industry in Egypt," *Library Trends*, 26, no.4 (٢٤) (spring 1978), 556.
- Ibid., 556. (٢٥)
- Philip A. Altbach and Eva-Maria Rathgeber, *Publishing in the Third World: Trends, Reports and Bibliography*, 22. (٢٦)
- (٢٧) محمد سيد محمود، صناعة الكتاب ونشره (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣)، ٢٧٧.



الفصل الثالث

كامل كيلاني يرسي دعائم الكتابة للأطفال

«من المعلمين مَنْ يصنع التاريخ وآخرون يسجلونه، وأنا أريد أن أكون واحداً يصنعه»^(١).

ولد كامل كيلاني الذي يعد رائداً من رواد أدب الأطفال العربي الحديث والمنشور في العشرين من أكتوبر ١٨٩٧^(٢). وكان والده يعد واحداً من أشهر ثلاثة مهندسين في القاهرة. ولطالما ضايق كامل كيلاني حقيقة أنه كان صغير الجسم والحجم، فحاول جاهداً طوال حياته التعويض عن صغر بنيته والإحساس به بتغذية وتنمية عقله.

ثلاثة أشخاص قصوا على كامل كيلاني في صغره القصص. عمه الذي كان ضريباً وكان يعرف الكثير من القصص والحكايات، وسائق العربّة الذي كان يعمل لدى والده وأخيراً مربيته اليونانية التي كانت تعرف الكثير من قصص الاغريق وأساطيرها^(٣).

لقد كان كامل كيلاني يرى أن إنجاب الأطفال وتربيتهم فيه عبادة لله . ولذا رأى أن تربية الأطفال واجب وذلك لضمان استمرارية الإنسانية . ولقد كان عنده قناعة كبيرة بقدرة الانسان على أن يكون خليفة الله في الأرض .

ولطالما اشتكى كامل كيلاني في صغره، لصديقه ابراهيم السيد وأعرب عن امتعاضه من عدم وجود كتب عربية جذابة للأطفال وخاصة عندما كان يقارن هذه الكتب بكتب الأطفال الفرنسية . فقد كان سيد ابراهيم دائماً يجيبه قائلاً: «اعمل احسن منها»^(٤) وفيما بعد وعندما ذهب ابن كامل كيلاني الأكبر للمدرسة الفرنسية كان يأتي لوالده مشتكياً ومعبراً عن الشعور نفسه تجاه الكتب العربية المكتوبة للأطفال عند مقارنتها بالفرنسية .

ولقد تميز كامل كيلاني منذ الصغر بقدرة عالية على الاستيعاب والحفظ والتذكر . فلقد حفظ في حياته مايقارب ثلاثة الآلاف بيت شعر . ولقد أظهر منذ الصغر موهبة فذة للكتابة في سن مبكر . ويحكى أنه كتب قصة الأمير صفوان عندما كان في سن مبكر وأخذها لناشر . فلما قرأها الناشر سأله : «من كتبها ؟» فأجاب كامل كيلاني بأنه كتبها ولكن الناشر نظر اليه برية وقال «روح يا شاطر وتعال لما تبقى تكبر»!^(٥)

وتجمعت هذه العوامل والحوادث لتلعب دوراً كبيراً في تعميق اعتقاد وقناعة كامل كيلاني بأن هناك فراغاً كبيراً في أدب الأطفال العربي . اضافة للحاجة الكبيرة لكتاب وناشرين يأخذون على عاتقهم مسؤولية تعليم وإيجاد

قراءات للأطفال . وقد آمن كذلك بأن هناك الكثير الذي قد يفعله هو في هذا المجال ، وهكذا تحول ارتباط كامل كيلاني وإيمانه بهذا الحقل الى عمل أخذ منه جهداً وحياة كاملة .

كان للوقت قيمة كبيرة في حياة كامل كيلاني . وكان لعمله أعمق الحب في نفسه . وقد اتسم بأنه كان قليل النوم وكثير العمل . وكان يضع الى جانب سريره مصباحاً وبعض الورق والأقلام . وقد كانت عنده عادة الصحو في الليل ليدون أفكاره التي يقوم بمراجعتها وتوضيها صباحاً مرة أخرى . ولقد وصف أحمد شوقي أمير الشعراء كامل كيلاني بأنه «كعقرب الثواني قصير، ولكنه سريع ودقيق»^(٦) .

ان ايمان كامل كيلاني بتحسين عمله المستمر كان عظيماً فلقد كان يتلو قصصه لأطفاله ويطلب منهم أن يعيدوا حكاية القصص ليقوم بتعديلها حسب قصصهم لها . ولقد كان ابنه رشاد يتمرن على الكتابة بنسخ القصة لوالده سبع مرات . وعندما اشتكى رشاد مرة قال له والده : «ان الكتابة مثل خبز الفطائر تحتاج أن تترك لتستريح ثم تعمل بها مرة ثانية وترمجها ويتم ذلك على عدة مرات إلى أن تصبح جاهزة للخبز»^(٧) واطافة لذلك كله فإن كامل كيلاني قد قدر وثمن جهده وعمله جداً ورفض أن يكتب أي شيء بالاشتراك مع أحد .

عندما بدأ كامل كيلاني الكتابة كانت طرق الطباعة بدائية جداً . فالتصليحات الصغيرة كانت تتطلب جهداً وعناء كبيرين ، وعندما كان كامل كيلاني يحتاج لأي تصليح كان يحرص على عدم اغضاب العاملين بالمطبعة ،

فيعالجهم بما كان يسميه فن «الشيكولاته» وذلك بأن يحافظ على علاقات دافئة معهم ويهتم بأخبارهم وشؤونهم . ولذا كان العمال يحبونه ويمجرون أي تصليح له برحابة صدر وسرور^(٨) .

اعتاد كامل كيلاني أن يأخذ نصوصه لقهوة الحلمية التي كانت تعد ملتقى المفكرين . وكان يتحدثهم جميعاً بأن يعثروا على أخطاء لغوية في نصه مقابل قرش ثم خمسة قروش وأخيراً خمسين قرشاً . وهكذا كان أصدقائه يتنافسون على إيجاد خطأ لغوي ويبقون على هذه الحال يتجادلون ويناقشون لغة النص لوقت غير قليل . وبهذه الطريقة كان كامل كيلاني يجري التعديل اللازم على نصوصه عدة مرات . أي ان عملية تحرير النص هذه كانت تتم طريق غير مباشر . ولطالما نصح كامل كيلاني ابنه رشاد ان يعطي نفسه لعمله قائلاً : «العلم إذا أعطيته كلك أعطاك بعضه ، وإذا أعطيته بعضك لم يعطك شيئاً»^(٩) .

وقد كان عند كامل كيلاني عادة أن يقارن النص عندما يطبع بالذي قبله وذلك عدة مرات ويجري التعديلات المرة تلو الأخرى . ويذكر رشاد كيلاني أنه في عام ١٩٤١ كان لوالده نص يطبع في المطبعة وكان قد طلب ثمانية آلاف نسخة . ولكن كامل كيلاني أثناء الطعام كان يأكل ويفكر بالنص وإذا به يتذكر خطأ حركياً ، فطلب من ولده رشاد ان يسرع باللاحاق للمطبعة ويوقف الطباعة ولكن رشاد أجاب «بأن الوقت متأخر وبالتأكيد أنه وعلى الأقل قد تمت طباعة ألفين نسخة للآن» ولكن كامل كيلاني أصر على ابنه بالذهاب قائلاً «نستطيع تخليص ستة الآلاف نسخة الباقية»^(١٠) .

أنجج كامل كيلاني ما يقارب من مائتي كتاب للأطفال في حياته .
واختار من الأدب العالمي وترجم وعدل حسبما رآه مناسباً للطفل العربي
وللثقافة العربية . وكان دافعه للعمل مستمداً من قول لطالما رده في حياته :

«أنفع الناس وحسي أنني أحيا لأنفع ، أنفع الناس ومالي غير نفع
الناس مطمع»^(١١) .

وهكذا قد لا تتوافق الخصائص ، في كتب الأطفال التي كتبها كامل
كيلاني ، مع كل المعايير الحديثة الموضوعية لهذا الحقل ولكن مساهمة كامل
كيلاني في هذا الحقل باللغة العربية لا يمكن اغفالها . فلقد راعى في كتابة
كتبه استخدام العربية الفصحى التي عدها من البساطة والتطويع بحيث
يمكن استخدامها مع القارئ الصغير . والحقيقة تبقى ان مساهمة كامل
كيلاني الأساسية يجب أن ينظر إليها من زاوية ريادته لحقل لم يكن من قبل
ومن مبدأ ترسيخه لظاهرة الكتابة للأطفال أكثر من عملية مقارنة ما إذا كانت
كتبه تتوافق مع المعايير الحديثة أم لا . والحقيقة أن معظم كتب كامل كيلاني
كانت إما مبسطة أو معدلة . ولكن الأمر الهام الذي يأخذه بعض النقاد على
كامل كيلاني ، أنه قد شق طريقاً جديداً لاستخدامات اللغة العربية . وقد
قام بذلك بهدف الحفاظ على اللغة العربية واستعمالاتها ومن أجل تسليّة
الصغار . أي أنه أراد أن يسلي ويروح عن نفوس الصغار دون أن يساوم على
مبدأ استخدام اللغة العربية الفصحى أو على مستواها .

إن أسلوب كامل كيلاني في التعديل دفعه لأن يحدف ويغير من
النصوص حسبما يراه ملائماً^(١٢) . ولقد وُلد ذلك الكثير من النقد له ولأسلوبه

في الترجمة أثناء حياته، هذا النقد الذي استمر بعد مماته أيضاً. ولكن كامل كيلاني لم يتوان ولم يفقد عزمته للعمل الذي آمن به من هذا النقد. فهو طالما قال: «ان ليس من حقي أن أمنع الناس من أن ينتقدوني، ولكن من حقي أن لا أستمع لما يقولون»^(١٣).

واضافة لذلك رأى كامل كيلاني بنقده ظاهرة صحية رحب بوجودها. وعندما تساءل ابنه رشاد متعصفاً عن عدم رده على نقاده قال كامل كيلاني: «اني أنا والناقد لي معاً نرصف الطريق باتجاه النهضة، فإذا ما سكت أنا خسرت النهضة وإذا ما أسكت ناقدني خسرت النهضة كذلك»^(١٤).

إن تقييماً موضوعياً لكامل كيلاني ولانجازاته هام وضروري لرؤية كامل كيلاني بموضوعية وحسب الظرف التاريخي المحيط. لذا فإنه من الهام رؤيته كرائد في الكتابة لحقل أدب الأطفال العربي. فقد أراد هذا الرائد من كتاباته عدة أهداف يمكن إجمالها بجذب انتباه الطفل، تعليم الطفل نطق الكلمات السليمة ومعانيها والتدرج بالطفل وبقراءاته حسب نموه.

لقد كان غرض كامل كيلاني الأساسي الوصول الى مرحلة تكون فيها الفجوة بين العربية المكتوبة والمحكية قليلة جداً وشبه معدومة. ولذا حاول دائماً أن يختار كلمات بسيطة من اللغة العربية الفصيحة ليستخدمها حسباً ارتأى.

إن أعمال كامل كيلاني كأبي انجاز رائد لم تقدر في وقتها كما يجب. ولقد وعى هو ذلك تماماً، إلا أن ذلك لم يضعف من عزمه ولم يشنه عن العطاء

الحقل ولجمهور أحبها وآمن بهما . ولقد أحزنه وهو على فراش الموت عدم تقدير أعماله فقال :

«إنني لم آخذ مكاني أبداً . . الحقد . . والحسد . . والغيرة، أكلت كل المحاولات التي بذلت لأجلس على المقعد الصحيح، وأقف في المكان المناسب، ولكنني غفرت لكل الذين أساءوا إليّ ووقفوا في سبيلي . . وها أنذا أموت . . وأكتب عني اني لم أنل كلمة تقدير واحدة . . لم أنل جائزة . . لم أقبض ملياً واحداً، مكافأة لي طول حياتي . .»^(١٥)

توفي كامل كيلاني يوم ٩ أكتوبر ١٩٥٩ . وبعد وفاته سمي باسمه شارع ومدرسة . كما أن الحكومة المصرية ابتدأت جائزة سنوية باسمه .

* * *

تحليل محتوى كتب كامل كيلاني

تم فحص ستين كتاباً ضمن مجموعة كامل كيلاني. ويمثل ذلك ١٤ر١٧٪ من مجموعة الثلاثمئة والخمسين كتاباً التي تمت دراستها.

نظرة عامة الى مجموعة كيلاني :

(جدول ١ ، رسم ايضاحي ١ ، ٢)

لا تحوي كتب كامل كيلاني التي تم فحصها أي كتب في الفئات الموضوعية التالية : المفاهيم ، كتب الشعر المتناغم وكتب ما قبل المدرسة ، تاريخ وجغرافيا العالم .

هناك فئتان موضوعيتان أخريان أسفر التحليل المضموني عن تمثيلهما في مجموعة كيلاني ولكن بنسبة صغيرة وهما فئة قضايا ومواضيع الصراع والخلاف وفئة المعلومات العلمية . فلقد وقع كتاب واحد من مجموعة الستين في كل من هاتين الفئتين . أي ان كل منهما شكلت ١٧ر١٪ من مجموعة كيلاني .

أما كتب الترفيه والتسلية فتشكل ٢٠٪ من مجموعة كيلاني . فلقد أسفر التحليل المضموني عن وجود اثني عشر عنواناً في هذه الفئة الموضوعية . أما فئة قصص الحضارات والشعوب الأخرى فقد شكلت ١٥٪ من كتب كيلاني المدروسة في هذا البحث ويعادل ذلك وجود تسعة كتب في هذه الفئة . وتقع معظم كتب مجموعة كيلاني في فئة الموضوعات الاجتماعية والانسانية . فلقد أظهر التحليل المضموني وجود سبعة وثلاثين عنواناً تشكلت ٦٧ر٦١٪ من مجموع كتب كيلاني التي وقعت ضمن هذه الفئة الموضوعية .

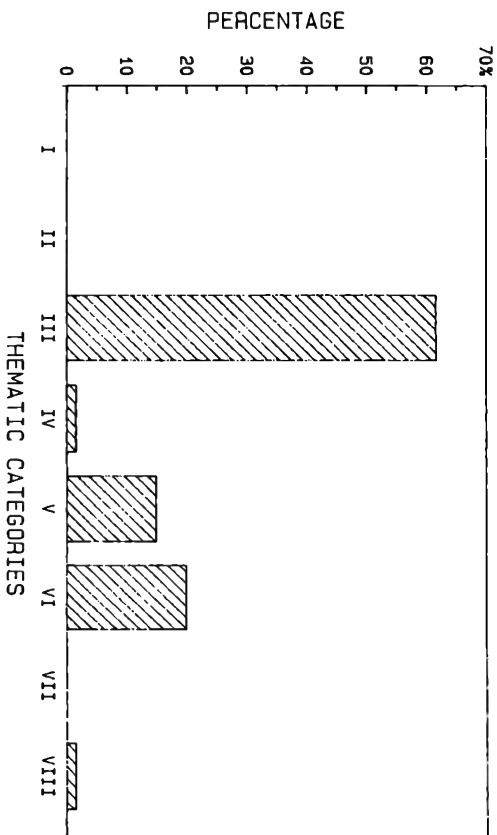
جدول رقم (١)
توزيع الفئات الموضوعية
لمجموعة كامل كيلاني

النسبة المئوية للمجموع الكلي	النسبة المئوية للكيلاني	عدد العناوين	الفئات الموضوعية
%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	٠	I. كتب المفاهيم
%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	٠	II. كتب الشعر المتناغم
%١٠ر٥٧	%٦١ر٦٧	٣٧	III. موضوعات انسانية
%٠ر٢٩	%١ر٦٧	١	IV. الصراع والخلافات
%٢ر٥٧	%١٥ر٠٠	٩	V. الحضارات والشعوب
%٣ر٤٣	%٢٠ر٠٠	١٢	VI. التسلية والترفيه
%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	٠	IIIV. جغرافيا وتاريخ العالم
%٠ر٢٩	%١ر٦٧	١	VIII. العلوم
%١٧ر١٤	%١٠٠ر٠٠	٦٠	المجموع

توزيع الفئات الموضوعية لمجموعة كامل كيلاني

DISTRIBUTION OF THEMATIC CATEGORIES WITHIN THE COLLECTION OF AL-KILANI

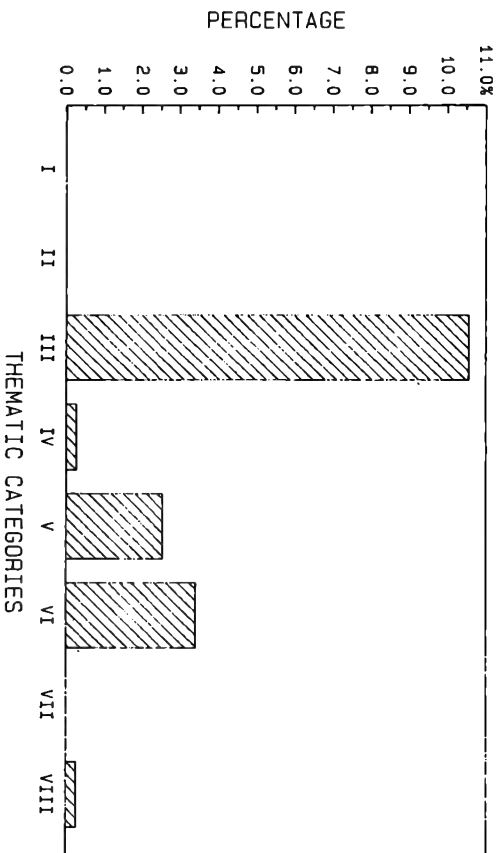
(رسم إحصائي ١)



توزيع الفئات الموضوعة لمجموعة كيلاني بالنسبة للمجموع الكلي

DISTRIBUTION OF THEMATIC CATEGORIES OF AL-KILAN IN RELATION TO TOTAL

(رسمي إحصائي ٢)



التحليل العميق لمجموعة كتب كامل كيلاني

لم يسفر التحليل عن وجود أي كتب من كتب كامل كيلاني في الفئة الثانوية الموضوعية «الدولة». اما الفئة الثانوية «العائلة» فشكلت ١٠٨١٪ من كتب كامل كيلاني . والـ ٨٩١٩٪ الأخرى فوقعت في الفئة الموضوعية الثانوية «التراث» .

وصف الفئات الموضوعية الثانوية :

فئة موضوعات انسانية واجتماعية (جدول رقم ٢)

تشكل الفئة الموضوعية الثانوية «العائلة» ١٠٨١٪ من كتب كيلاني التي تقع في فئة الموضوعات الاجتماعية والانسانية . ويقع ٢٧٠٪ منها ضمن الوصف «ب» والذي ينص على العائلة الصغيرة والمتجانسة . أما الـ ٨١١٪ المتبقية فتقع ضمن خانة الوصف «هـ» والذي يرمز الى «أخرى» . أما الفئة الموضوعية الثانوية «التراث» فتشكل ٨٩١٩٪ من كتب كامل كيلاني التي تقع في فئة الموضوعات الانسانية والاجتماعية . يقع ٧٥٦٨٪ منها ضمن خانة الوصف «د» التي ترمز الى القيم الاجتماعية . اما الـ ١٣٥١٪ المتبقية فتقع ضمن خانة «أخرى» .

جدول رقم (٢)

كامل كيلاني: موضوعات انسانية واجتماعية

وصف الفئات الموضوعية الثانوية

مخبرات	أ	ب	ج	د	هـ	و	المجموع
العائلة	%٠ر٠٠	%٣ر٧٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٨ر١١		١٠ر٨١
الدولة	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠
الثراث	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٧٥ر٦٨	%٠ر٠٠	%١٣ر٥١	%٨٩ر١٩
							%١٠ر٠٠

العائلة	الدولة	الثراث
أ - ممتدة ومتجانسة	أ - سلطوية	أ - الاسلام
ب - صغيرة ومتجانسة	ب - خاضعة للدين	ب - المسيحية
ج - صغيرة ومتصارعة	ج - بعيدة	ج - اليهودية
د - غير عادية	د - دولة اشتراكية	د - القيم الاجتماعية
هـ - اخرى	هـ - ديمقراطية	هـ - الحضارة الاسلامية
	و - اخرى	و - اخرى

فئة موضوعات «صراع» (جدول رقم ٣)

لم ينتج عن التحليل وجود أي كتاب من ضمن مجموعة الكيلاني المدروسة يقع ضمن أي من الفئات الموضوعية الثانوية «السياسة» أو «السيطرة الأجنبية». إلا أن هناك كتاباً واحداً وقع في الفئة الموضوعية الثانوية «الحرب». ويشكل هذا العنوان العدد الكلي من كتب كامل كيلاني التي تقع في هذه الفئة. أما خانة الوصف الخاصة بهذا العنوان فهي «مجازية».

جدول رقم (٣)
كامل كيلاني : موضوعات صراع وخلاف
وصف الفئات الموضوعية الثانوية

المختارات	أ	ب	ج	د	هـ	المجموع
السياسة	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠
الحرب	%١٠٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%١٠٠ر٠٠
السيطرة الأجنبية	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠
						%١٠٠ر٠٠

السياسة	الحرب	السيطرة الأجنبية
أ - قومية عربية	أ - مجازية	أ - الاستثمار
ب - الوطنية الاقليمية	ب - مبسطة	ب - الاستثمار الحديث
ج - الصراع العربي الاسرائيلي	ج - مقدسة	ج - سيطرة اجنبية مجردة
د - الصحوة الاسلامية	د - واقعية	د - الاحتلال لاراضي عربية
هـ - أخرى	هـ - أخرى	هـ - أخرى

هوامش الفصل الثالث

- (١) أنور الجندي، «الحقائق العشر في حياة كامل كيلاني» بحث غير منشور قدم في الندوة السنوية الرابعة والعشرين لكامل كيلاني، القاهرة: ٥ - ٧ فبراير، ١٩٨٦، ص ١٠.
- (٢) تستند معظم المعلومات في هذا الفصل على لقاء مع رشاد كيلاني، انظر الملاحق.
- (٣) عبد الغني بدوي، كامل كيلاني: الرائد العربي لأدب الاطفال. القاهرة: (الدار القومية للطباعة والنشر، - ١٩٦٦)، ص ١٧.
- (٤) أنور الجندي، كامل كيلاني في مرآة التاريخ (القاهرة: رشاد كيلاني، ١٩٦١) ص ٥٣٢.
- (٥) رشاد كيلاني، مقابلة، الثلاثاء ١٨ أغسطس ١٩٨٧، ٥ مساء.
- (٦) أنور الجندي، ص ٤٤٠.
- (٧) رشاد كيلاني، مقابلة.
- (٨) المصدر نفسه.
- (٩) المصدر نفسه.
- (١٠) المصدر نفسه.
- (١١) المصدر نفسه.
- (١٢) أنور الجندي، ص ٦٥.
- (١٣) عبد الغني بدوي، ص ٤٧.
- (١٤) رشاد كيلاني، مقابلة.
- (١٥) أنور الجندي، ص ٧٢٨.

* * *

الفصل الرابع

نشأة دار المعارف

أسست دار المعارف في عام ١٨٩٠ على يد نجيب متري باسم مطبعة المعارف ومكتبتها في شارع الفجالة . وتعد دار المعارف من أوائل دور النشر التي أنشئت بهدف تجاري بحت . وتوالت نجاحات هذه الدار حتى أضحت دار المعارف من أكبر دور النشر المصرية وذلك خلال فترة لا تعد طويلة . وعندما احتفلت دار المعارف بالعيد الخامس والعشرين لانشائها حضر الحفل عدد من كبار الأدباء والمفكرين المصريين^(١) .

توفي نجيب متري في عام ١٩٢٨ ، وقام أولاده ادوارد وشفيق بإدارة الدار حتى عام ١٩٣٥ ، وعندما توفي ادوارد تولى شفيق متري فيما بعد ادارة الدار بنفسه . وفي عام ١٩٤٤ تغير اسم «مطبعة المعارف» الى «دار المعارف المصرية» . وقد أدى التوسع لدار المعارف الى نقل مقرها لبناية جديدة تطل على نهر النيل وذلك في عام ١٩٥٠ . كما انه وفي العام نفسه تم فتح فرع «دار المعارف ببيروت» الذي وإن دل على شيء فإنما يدل على التوسع المستمر في دار المعارف ونشاطها في السوق العربي .

ومع أن دار المعارف أمت في عام ١٩٦٣ إلا أنها حافظت على خصائصها المتعلقة بالمشاريع الخاصة . فلقد ضُمت الى دار الأهرام إلا أنها لم تُدمج كلية فيها . كما أن نجيب ميري استمر في ادارتها مما ساعد على المحافظة على نمط ادارتها وموظفيها . وفي الوقت الحاضر فإن دار المعارف تعد أحد أكبر ناشرين في مصر يقومون بنشر أكثر من مئتي عنوان جديد في السنة . أما الناشر الثاني فهو الهيئة العامة للكتاب GEBO . ويوجد ضمن دار المعارف أربع أقسام وهي الادارة العامة ، ادارة النشر ، ادارة المطابع ، وادارة التوزيع^(٧)

ولقد كان من أهم عوامل نجاح دار المعارف المستمر محافظتها على البقاء مستقلة عن دار الأهرام للطباعة مما ساعد دار المعارف على تجنب الأخطاء والصعوبات الناتجة عن عملية دمج أكثر من دار نشر أو مطبعة مع بعض . فلقد كان جلياً في تجربة الهيئة العامة للكتاب ، بعد التأميم ، النقص في التنسيق ما بين دور النشر التي دجت معاً مما أدى الى التكرار المستمر في العمل فيما بينهم اضافة الى تفشي الفوضى وازدياد الخسائر المادية التي ترتبت على ذلك .

أما في حقل الكتابة للأطفال فلقد استحوطت دار المعارف الريادة فيه . ففي عام ١٩١٢ قامت دار المعارف باصدار سلسلتها الاولى للأطفال والمحتوية على أربع كتب هي :

— القطيطات العزاز

— البنت الحمري

— زوزو وفوفو
— عند الفلاحين

وهذه الكتب الأربع كانت مختلفة عما صدر من قبلها من حيث اللغة، الموضوع، الطباعة والألوان^(٣). وقد قام بكتابتها كل من محمد حمدي بك وجورج رب اللذان كانا يتمتعان بخلفية تعليمية للأطفال اكتسبها أثناء العمل في مجال التعليم. وفي الحقيقة ان العديد من كتب دار المعارف التي كتبت للأطفال تمت كتابتها بشكل مشترك فيما بين أكثر من مؤلف. ومن الملاحظ أن بعض هذه الكتب لا يحمل حتى اسم مؤلف على غلافه بل يحوي لائحة بعدة أسماء قامت بالاشراف على تأليف هذه الكتب. ومع أن هذه الكتب تحوي رسوماً مصورة أكثر من كتب كامل كيلاني إلا أن بعضها لا يحمل أسماء رسامين، كما أن البعض الآخر من هذه الكتب كان قد تم رسمه على يد بعض الرسامين الذين يعملون لحساب دار النشر والذين يتم تكليفهم برسم كتاب أو عدة كتب عادة من قبل الدار.

لقد بدأت دار المعارف بنشر أول سلسلة كتب للأطفال العرب في عام ١٩١٢، أما كتاب كامل كيلاني الأول فلم ينشر حتى عام ١٩٢٧، إلا أن كيلاني لا يزال يعد وفي نظر العديد من المؤرخين والناقدین الرائد الأول في حقل الكتابة الحديثة للأطفال. ويتفق العديد من المؤرخين والباحثين على هذه الحقيقة سواء كانوا ممن تمت مقابلتهم أثناء القيام بالبحث لهذا الكتاب أو كانوا ممن وثقوا هذا الرأي من خلال كتاباتهم. والسبب في ذلك يعود الى حقيقتين هامتين هما:

١ - ان كامل كيلاني كان الأول في عصره الذي أعطى حياته كلها للكتابة للأطفال . فهو لم يتوقف بعد كتاب أو كتابين وإنما استمر بالكتابة للطفل مما أضاف على تجربته صفة الاستمرارية ومما أعطاه مسؤولية ريادة وترسيخ حقل جديد .

٢ - ان الوثائق المكتوبة اضافة للآراء المختصة في هذا الحقل تؤكد على أن كامل كيلاني هو أول من كتب للأطفال بالعربية .

وهكذا تبقى دار المعارف الرائد الأول كناشر للأطفال في الوطن العربي . اضافة لهذا فإن العديد من كتب كامل كيلاني بما فيها الكتاب الأول كانت قد نشرتها دار المعارف .

وفي الحاضر تعمل دار المعارف في سوق بدأ يتواجد فيه العديد من دور النشر المتخصصة في النشر للأطفال والتي تتنافس فيما بينها . وتقوم دار المعارف بنشر مجموعة عناوين جديدة ضمن سلسلة «ماذا تعرف عن؟» . وهذه السلسلة هي سلسلة كتب معلومات مبنية على حقائق واكتشافات علمية موضوعة في شكل جذاب . اضافة لذلك شهدت السنوات الأخيرة طلباً متزايداً على الكتب الدينية مما دفع دار المعارف الى نشر العديد منها في حلة جديدة كما فعلت في سلسلة «مخلوقات عجيبة من الكتاب المقدس» .

وهكذا فإن دار المعارف وكامل كيلاني اسمان رائدان في تاريخ أدب الأطفال العربي الحديث والمنشور . فلقد اكتسبت دار المعارف صفة الريادة لأنها الأولى التي نشرت للأطفال ولكامل كيلاني . أما كامل كيلاني فقد اكتسب واستحق الريادة لأنه أول من كتب للأطفال بالعربية

تحليل محتوى كتب دار المعارف

يبلغ العدد الكلي للكتب التي تم فحصها ضمن مجموعة دار المعارف مائة وخمسة وستون كتاباً شكلت ٤٧١٤٪ من المجموع الكلي للثلاثمائة والخمسة كتاباً التي تمت دراستها في هذا البحث.

نظرة عامة الى مجموعة دار المعارف :

(جدول ٤ ، رسوم إيضاحية ٣ ، ٤)

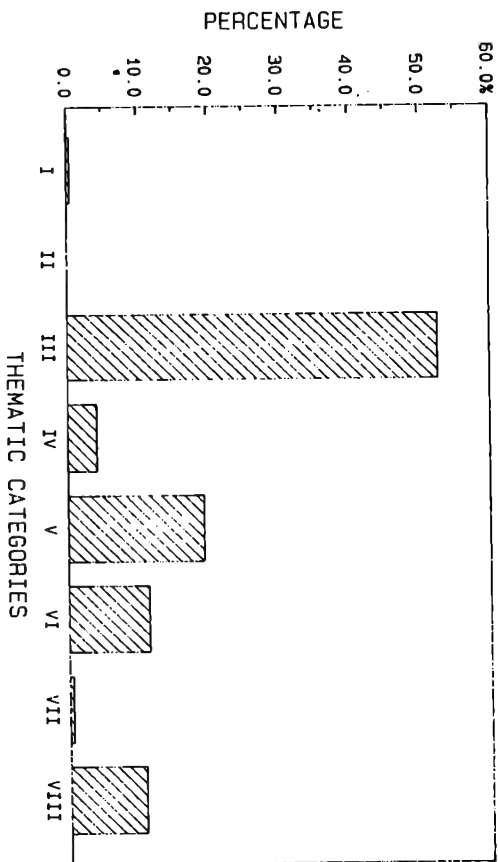
لا تحوي كتب دار المعارف أي كتب في فئة كتب الشعر المتناغم وكتب ما قبل المدرسة . إلا أن هناك فئتين مثلثتا تمثيلاً طفيفاً وهما فئة المفاهيم وفئة جغرافيا وتاريخ العالم . ويشكل ذلك ٠٦١٪ من مجموعة دار المعارف .

أما فئة مواضيع العلوم وفئة كتب التسلية والمرح فقد لقيتا تمثيلاً متساوياً في مجموعة دار المعارف . فلقد أظهر التحليل المضموني ثمانية عشر عنواناً في فئة العلوم تعادل ١٠٩١٪ من المجموع الكلي لدار المعارف ، وتسعة عشر عنواناً في الدعابة والمرح والتسلية تعادل ١١٥٢٪ من المجموع الكلي لدار المعارف أيضاً .

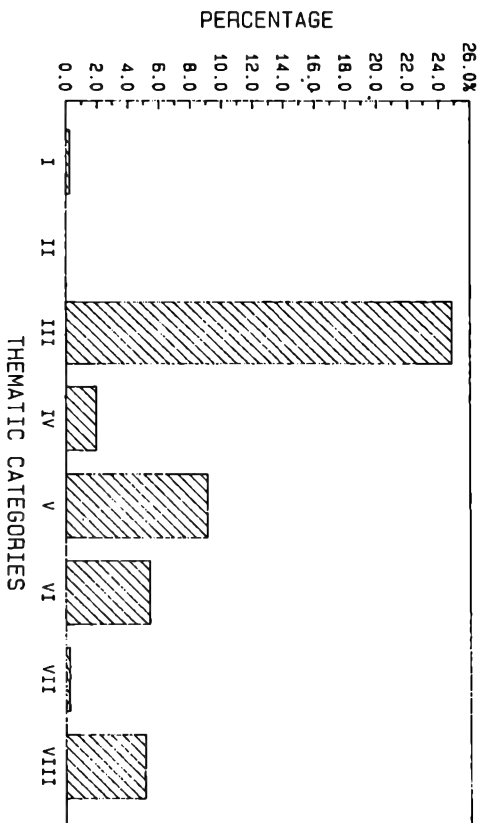
جدول رقم (٤)
توزيع الفئات الموضوعية لمجموعة دار المعارف

النسبة المئوية للمجموع الكلي	النسبة المئوية لدار المعارف	عدد العناوين	الفئات الموضوعية
٢٩ر٠٪	٦١ر٠٪	١	١. كتب المفاهيم
٠ر٠٪	٠ر٠٪	٠	٢. كتب الشعر المتناغم
٢٤ر٨٦٪	٥٢ر٧٣٪	٨٧	٣. موضوعات انسانية
٢ر٠٪	٤ر٢٤٪	٧	٤. الصراع والخلاف
٩ر١٤٪	١٩ر٣٩٪	٣٢	٥. الحضارات والشعوب
٥ر٤٣٪	١١ر٥٢٪	١٩	٦. التسلية والترفيه
٢٩ر٠٪	٦١ر٠٪	١	٧. جغرافيا وتاريخ العالم
٥ر١٤٪	١٠ر٩١٪	١٨	٨. العلوم
٤٧ر١٤٪	١٠٠ر٠٪	١٦٥	المجموع

توزيع الفئات الموضوعية لمجموعة دار المعارف
(رسم إيضاحي ٣)



توزيع الفئات الموضوعية لمجموعة دار المعارف بالنسبة للمجموع الكلي
(رسم إيضاحي ٤)



وبالمقارنة مع كتب كامل كيلاني فإن دار المعارف قد أنتجت على الأقل بضعة كتب في الفئة الموضوعية «الصراع». فلقد أسفر التحليل المضموني عن وجود سبعة عناوين تشكل ٤٢٤٪ من كتب دار المعارف وذلك في هذه الفئة الموضوعية.

أما أكبر فئتين موضوعيتين وقعت كتب دار المعارف فيهما فهما فئة المواضيع الانسانية والاجتماعية وفئة قصص وحضارات وشعوب اخرى. فلقد أظهر التحليل عن وجود سبعة وثلاثين عنواناً بما يعادل ٥٢٧٣٪ من المجموع الكلي في الأولى واثنين وثلاثين عنواناً أي بما يعادل ١٩٣٩٪ في الثانية.

التحليل العميق لمجموعة دار المعارف

فئة الموضوعات الانسانية والاجتماعية:

(جدول رقم ٥)

تشكل الفئة الموضوعية الثانوية «الدولة» ١١٥٪ من المجموعة التي تقع ضمن فئة المواضيع الانسانية والاجتماعية. أما الكتب التي تتحدث عن «العائلة» فتشكل ٤٦٠٪ منها، والكتب التي تتحدث عن «التراث» فتشكل ٩٤٢٥٪ من مجموعة كتب دار المعارف التي تقع ضمن فئة المواضيع الانسانية والاجتماعية.

جدول رقم (٥)

دار المعارف : موضوعات انسانية واجتماعية
وصف الفئات الموضوعية الثانوية

مختارات	أ	ب	ج	د	هـ	و	المجموع
العائلة	%٠,٠٠	%٤,٦٠	%٠,٠٠	%٠,٠٠	%٠,٠٠		%٤,٦٠
الدولة	%٠,٠٠	%٠,٠٠	%١,١٥	%٠,٠٠	%٠,٠٠	%٠,٠٠	%١,١٥
التراث	%٩,٢٠	%٢,٣٠	%٠,٠٠	%٥٦,٣٢	٢٥,٢٩	%١,١٥	%٩٤,٢٥
							%١٠٠,٠٠

العائلة	الدولة	التراث
أ - ممتدة ومتجانسة	أ - سلطوية	أ - الاسلام
ب - صغيرة ومتجانسة	ب - خاضعة للدين	ب - المسيحية
ج - صغيرة ومتصارعة	ج - بعيلة	ج - اليهودية
د - غير عادية	د - دولة اشتراكية	د - القيم الاجتماعية
هـ - أخرى	هـ - ديمقراطية	هـ - الحضارة الاسلامية
	و - أخرى	و - أخرى

وصف الفئات الموضوعية الثانوية :

أظهر التحليل المضموني أن ١٥٪ من كتب دار المعارف التي وقعت ضمن فئة المواضيع الانسانية والاجتماعية، تقع ضمن الفئة الموضوعية الثانوية «الدولة». وقد تميزت هذه الكتب بمعالجتها للدولة حسب خانة الوصف «ج» أي «بعيدة». أما الفئة الموضوعية الثانوية «العائلة» فتشكل ٦٠٪ من مجموع كتب دار المعارف التي تقع ضمن فئة المواضيع الانسانية والاجتماعية. وكل هذه الكتب تقابل خانة الوصف «ب» التي تعني «صغيرة ومتجانسة».

أما الكتب التي تتحدث عن التراث فتشكل ٢٥٪ من كتب دار المعارف التي تقع ضمن فئة المواضيع الانسانية والاجتماعية. يقابل ٣٢٪ منها خانة الوصف «د» وتعني «قيم ومعتقدات اجتماعية» وتقابل ٢٠٪ منها خانة الوصف «أ» وتعني «اسلام» ثم تقع ٢٩٪ اخرى ضمن خانة الوصف «هـ» وتقابل حضارة اسلامية. أما المسيحية فهناك ٣٠٪ تقع ضمنها و١٥٪ تقابل خانة الوصف «اخرى».

الفئة الموضوعية «صراع» (جدول رقم ٦) :

تشكل كل من الفئات الموضوعية الثانوية «السياسة» و«السيطرة الأجنبية» كل على حدة ٥٧٪ من فئة موضوعات الصراع. أما الـ ٨٦٪ المتبقية فهي كتب عن الفئة الموضوعية الثانوية «الحرب».

جدول رقم (٦)
دار المعارف: موضوعات صراع وخلاف
وصف الفئات الموضوعية الثانوية

المجموع	هـ	د	ج	ب	أ	المختارات
٪٢٨ر٥٧	٪٠ر٠٠	٪٠ر٠٠	٪٠ر٠٠	٪٠ر٠٠	٪٢٨ر٥٧	السياسة
٪٤٢ر٨٦	٪٠ر٠٠	٪٠ر٠٠	٪٠ر٠٠	٪١٤ر٢٩	٪٢٨ر٥٧	الحرب
٪٢٨ر٥٧	٪٠ر٠٠	٪٠ر٠٠	٪٠ر٠٠	٪١٤ر٢٩	٪١٤ر٢٩	السيطرة الأجنبية
٪١٠ر٠٠						

السياسة	الحرب	السيطرة الأجنبية
أ - قومية عربية ب - الوطنية الاقليمية ج - الصراع العربي الاسرائيلية د - الصحوة الاسلامية هـ - أخرى	أ - مجازية ب - مبطة ج - مقدسة د - واقعية هـ - أخرى	أ - الاستثمار ب - الاستثمار الحديث ج - سيطرة أجنبية مجردة د - الاحتلال لأراضي عربية هـ - أخرى

وصف الفئات الموضوعية الثانوية :

تشكل الفئة الموضوعية الثانوية «السياسة» ٢٨٥٧٪ من كتب دار المعارف التي تقع ضمن فئة مواضيع «الصراع» وتقع هذه الكتب كلها في خانة الوصف «أ» التي تقابل «القومية العربي» .

أما الفئة الموضوعية الثانوية «السيطرة الأجنبية» فتشكل ٢٨٥٧٪ من كتب دار المعارف التي تقع ضمن فئة مواضيع «الصراع» . وتنقسم هذه الكتب بالتساوي فيما بين خانة الوصف «أ» وخانة «ب» أي أن ١٤٢٩٪ منها كتب تتحدث عن الاستعمار التقليدي و١٤٢٩٪ أخرى تتحدث عن الاستعمار الحديث .

* * *

هوامش الفصل الرابع

(١) شعبان خليفة. حركة نشر الكتب في مصر: دراسة تاريخية. القاهرة: (دار الثقافة للطباعة والذ

١٩٧٤)، ٢٣٨.

362.

(٢) المصدر نفسه: ٣٦٢

(٣) أحمد نجيب، وكتب الأطفال في مصر، بحث غير منشور القي في المؤتمر العالمي الأول في الفترة،

٢٦ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦، ص ١٨.

* * *

الفصل الخامس دار الفتى العربي عهد التخصص بنشر كتب الأطفال والناشئة

«إن أحلامنا ليست حقيقية بعد، ولكننا جعلنا وجودنا محسوساً»^(١)

دار المعارف وكامل كيلاني اسمان رائدان في تاريخ أدب الأطفال العربي الحديث، فقد اكتسبت دار المعارف كأول دار نشر صفة الريادة لأنها كانت الأولى في نشر كتب الأطفال، كما أن كامل كيلاني قد اكتسب صفة الريادة كذلك لأنه أول من كتب للأطفال وأمن بأهمية التوجه لهم حسب قدراتهم، وقد قاد هذا التطور مع بداية السبعينيات إلى حقائق جديدة ترصف الطريق لظهور دور نشر متخصصة في كتب الأطفال، ولقد استحقت «دار الفتى العربي» من بينها الريادة في هذا التخصص في منطقتنا العربية.

لقد ساهم التعليم في عملية التطور الاجتماعي السريعة في الشرق العربي منذ بدء القرن العشرين. ففي المؤتمر الإقليمي الثالث لوزراء التخطيط والتعليم العرب المنعقد في عام ١٩٧٠، صاغ المجتمعون قراراً عبر

عن إيمانهم بأن التعليم يجب أن يوجه ويخطط له نوعياً وكمياً. ولقد أكد الوزراء على كون التعليم عاملاً مؤثراً في عملية خلق التغيير السياسي، والاقتصادي والاجتماعي اللازم الذي يمكن الأمة العربية من مواجهة الصعاب. كذلك دعا هذا المؤتمر المدارس والكليات والمعاهد لأن تغرس في الأطفال العلم المطلوب من أجل «تحرير فلسطين وتخليص الأمة العربية من آثار النفوذ الأجنبي»^(٢).

وقد دفع هذا المؤتمر بعض المؤسسات الفلسطينية لأن تعيد تقييم مسؤوليتها وخططها لتعليم الأطفال الفلسطينيين. «كانت الأسئلة الأساسية، من أين نبدأ؟ وما هي الإمكانيات التي نملكها؟ هل نبدأ من قاعدة الهرم الاجتماعي أم لا؟ وكيف نفعل ذلك دون أن نعطل ما هو موجود أصلاً»^(٣).

وهكذا أجريت العديد من الدراسات والنقاشات في الدائرة التعليمية لمركز التخطيط الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية (في بيروت عام ١٩٧٤). وقد نتج عن ذلك وثيقة عرفت باسم «الفلسفة التعليمية للفلسطينيين العرب» والتي تضمنت التوصيتين التاليتين لتحقيق الهدف التعليمي المنشود للفلسطينيين:

١ - إنشاء مركز لتدريب المعلمين الفلسطينيين. (ولقد تم ذلك ضمن مركز التخطيط نفسه).

٢ - إنشاء وتأسيس دار نشر مستقلة للأطفال تتجسد فيها المبادئ التي احتوتها وثيقة «فلسفة التعليم» من خلال ما تنشر هذه الدار للأطفال.

وبهذا ولدت فكرة تأسيس دار الفتى العربي كدار نشر مستقلة . وتم إعداد عدة دراسات من قبل مؤلفين وفنانين ومعلمين فلسطينيين . كما قام العديد من أغنياء الفلسطينيين في الشتات بدعم المشروع مالياً . ولقد تم فتح مكتبين لدار الفتى العربي ، واحد في بيروت والآخر في القاهرة . ولقد كان مكتب بيروت هو الرئيسي حتى عام ١٩٨٢ أي بعد الغزو الاسرائيلي للبنان وما نتج عنه من نقل ناشرين عديدين مراكز عملهم من لبنان لأماكن أخرى . وهكذا أصبح فرع القاهرة مركز النشاط لدار الفتى العربي ويؤكد محبوب عمر الذي يعمل مستشاراً لدار الفتى العربي : «كانت أحوال العمل وتفاصيله أسهل في بيروت . فمع أن الرقابة لاتشكل عائقاً حقيقياً في القاهرة إلا أن سياسة التصدير واجراءاته مكلفة وعديدة»^(٤) .

غدت دار الفتى العربي في خلال سنوات قليلة واحدة من أوائل دور النشر الأساسية المتخصصة بنشر كتب الأطفال . وهي الآن تعد واحدة من أكبر دور النشر المستقلة والمتخصصة بنشر كتب الأطفال والناشئة .

ولقد رأت دار الفتى العربي نفسها منذ البداية دار نشر عربية موجهة للأطفال العرب عامة وليس للفلسطينيين فقط وذلك إيماناً من العاملين فيها بأن الأطفال الفلسطينيين عرب أولاً . كما رأت الدار أن هذه الحقيقة تجعل من تعليم الطفل الفلسطيني خطوة باتجاه التضامن المنشود للتضامن والانفتاح والتماثل مع المجموعة العربية الأكبر ويقع هنا فرق أساسي بين رؤية كل من أدب الأطفال الفلسطيني والعربي لدوره . فأدب الطفل العربي يسعى لأن يميز نفسه وينعزل عن العالم والثقافة العربية . وبالمقارنة فإن أدب الأطفال

الفلسطيني لا يمكن أن يوصف بغير عربي . فاللغة والمحيط والثقافة والرؤية كلها عربية . ناهيك عن حقيقة أن نصف الأطفال الفلسطينيين يتلقون تعليمهم في مدارس في شتى أنحاء العالم العربي . والنصف الباقي يعيش في الضفة الغربية وقطاع غزة^(٥) .

ولتحقيق هدف التوجيه هذا للطفل الفلسطيني والعربي ، خصصت دار الفتى العربي ٢٥٪ من انتاجها لمواضيع تخص القضية الفلسطينية . فهي تسعى للتأكيد على الهوية الوطنية للفلسطينيين وعلى التطلع الى أن يكون التعليم الفلسطيني وسيلة تمكن الفلسطينيين من التعامل مع واقعهم والعمل باتجاه المستقبل .

وتورد مقدمة لائحة منشورات دار الفتى العربي ان انشاء هذه الدار جاء «استجابة لحاجات مجتمع عربي يتحول بدنيامية وسرعة ويتنوع في درجات تطور أجزائه ، وتشابك معضلاته القومية والتنمية . انه مجتمع فيه أكثر من ٦٠ مليون طفل يتطلعون الى غد أفضل ولهذا كان شعار دار الفتى 'المستقبل للأطفال'»^(٦) .

وتركز دار الفتى العربي في انتاج كتبها على استخدام الألوان الزاهية والتنوع في حجم الكتب وشكلها وتصميمها . ومنتجات الدار مقدمة بحيث تتلائم مع نمو الفئة العمرية المحددة . ويؤكد محبوب عمر أن «التركيز على نوعية الأعمال من ناحية الانتاج والنص قد ساعد دار الفتى على تحقيق النجاح الذي حققته»^(٧) .

إن هدف وسياسة دار الفتى العربي التعامل مع مؤلفين ورسامين من

مختلف الدول العربية . وهذه الحقيقة تميز دار الفتي عن غيرها من دور النشر . وتولي دار الفتي العربي اهتماماً شديداً لمستوى الانتاج وهي لذلك قادرة على استقطاب العديد من الكتاب والفنانين العرب . وقد قامت دار الفتي العربي بالتعامل مع العديد من الفنانين والمؤلفين العرب بغية الوصول لأكبر عدد من الأطفال العرب: وبهذا الصدد يؤكد محبوب عمر: «نحن نعتبر المشروع مكان لقاء فكري ، ففي انتاج كل كتاب نتوخى الحرص ، ونحاول أن نجتمع بين مؤلف ورسام كل من دولة عربية مختلفة . ويعني آخر فإن ما ننتج يجسد الوحدة العربية»^(٨).

لقد أنتجت دار الفتي العربي للآن ما يزيد عن مائة وتسعين عنواناً، تقع هذه العناوين في عشرين سلسلة مختلفة . ثمانية من هذه السلاسل موجهة للأعمار ما بين ثلاث وعشر سنوات والاثنتي عشرة الأخرى موجهة للأعمار ما بين عشر وسبع عشرة سنة . ولقد وصل عدد الانتاج الكلي للنسخ حوالي اربعة ملايين وزعت في العالم العربي ، اوروبا والولايات المتحدة^(٩).

ودار الفتي العربي عضو نشيط وفعال في المعارض العربية والدولية كذلك . ولقد تمت ترجمة العديد من كتب دار الفتي العربي لعدة لغات أجنبية وخاصة الفرنسية والانجليزية . والجدير بالذكر ان هناك عدة كتب للدار حازت على جوائز عالمية وعربية .

أما بالنسبة للمستقبل فإن محبوب عمر يأمل بالوصول للمزيد من الأطفال العرب . فدار الفتي العربي تطمح لأن تنتج كتباً متحررة من أي «عنصرية» فالكتب التي تنتجها الدار تهدف الى تعليم «القيم لا التبعثة» .

وهكذا فهي تعلم «التفاؤل والثقة والحب»^(١٠). ومع ذلك كله فإن هناك العديد من العوامل التي تعيق الوصول لجمهور عربي أكبر. وهذه المشاكل كما سبق وذكرنا لها علاقة وثيقة بأحوال النشر في العالم الثالث وفي العالم العربي بالتحديد وبمشاكل التسويق والتوزيع، وبحقوق النشر وقرصنة الكتب. كما ان اختلاف السياسات والاجراءات ما بين الدول العربية تفاقم من أزمة النشر للنashرين عامة ولدار الفتى وتعيق من الوصول لسوق عربي كبير.

وبعد هذه التجربة لدار الفتى العربي منذ السبعينيات، فإن الدار تطمح بأن تعالج عدة مواضيع في كتبها لها صفة الحساسية وصعوبة المعالجة ولها علاقة بالتعليم، الجنس، التكاثر والموت والخلافات والصراعات العربية كظواهر طبيعية يمكن التغلب عليها.

ودار الفتى العربي هي دار نشر صغيرة ولكنها دار تركت أثرها وبصمتها في حقل التخصص في الكتابة للأطفال العرب «بحقيقته ونظريته وذلك كما يراه كتابه وكما يحكى لأطفاله»^(١١).

والتحدي الكبير الذي يطرح نفسه الآن بعد أزمة الخليج وما نتج عنها من شقاق عربي عميق هو هل ستعكس الكتب المنشورة للأطفال هذا الواقع كما يراه ويحكيه أهله؟! وهل ستتطور هذه الكتب لتعكس فهماً جديداً للعالم العربي الممزق على أمل الخروج من أزيمته وشقاقه؟.

تحليل محتوى كتب دار الفتى العربى

يبلغ العدد الكلى للكتب التى تمت دراستها ضمن مجموعة دار الفتى العربى مائة وخمسة وعشرون عنواناً. ويشكل ذلك ٣٧٧١٪ من المجموع الكلى للثلاثمئة والخمسين كتاباً التى تمت دراستها لغرض هذا البحث.

نظرة عامة الى مجموعة دار الفتى العربى :

(جدول رقم ٧، رسوم ايضا حية ٥، ٦)

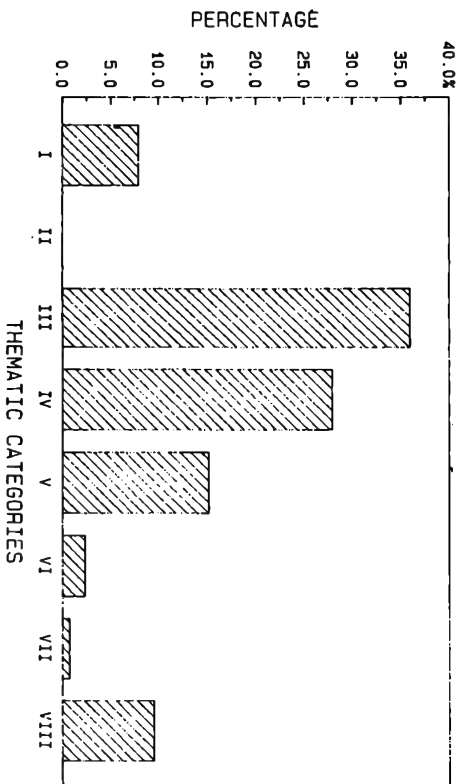
لا تحوى كتب دار الفتى العربى أى عنوان يقع ضمن فئة كتب الشعر المتناغم وكتب ماقبل المدرسة . أما فئة مواضيع تاريخ وجغرافيا العالم فتشكل ٨٠٪ من كتب دار الفتى العربى أى ان ذلك يعادل عنوانا واحدا ضمن هذه الفئة. وهناك ثلاثة عناوين تشكل ٢٤٠٪ تقع ضمن فئة كتب التسلية والدعابة والمرح . أما فئة كتب المفاهيم والعلوم فقد حظيتا على تمثيل متساو ضمن مجموعة دار الفتى العربى . فلقد أظهر التحليل وجود عشرة عناوين أو ٨٪ ضمن فئة المفاهيم واثنى عشر عنواناً أو ٩٦٠٪ ضمن فئة كتب العلوم . وحظيت فئة قصص حضارات وشعوب أخرى على ١٥٢٥٪ من كتب دار الفتى العربى وذلك بما يعادل تسعة عشر عنواناً . أما أكبر فئتين موضوعيتين ضمن كتب دار المعارف فهما فئة مواضيع إنسانية واجتماعية وفئة مواضيع «صراع» . فلقد أسفر التحليل الموضوعي عن وجود خمسة وأربعين عنواناً بما يعادل ٣٦٪ من مجموعة دار الفتى العربى ضمن الفئة الأولى و٣٥ عنواناً بما يعادل ٢٨٪ ضمن الفئة الموضوعية الثانية .

جدول رقم (٧)
توزيع الفئات الموضوعية
لمجموعة دار الفتى

المجموع الكل	النسبة المئوية لدار الكيلاني	عدد العناوين	الفئات الموضوعية
٢٨٦٪	٨٠٠٪	١٠	I. كتب المفاهيم
٠٠٠٪	٠٠٠٪	٠	II. كتب الشعر المتناغم
١٢٨٦٪	٣٦٠٠٪	٤٥	III. موضوعات انسانية
١٠٠٠٪	٢٨٠٠٪	٣٥	IV. الصراع والخلاف
٥٤٣٪	١٥٢٠٪	١٩	V. الحضارات والشعوب
٠٨٦٪	٢٤٠٪	٣	VI. التسلية والترفيه
٠٢٩٪	٠٨٠٪	١	IV. جغرافيا وتاريخ العلوم
٣٤٣٪	٩٦٠٪	١٢	VIII. العلوم
٣٥٧١٪	١٠٠٠٪	١٢٥	المجموع

توزيع الفئات الموضوعية ضمن مجموعة دار الفق العربي
 DISTRIBUTION OF THEMATIC CATEGORIES
 WITHIN THE COLLECTION OF DAR AL-FATA

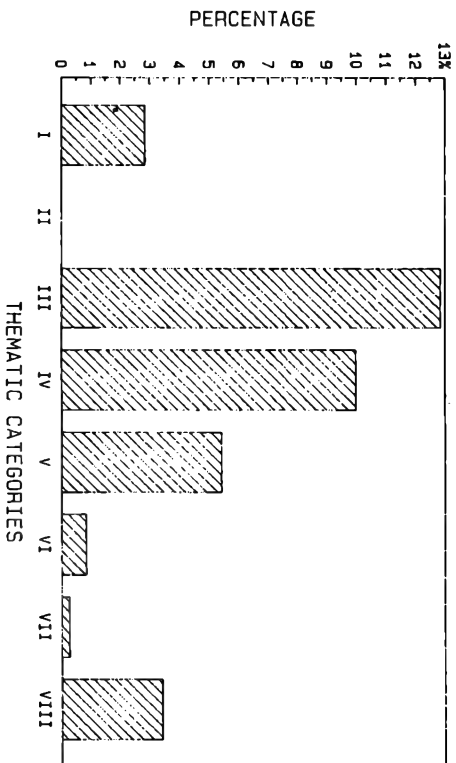
(رسم إيضاحي ٥)



توزيع الفئات الموضوعية ضمن مجموعة دار الفنى العربي
بالنسبة للمجموع الكلي

DISTRIBUTION OF THEMATIC CATEGORIES
FOR DAR AL-FATA IN RELATION TO TOTAL

(رسم إيضاحي ٦)



التحليل العميق لمجموعة دار الفتى العربي

فئة المواضيع الإنسانية والاجتماعية :

(جدول رقم ٨)

تشكل الفئة الموضوعية الثانوية «الدولة» ٢٢٪ من مجموعة دار الفتى العربي. وتشكل فئة «العائلة» ٤٤٪. أما ٩٣٪ فتقع ضمن الفئة الموضوعية الثانوية «التراث».

وصف الفئات الموضوعية الثانوية :

تشكل الفئة الموضوعية الثانوية «الدولة» ٢٢٪ من كتب دار الفتى العربي التي تقع ضمن فئة المواضيع الإنسانية والاجتماعية وكلها تقع ضمن خانة الوصف «أخرى». أما الفئة الموضوعية الثانوية «العائلة» فتشكل ٤٤٪ من كتب دار الفتى العربي التي تقع ضمن فئة المواضيع الإنسانية والاجتماعية وتقابل كلها خانة الوصف «أخرى». أما الفئة الموضوعية الثانوية «التراث» فهي الأكبر تمثيلاً ضمن كتب دار الفتى العربي التي تقع ضمن فئة المواضيع الإنسانية والاجتماعية. وتحمل هذه الفئة ٩٣٪، ٤٤٪ منها تقع ضمن خانة الوصف «د» التي تمثل المعتقدات والعادات الاجتماعية». وهناك ثلاثة عناوين كتب تمثل ٦٧٪ تقع ضمن خانة الوصف «هـ» التي تقابل «حضارة إسلامية». أما الـ ٢٢٪ فتقع ضمن خانة الوصف «أخرى».

جدول رقم (٨)

دار الفتى : موضوعات انسانية واجتماعية

وصف الفئات الموضوعية الثانوية

مختارات	أ	ب	ج	د	هـ	و	المجموع
العائلة	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٤ر٤٤		%٤ر٤٤
الدولة	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٢ر٢٢	%٢ر٢٢
التراث	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٦٤ر٤٤	%٦ر٦٧	%٢٢ر٢٢	%٩٣ر٣٣
							١٠٠ر٠٠

العائلة	الدولة	التراث
أ - ممتدة ومتجانسة	أ - سلطوية	أ - الاسلام
ب - صغيرة ومتجانسة	ب - خاضعة للدين	ب - المسيحية
ج - صغيرة ومتصارعة	ج - بعيدة	ج - اليهودية
د - غير عادية	د - دولة اشتراكية	د - القيم الاجتماعية
هـ - أخرى	هـ - ديمقراطية	هـ - الحضارة الاسلامية
	و - أخرى	و - أخرى

فئة مواضيع الصراع : (جدول رقم ٩)

تشكل الكتب التي تتحدث عن «السيطرة الأجنبية» ٢٠٪ من كتب دار الفتى العربي التي تقع ضمن فئة مواضيع «الصراع». أما ٢٢ر٨٦٪ منها فهي كتب تتحدث عن «الحرب» و ٥٧ر١٤٪ عن «السياسة».

وصف الفئات الموضوعية الثانوية :

تشكل الفئة الموضوعية الثانوية «السيطرة الأجنبية» ٢٠٪ من كتب دار الفتى العربي التي تقع ضمن فئة مواضيع الصراع. يقع ٢ر٨٦٪ منها ضمن خانة الوصف «أ» التي تقابل مواضيع «الاستعمار» وتقع ٥ر٧١٪ ضمن خانة الوصف «ج» التي تقابل السيطرة الأجنبية / مجردة. كما أن ٤٣ر١١٪ منها تقع ضمن خانة الوصف «أخرى». أما الفئة الموضوعية الثانوية «الحرب» فتشكل ٢٢ر٨٦٪ من كتب دار الفتى العربي التي تقع ضمن فئة مواضيع الصراع. ٢٠٪ منها تقع ضمن خانة الوصف «أ» التي تقابل وصف الحرب بأنها مجازية والـ ٢ر٨٦٪ المتبقية فتقع ضمن خانة الوصف «أخرى». أما الفئة الموضوعية الثانوية «السياسة» فتشكل ٥٧ر٤١٪ من مجموع كتب دار الفتى العربي التي تقع ضمن فئة مواضيع الصراع. وتقع ٢ر٨٦٪ منها ضمن خانة الوصف «أ» التي تعادل «القومية العربية» و ٤٢ر٨٦٪ منها تقابل مواضيع الصراع العربي الاسرائيلي و ١١ر٤٣٪ تقابل خانة الوصف «أخرى».

جدول رقم (٩)
دار الفتى : موضوعات صراع وخلاف
وصف الفئات الموضوعية الثانوية

مخارات	ا	ب	ج	د	هـ	المجموع
السياسة	٢,٨٦٪	٠,٠٠٪	٤٢,٨٦٪	٠,٠٠٪	١١,٤٣٪	٥٧,١٤٪
الحرب	٢٠,٠٠٪	٠,٠٠٪	٠,٠٠٪	٠,٠٠٪	٢,٨٦٪	٢٢,٨٦٪
السيطرة الأجنبية	٢,٨٦٪	٠,٠٠٪	٥٧,٧١٪	٠,٠٠٪	١١,٤٣٪	٢٠,٠٠٪
						١٠٠,٠٠

السياسة	الحرب	السيطرة الأجنبية
أ - قومية عربية ب - الوطنية الاقليمية ج - الصراع العربي الاسرائيلي د - الصحوة الاسلامية هـ - أخرى	أ - مجازية ب - مبسطة ج - مقدسة د - واقعية هـ - أخرى	أ - الاستعمار ب - الاستعمار الحديثة ج - سيطرة أجنبية مجردة د - الاحتلال لأراضي عربية هـ - أخرى

تحليل مضموني لأدب الأطفال العربي المجموعة الكاملة

يعرض هذا الجزء من الفصل تحليل مضمون مجموعة كتب الأطفال التي تمت دراستها كمجموعة واحدة تنتمي لأدب الأطفال العربي بغض النظر عن جهة النشر أو الحقبة التاريخية التي نشرت بها، وبكلمات أخرى يعرض هذا الفصل رسوماً إيضاحية لنتائج التحليل المضموني وذلك على المستوى العام للفئات الموضوعية الرئيسية والمستوى العميق للفئات الموضوعية الثانوية.

يبلغ مجموع الكتب التي تم تحليلها في هذه الدراسة ثلاثمئة وخمسون كتاباً توزعت على الناشرين الثلاث بنسب متفاوتة. فقد شكلت كتب كامل كيلاني مانسبته ٤١ر١٧٪ وجاءت كتب دار المعارف لتحظى بنسبة ١٤ر٤٧٪. أما كتب دار الفتى العربي فقد شكلت ٧١ر٣٥٪ من المجموعة الكلية.

نظرة عامة الى أدب الأطفال العربي

(جدول ١٠، ١١، ١٢، رسوم إيضاحية ٧، ٨).

أسفر التحليل المضموني لمجموعة الكتب عن عدم وجود أي كتاب ينتمي الى فئة كتب الأشعار المتناغمة وكتب ما قبل المدرسة. أما فئة جغرافيا وتاريخ العالم فقد حظيت بقليل من التمثيل. فقط ٥٧ر٪ (ما يعادل كتابين) من الكتب يقع ضمن هذه الفئة.

أما فئة كتب المفاهيم فقد حظيت بـ ١٤ر٣٪ من الكتب التي تمت دراستها. وشكلت كتب العلوم والمعلومات العلمية ٨٦ر٪. أما فئة كتب

التسلية والدعابة والمرح فقد حظيت بنسبة ٩٧١٪ من المجموعة الكلية وجاءت فئة قصص وحضارات الشعوب الأخرى لتشكّل ١٧١٤٪ من المجموعة وبالنظر للفئتين الموضوعيتين الأساسيتين في التحليل فقد تفاوتت النسب بينهما. جاءت فئة مواضيع الصراع لتشكّل نسبة ١٢٢٩٪ من المجموعة. من جهة أخرى احتلت فئة المواضيع الإنسانية والاجتماعية أكثر من ضعف مواضيع الصراع فلقد شكّلت ٤٨٢٩٪ من المجموعة الكلية لكتب الأطفال العربية التي تمت دراستها في هذا البحث.

جدول رقم (١٠)

توزيع الفئات الموضوعية للمجموعات الثلاث

المجموع	دار الفتى	دار المعارف	دار الكيلاني	الفئات الموضوعية
١١	١٠	١	٠	I. كتب المفاهيم
٠	٠	٠	٠	II. كتب الشعر المتناغم
١٦٩	٤٥	٨٧	٣٧	III. موضوعات انسانية
٤٣	٣٥	٧	١	IV. الصراع والخلاف
٦٠	١٩	٣٢	٩	V. الحضارات والشعوب
٣٤	٣	١٩	١٢	VI. التسلية والترفيه
١٢	١	١	٠	VII. جغرافيا وتاريخ العالم
٣١	١٢	١٨	١	VIII. العلوم
٣٥٠	١٢٥	١٦٥	٦٠	المجموع

جدول رقم (١١)
توزيع الفئات الموضوعية
للمجموعات الثلاث

الفئات الموضوعية	دار الكيلاني	دار المعارف	دار الفنى	المجموع
I. كتب المفاهيم	%٠ر٠٠	%٠ر٢٩	%٢ر٨٦	%٣ر١٤
II. كتب الشعر المتناغم	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠
III. موضوعات انسانية	%١٠ر٥٧	%٢٤ر٨٦	%١٢ر٨٦	%٤٨ر٢٩
IV. الصراع والخلاف	%٠ر٢٩	%٢ر٠٠	%١٠ر٠٠	%١٢ر٢٩
V. الحضارات والشعوب	%٢ر٥٧	%٩ر١٤	%٥ر٤٣	%١٧ر١٤
VI. التسلية والترفيه	%٣ر٤٣	%٥ر٤٣	%٠ر٨٦	%٩ر٧١
VII. جغرافيا وتاريخ العالم	%٠ر٠٠	%٠ر٢٩	%٠ر٢٩	%٠ر٥٧
VIII. العلوم	%٠ر٢٩	%٥ر١٤	%٣ر٤٣	%٨ر٨٦
المجموع	%١٧ر١٤	%٤٧ر١٤	%٣٥ر٧١	١٠٠ر٠٠

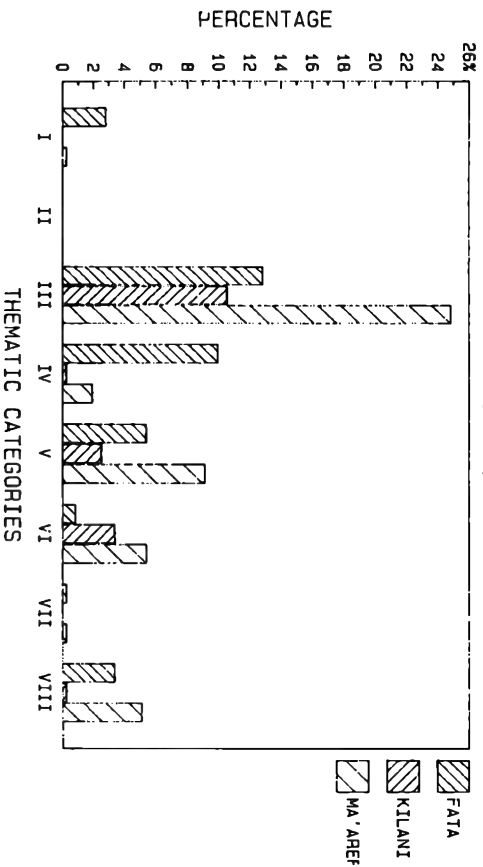
جدول رقم (١٢)
توزيع الفئات الموضوعية
للمجموع الكلي للكتب

النسبة المئوية	عدد العناوين	الفئات الموضوعية
%٣١٤	١١	I. كتب المفاهيم
%٠٠٠	٠	II. كتب الشعر المتناغم
%٤٨٢٩	١٦٩	III. موضوعات انسانية
%١٢٢٩	٤٣	IV. الصراع والخلاف
%١٧١٤	٦٠	V. الحضارات والشعوب
%٩٧١	٣٤	VI. التسلية والترفيه
%٠٥٧	٢	VII. جغرافيا وتاريخ العالم
%٨٨٦	٣١	VIII. العلوم
%١٠٠٠٠	٣٥٠	المجموع

توزيع الفئات الموضوعية للمجموعات الثلاث

DISTRIBUTION OF THEMATIC CATEGORIES AMONG THE THREE COLLECTIONS

(رسم ايضاحي ٧)

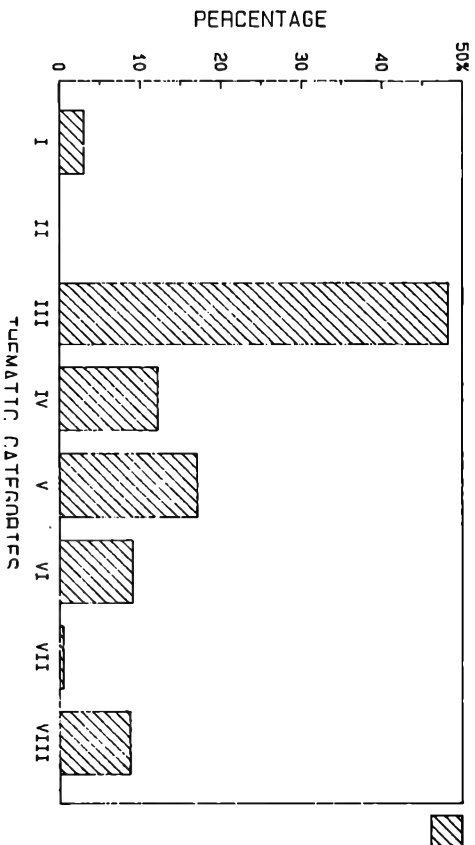


توزيع الفئات الموضوعية للمجموع الكلي.

DISTRIBUTION OF THEMATIC CATEGORIES

WITHIN THE TOTAL COLLECTION

(رسم إحصائي ٨)



تحليل عميق لمحتوى كتب الأطفال العربية

أولاً: فئة الموضوعات الإنسانية والاجتماعية (جدول ١٣-١٩)

شكلت الفئة الموضوعية الثانوية «العائلة» ما نسبته ٥٩٢٪ من كتب الأطفال العربية التي وقعت ضمن فئة الموضوعات الإنسانية والاجتماعية. أما الكتب التي تحدثت عن موضوع «الدولة» فقد بلغت ١٨٪ من هذه الكتب وجاءت الكتب التي تحدثت عن الفئة الموضوعية الثانوية «التراث» لتحظى بنسبة أكبر وهي ٩٢٩٠٪ من الكتب التي وقعت ضمن فئة الموضوعات الإنسانية والاجتماعية.

وصف الفئات الموضوعية الثانوية:

إذا نظرنا لكتب «العائلة» التي شكلت نسبة ٥٩٢٪ من الكتب التي وقعت ضمن فئة الموضوعات الإنسانية والاجتماعية وجدنا أنها انقسمت بالتساوي بين خانة الوصف «أخرى» وخانة الوصف «صغيرة ومتجانسة». (جدول ١٣، ١٤).

أما الكتب التي تحدثت عن «الدولة» فقد انقسمت كذلك بالتساوي بين خانة الوصف «بعيدة» وخانة الوصف «أخرى» (جدول ١٥، ١٦). وعند النظر لفئة موضوعات «التراث» التي شكلت غالبية الكتب ضمن فئة الموضوعات الإنسانية والاجتماعية أي بنسبة ٩٢٩٠٪ نجد أن ٦٢٧٢٪ منها تقع في خانة الوصف «معتقدات وقيم اجتماعية». وبينما وجدت نسبة

١٨ر١. من الكتب في خانة الوصف «المسيحية» لم توجد أي كتب تتحدث عن «اليهودية». أما الكتب التي تحدثت عن «الإسلام» فقد شكلت ما نسبته ٧٣ر٤٪ من الكتب التي وجدت في فئة الموضوعات الإنسانية والاجتماعية وجاءت الكتب التي تحدثت عن «الحضارة الإسلامية» بنسبة ٧٩ر١٤٪. وأخيراً شكلت الكتب التي وضعت في خانة الوصف «أخرى» نسبة ٤٧ر٩٪ (جدول ١٧ ، ١٨).

جدول رقم (١٣)

موضوعات انسانية واجتماعية : توزيع العائلة من خلال المحتوى الكلي

المختارات	أ	ب	ج	د	هـ	المجموع
الكيلاي	٠	١	٠	٠	٣	٤
دار المعارف	٠	٤	٠	٠	٠	٤
دار الفتى	٠	٠	٠	٠	٢	٢
المجموع	٠	٥	٠	٠	٥	١٠

أ - ممتدة ومتجانسة .

ب - صغيرة ومتجانسة .

ج - صغيرة ومتصارعة .

د - غير عادية .

هـ - أخرى .

جدول رقم (١٤)

موضوعات انسانية واجتماعية : توزيع العائلة من خلال المحتوى الكلي

المختارات	أ	ب	ج	د	هـ	المجموع
الكلياتي	%٠ر٠٠	%٠ر٠٥٩	%٠ر٠٠٠	%٠ر٠٠٠	%١ر٠٧٨	%٢ر٣٧
دار المعارف	%٠ر٠٠٠	%٢و٣٧	%٠ر٠٠٠	%٠ر٠٠٠	%٠ر٠٠٠	%٢ر٣٧
دار الفنى	%٠ر٠٠٠	%٠ر٠٠٠	%٠ر٠٠٠	%٠ر٠٠٠	%١ر١٨	%١ر١٨
المجموع	%٠ر٠٠٠	%٢ر٩٦	%٠ر٠٠٠	%٠ر٠٠٠	%٢ر٩٦	%٥ر٩٢

أ - ممتدة ومتجانسة .

ب - صغيرة ومتجانسة .

ج - صغيرة ومتصارعة .

د - غير عادية .

هـ - أخرى .

جدول رقم (١٥)

موضوعات انسانية واجتماعية: توزيع الدولة من خلال المحتوى الكلي

المختارات	أ	ب	ج	د	هـ	و	المجموع
الكيلاني	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
دار	٠	٠	١	٠	٠	٠	١
المعارف	٠	٠	٠	٠	٠	١	١
دار الفتي	٠	٠	٠	٠	٠	١	١
المجموع	٠	٠	١	٠	٠	١	٢

أ - سلطوية .

ب - خاضعة للدين .

ج - بعيدة .

د - دولة اشتراكية .

هـ - ديمقراطية .

و - أخرى

جدول رقم (١٦)

موضوعات انسانية واجتماعية : توزيع الدولة من خلال المحتوى الكلي

المختارات	أ	ب	ج	د	هـ	و	المجموع
الكيلاني	%٠.٠٠	%٠.٠٠	%٠.٠٠	%٠.٠٠	%٠.٠٠	%٠.٠٠	%٠.٠٠
دار	%٠.٠٠	%٠.٠٠	%٠.٥٩	%٠.٠٠	%٠.٠٠	%٠.٠٠	%٠.٥٩
المعارف	%٠.٠٠	%٠.٠٠	%٠.٠٠	%٠.٠٠	%٠.٠٠	%٠.٥٩	%٠.٥٩
دار الفنى	%٠.٠٠	%٠.٠٠	%٠.٥٩	%٠.٠٠	%٠.٠٠	%٠.٥٩	%٠.٥٩
المجموع	%٠.٠٠	%٠.٠٠	%٠.٥٩	%٠.٠٠	%٠.٠٠	%٠.٥٩	%١.١٨

أ - سلطوية

ب - خاضعة للدين

ج - بعيدة

د - دولة اشتراكية

هـ - ديمقراطية

و - اخرى

جدول رقم (١٧)

موضوعات انسانية واجتماعية: توزيع التراث من خلال المحتوى الكلي

المختارات	أ	ب	ج	د	هـ	و	المجموع
الكيلائي	٠	٠	٠	٢٨	٠	٥	٣٣
دار المعارف	٨	٢	٠	٤٩	٢٢	١	٨٢
دار الفتى	٠	٠	٠	٢٩	٣	١٠	٤٢
المجموع	٨	٢	٠	١٠٦	٢٥	١٦	١٥٧

أ - الإسلام.

ب - المسيحية.

ج - اليهودية.

د - القيم الاجتماعية.

هـ - الحضارة الإسلامية.

و - أخرى.

جدول رقم (١٨)

موضوعات انسانية واجتماعية : توزيع التراث من خلال المحتوى الكلي

المختارات	أ	ب	ج	د	هـ	و	المجموع
الكلياني	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%١٦ر٥٧	%٠ر٠٠	%٢ر٩٦	%١٩ر٥٣
دارالمعارف	%٤ر٧٣	%١ر١٨	%٠ر٠٠	%٢٨ر٩٩	%١٣ر٠٢	%٠ر٥٩	%٤٨ر٥٢
دار الفتى	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%١٧ر١٦	%١ر٧٨	%٥ر٩٢	%٢٤ر٨٥
المجموع	%٤ر٧٣	%١ر١٨	%٠ر٠٠	%٦٢ر٧٢	%١٤ر٧٩	%٩ر٤٧	%٩٢ر٩٠

أ - الإسلام .

ب - المسيحية .

ج - اليهودية .

د - القيم الاجتماعية .

هـ - الحضارة الإسلامية .

و - أخرى .

جدول رقم (١٩)
تلخيص للموضوعات الانسانية والاجتماعية

النسبة المئوية	عدد العناوين	الموضوعات الثانوية
٥٢ر٠٠٪	١٠	العائلة
١٨ر٠٠٪	٢	الدولة
٩٢ر٩٠	١٥٧	التراث
١٠٠ر٠٠٪	١٦٩	المجموع

ثانياً: مواضيع «الصراع» (جداول ٢٠-٢٦):

شكلت الفئة الموضوعية الثانوية «السياسة» ٥١١٦٪ من كتب الأطفال العربية التي وقعت في فئة مواضيع «الصراع». أما موضوع «الحرب» فلقد شكل ٢٧٩١٪ منها وموضوع «السيطرة الأجنبية» ٢٠٩٣٪.

وصف الفئات الموضوعية الثانوية:

شكلت الفئة الموضوعية الثانوية «السياسة» ٥١١٦٪ من كتب الأطفال العربية التي وقعت ضمن فئة مواضيع «الصراع» وقعت ٦٩٨٪ منها في خانة الوصف «أ» التي تقابل «القومية العربية» وقعت ٣٤٨٨٪ منها في خانة الوصف «ج» التي تقابل موضوع «الصراع العربي الاسرائيلي» وأخيراً جاءت ٩٣٠٪ المتبقية في خانة الوصف «أخرى». (جدول ٢٠ ، ٢١)

أما الفئة الموضوعية الثانوية «الحرب» فقد شكلت ٢٧٩١٪ من كتب الأطفال العربية التي وقعت ضمن فئة مواضيع الصراع. وقعت ٢٣٪ منها في خانة الوصف «ب» المقابلة «مبسطة» وجاءت ٢٣٪ منها في خانة الوصف «أخرى». أما الـ ٢٣٢٦٪ المتبقية فقد وقعت في خانة الوصف «أ» المقابلة للوصف «مجازية». (جدول ٢٢ ، ٢٣).

جدول رقم (٢٠)

موضوعات صراع وخلاف: توزيع السياسة من خلال المحتوى الكلي

المختارات	أ	ب	ج	د	هـ	المجموع
الكيلاني	٠	٠	٠	٠	٠	٠
دارالمعارف	٢	٠	٠	٠	٠	٢
دار الفقى	١	٠	١٥	٠	٤	٢٠
المجموع	٣	٠	١٥	٠	٤	٢٢

أ - قومية عربية

ب - الوطنية الاقليمية

ج - الصراع العربي الاسرائيلي

د - الصحة الاسلامية

هـ - اخرى

جدول رقم (٢١)

موضوعات صراع وخلاف: توزيع السياسة من خلال المحتوى الكلي

المختارات	ا	ب	ج	د	هـ	المجموع
الكيلاني	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠
دار المعارف	%٤ر٦٥	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٤ر٦٥
دار الفنى	%٢ر٣٣	%٠ر٠٠	%٣٤ر٨٨	%٠ر٠٠	%٩ر٣٠	%٤٦ر٥١
المجموع	%٦ر٩٨	%٠ر٠٠	%٣٤ر٨٨	%٠ر٠٠	%٩ر٣٠	%٥١ر١٦

أ - قومية عربية

ب - الوطنية الاقلية.

ج - الصراع العربى

د - الصحة الاسـ

هـ - اخرى

جدول رقم (٢٢)

موضوعات انسانية واجتماعية : توزيع الحرب من خلال المحتوى الكلي

المختارات	أ	ب	ج	د	هـ	المجموع
الكلاسي	١	٠	٠	٠	٠	١
دار المعارف	٢	١	٠	٠	٠	٣
دار الفقى	٧	٠	٠	٠	١	٨
المجموع	١٠	١	٠	٠	١	١٢

أ - مجازية

ب - مبسطة

ج - مقدسة

د - واقعية

هـ - اخرى

جدول رقم (٢٣)

موضوعات انسانية واجتماعية : توزيع الحرب من خلال المحتوى الكلي

المختارات	أ	ب	ج	د	هـ	المجموع
الكيلاني	%٢٥٣٣	%٠٠٠	%٠٠٠	%٠٠٠	%٠٠٠	%٢٣٣
دار المعارف	%٤٦٥	%٢٣٣	%٠٠٠	%٠٠٠	%٠٠٠	%٦٩٨
دار الفقى	%١٦٢٨	%٠٠٠	%٠٠٠	%٠٠٠	%٢٣٣	%١٨٦٠
المجموع	%٢٣٢٦	%٢٣٣	%٠٠٠	%٠٠٠	%٢٣٣	%٢٧٩١

أ - مجازية .

ب - مبسطة

ج - مقدسة

د - واقعية

هـ - اخرى

جدول رقم (٢٤)
موضوعات انسانية واجتماعية :
توزيع السيطرة الأجنبية من خلال المحتوى الكلي

المختارات	ا	ب	ج	د	هـ	المجموع
الكيلاي	٠	٠	٠	٠	٠	٠
دار المعارف	١	١	٠	٠	٠	٢
دار الفنى	١	٠	٢	٠	٤	٧
المجموع	٢	١	٢	٠	٤	٩

- ا - الاستعمار
ب - الاستعمار الحديث
ج - سيطرة أجنبية مجردة
د - الاحتلال لأراضي عربية
هـ - اخرى

جدول رقم (٢٥)
موضوعات انسانية واجتماعية:
توزيع السيطرة الأجنبية من خلال المحتوى الكلي

المختارات	ا	ب	ج	د	هـ	المجموع
الكيلاني	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠
دار المعارف	%٢ر٣٣	%٢ر٣٣	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٠ر٠٠	%٤ر٦٦
دار الفنى	%٢ر٣٣	%٠ر٠٠	%٤ر٦٥	%٠ر٠٠	%٩ر٣٠	١٦ر٢٨
المجموع	%٤ر٦٦	%٢ر٣٣	%٤ر٦٥	%٠ر٠٠	%٩ر٣٠	%٢٠ر٩٤

- ا - الاستعمار
ب - الاستعمار الحديث
ج - سيطرة أجنبية مجردة
د - الاحتلال لأراضي عربية
هـ - أخرى

جدول رقم (٢٦)
تلخيص الموضوعات الانسانية والاجتماعية

النسبة المئوية	عدد العناوين	الموضوعات الثانوية
٥١٦ر٥١٪	٢٢	السياسة
٢٧٩١ر٢٧٪	١٢	الحرب
٢٠٩٣ر٢٠٪	٩	السيطرة الأجنبية
١٠٠ر١٠٠٪	٤٣	المجموع

أما الفئة الموضوعية الثانوية «السيطرة الأجنبية» فقد شكلت ٢٠٩٣ر٪ من كتب الأطفال التي وقعت ضمن فئة مواضيع الصراع . وقعت ٢٣ر٪ منها في خانة الوصف «ب» المقابلة للوصف «الاستعمار الحديث» ووقعت ٤٦٥ر٪ منها في خانة الوصف «أ» المقابلة لوصف «الاستعمار» وجاء ٤٦٥ر٪ أخرى في خانة الوصف «ج» المقابلة لمواضيع «سيطرة أجنبية / مجردة» . إلا أن هناك ٩٣٠ر٪ منها وقعت في خانة الوصف «أخرى» . (جدول ٢٤ ، ٢٥) .

هوامش الفصل الخامس

- (١) مقابلة مع محبوب عمر، الخميس، ٢٠ أغسطس ١٩٨٧، الساعة ١٠ر٣٠ صباحاً. (القاهرة).
- (٢) نبيل شعث، «أدب الأطفال في فلسطين». بحث غير منشور قدم في المؤتمر العالمي الأول في القاهرة، ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦.
- (٣) مقابلة مع محبوب عمر.
- (٤) مقابلة مع محبوب عمر.
- (٥) نبيل شعث، أدب الأطفال في فلسطين، ٨.
- (٦) كاتالوج دار الفنى العربي، (القاهرة): دار الفنى العربي، ١٩٨٦، ٢.
- (٧) مقابلة مع محبوب عمر.
- (٨) مقابلة مع محبوب عمر.
- (٩) كاتالوج دار الفنى.
- (١٠) مقابلة مع محبوب عمر.

Barbara Harlow, (If Futuro appartiene ai bambini), Il. Giornale dei Genitori, November- (١١)

December 1987, 34- 37.

* * *

الفصل السادس

موضوعات أدب الأطفال العربي

«حتى لو لم تتحدث الكتب والقصص عن حوادث معينة إلا أنها تحكي وتعكس قصة زمانها»^(١).

يحاول هذا الفصل أن يضع النتائج الرقمية لنتائج التحليل المضموني التي تم عرضها في الفصول الثلاثة السابقة، والتي تم الحصول عليها كل في مضمونها. وبمعنى آخر يعرض هذا الفصل لوصف طبيعة التطور الذي طرأ على أدب الأطفال العربي المنشور وذلك بالاستنباط من الأرقام والنسب التي تم حصرها.

كما سبق وذكر فإن أدب الأطفال العربي يدين بالكثير للصحة الفكرية التي شملت مصر في القرن التاسع عشر والتي حفزت الاهتمام بالأطفال وتعليمهم. فقد جاء المرشد الأمين للبنات والبنين لرفاعة بك الطهطاوي كمحاولة للاقناع بأهمية أن يستمتع ويستفيد التلاميذ من القراءة^(٢). إن الاهتمام بتعليم الأطفال هذا قد قاد ناشراً كبيراً كدار المعارف في عام ١٩١٢ إلى نشر كتابها الأول للأطفال القطيطات العزاز^(٣). ومع مجيء عام ١٩٢٧ نشرت دار المعارف كتاب كامل كيلاني الأول.

ولقد قاد الوعي بأهمية واحتثالية وجود سوق للمواد التعليمية للأطفال إلى تحفيز الاهتمام من قبل ناشرين آخرين لأن يستثمروا ويعملوا في موضوع النشر للأطفال، مما قاد لأن تشكل كتب الأطفال ما نسبته ٢٢,٨٨٪ من مجموع انتاج دار المعارف في عام ١٩٧٠. ويزيد من أهمية ذلك إذا ما علم أن هذه النسبة تشكل ٣٥٪ من مجموع النشر المصري للأطفال (٤).

وهكذا إزداد الاهتمام بأدب وكتب الأطفال حتى بعد ظهور دار الفتى العربي كواحدة من أوائل دور النشر المتخصصة للأطفال في العالم العربي في عام ١٩٧٠. فقد كان نشاط هذه الدار استجابة لاحتياجات معينة في تعليم الأطفال العرب عامة والفلسطينيين منهم خاصة. أي أن تجربة هذه الدار جاءت تعبيراً عن فهم جماعي للطفولة واحتياجاتها. ولذا وكما سبق الذكر فإنه وعندما اجتمع وزراء التخطيط والتعليم العرب وأصدروا قراراتهم بشأن التعليم في السبعينات كانت خطط انشاء دار الفتى العربي قد ابتدأت (٥) وهكذا كان انشاء هذه الدار نتيجة للقرار الجماعي الذي اتخذته المسؤولين عن التعليم في مركز التخطيط الفلسطيني وليس قراراً شخصياً كما عكست تجربة كامل كيلاني الذي أصر على أن يكتب للصغار عندما تردد غيره. كذلك فإنه وبمقارنة أهداف دار الفتى العربي التعليمية أو التوجيهية وغير التجارية بأهداف دار المعارف كدار نشر تجاري فإن تجربة دار الفتى العربي تشكل تطوراً جديداً في حقن النشر للأطفال.

إن كل من الناشرين الثلاث الذين قد سلط الضوء على نشاطهم في هذه الدراسة يشكل تحولاً تاريخياً هاماً يعكس الاهتمام المتزايد بأدب الأطفال

دون أن يقلل ذلك من تجربة أي منهم على حدة. فدار المعارف استحققت الريادة في هذا الحقل لكونها أول من نشر للأطفال في عام ١٩١٢، كما أن دار المعارف كانت أول من نشر لكامل كيلاني في عام ١٩٢٧ كذلك. أما كامل كيلاني فقد استحق الريادة لكونه أول من كتب للأطفال وواظب على ذلك دون أن يثني من عزمته شيء. كذلك فإن دار الفتى العربي قد استحققت لقب الريادة لكونها أول دار نشر عربية متخصصة بالنشر لجمهور الأطفال العرب.

لقد تعاضدت عوامل عديدة لها علاقة بزمن ونشأة كامل كيلاني لتشكيل معتقدات هذا الرائد فهو قد درس في مدرسة فرنسية كطفل. وخدم كمؤلف ومعلم. وقد اطلع كامل كيلاني على الأدب العالمي منذ صغره ولذا فإنه حينها كتب للصغار، لجأ إلى الأدب العالمي وكلاسيكياته ليرجم منها ويقتبس ويغير. ان مساهمة كامل كيلاني في أدب الأطفال العربي يمكن أن تقارن بمساهمة شارلز بيرو Charles Perrault لأدب الأطفال الغربي. فبيرو لا يزال يعد أساسياً في تاريخ أدب الأطفال الغربي ولم يقلل من شأنه حقيقة أنه عدل وراجع ما كان موجوداً أصلاً ولم يؤلف^(٦). فلقد كان أول من أثبت أن الأدب الشعبي ينتمي لعالم الأطفال والصغار. أما كامل كيلاني فلقد كان أول من أثبت أن هناك حاجة لأدب للصغار ولذا فإنه كتب لهم عندما أدار الآخرون ظهورهم لذلك.

لقد قاد الازدهار في عالم الصحافة للاهتمام بالحاجة لتطويع وتعديل اللغة العربية من «لغة صعبة إلى لغة اتصال مرنة»^(٧). ولم يكتف كامل

كيلاني بذلك بل أنه أصر أن يكتب للأطفال باللغة العربية الفصحى التي عدها من المرونة الكافية لأن تطوع بحيث يفهمها الصغار. كما وأنه أراد أن يصل باللغة العربية الى الطفل وذلك حسب تدرجه باللغة والموضوعات المطروحة.

وهكذا فإن كامل كيلاني عاش وكتب في زمن تنازعت فيه الاتجاهات المحافظة مع الاتجاهات المحدثه في الفكر والحياة^(٨). فمنذ بدء القرن العشرين ساهمت العقائد الفكرية الحديثة والرغبة بالانفتاح على الغرب إضافة إلى ازدهار عالم الصحافة بزيادة الوعي والاهتمام بتعليم الصغار، هذا الوعي الذي يعد من مخلفات القرن العشرين. ولا يفوت الذكر هنا أن التجربة الغربية بقبول الطفولة كمرحلة مميزة لا تزال تعد جديدة نسبياً كذلك. إضافة لكل ماسبق فإن كتب الأطفال الغربية، وحتى القرن السابع عشر، كانت كتب تأديب وتوجيه^(٩). وكتب الأطفال العربية التي تم تحليلها في هذه الدراسة فإنها لاشك تعكس ظاهرة مشابهة. فلقد أظهرت نتائج التحليل المضموني أن عدداً لا بأس به من المجموعة تؤكد على القيم والمعتقدات الاجتماعية المرغوبة.

لقد كان التوجيه والتعليم عاملاً أساسياً في قرار كامل كيلاني بأن يكتب للأطفال، كذلك كان في تجربة دار المعارف ودار الفتى العربي. فإذا ما نظرنا للمجموعة كلها فإننا نلاحظ أن ٤٨٫٢٩٪ منها كتب تتحدث عن موضوعات إنسانية واجتماعية. يقع ٩٢٫٩٠٪ منها في الفئة الموضوعية الثانوية

«التراث» وينتمي ٦٢٧٢٪ من هذه الكتب إلى خانة الوصف «المعتقدات والقيم الاجتماعية المرغوبة».

أما الكتب التي تتحدث عن الفئة الموضوعية الثانوية «الإسلام» فتشكل ٧٣٤٪ وعن «المسيحية» ١٨٪. نشرتها كلها دار المعارف. وشكلت الكتب عن الفئة الموضوعية الثانوية «حضارة اسلامية» ١٤٧٩٪. نشرت دار المعارف معظمها (٢٠١٣٪ من ١٤٧٩٪). وبالمقارنة فلم ينشر أي شيء في كتب الأطفال العربي عن «اليهودية».

وإذا ما نظرنا لهذه النتائج بالمقارنة بتاريخ المنطقة الحديث فإننا نجدها منطقية جداً. فالكتب التي تتحدث عن الدين والإسلام والحضارة الإسلامية حديثة. وقد كانت الصحوة الإسلامية التي حدثت في العقد الأخير وراء الازدياد بنشر الكتب التي تتحدث عن حياة الرسول محمد والدولة الإسلامية^(١٠). أما الكتابين الذين نشرنا عن «المسيحية» والذين شكلا ١٨٪ من كتب الأطفال العربية فقد نشرنا في عام ١٩٥٧. ومن الواضح أنها قد وجها للقارئ العربي المسيحيين. وهكذا فإن الصحوة الإسلامية الأخيرة قد خلقت سوقاً جديداً للكتب الدينية. هذه الحقيقة دفعت دار المعارف كدار نشر تجارية لأن تتحسس الحاجة وتسارع إلى الاستجابة لها. ومع ذلك فإن الحساسية الدينية التي نتجت تجاه العرب المسيحيين مؤخراً قد تكون سبباً آخر وراء عدم نشر كتب جديدة عن «المسيحية». كما أن الصراع العربي الاسرائيلي قد يكون السبب وراء تجنب الكتب التي تتحدث عن «اليهودية» للصغار.

ومع أن فئة الموضوعات الإنسانية والاجتماعية تشكل ٢٩٪ من المجموعة الكلية إلا أن توزيعها على الناشرين الثلاثة غير متساو. فالموضوعات الإنسانية والاجتماعية شكلت ٦٧٪ من مجموعة الكيلاني، ٧٣٪ من مجموعة دار المعارف و٣٦٪ من مجموعة دار الفقى العربى. تؤكد هذه الأرقام على أن التركيز على الموضوعات الإنسانية والاجتماعية يتذبذب ما بين هذه المجموعات الثلاث. وبما أن كل من الناشرين الثلاثة المعنيين بالدراسة يشكل كل على حدة فترة تاريخية مختلفة، فإن هذا التغير والتذبذب في تمثيل الموضوعات إذا ما نظر إليه عبر الحقبة الزمنية المعنية بالدراسة، يشكل بدايات نشر كتب الأطفال العربية.

هل يعنى هذا التذبذب أن أدب الأطفال العربى يتغير باتجاه عكس موضوعات واقعية أكثر؟ ان النظرة المتعمقة أكثر لتنتائج تحليل مضمون و/أو محتوى الكتب التى وقعت فى فئة الموضوعات الإنسانية والاجتماعية يظهر أن «العائلة» تمثل ٩٢٪ منها وتبدو هذه النسبة منخفضة على غير المتوقع معطياً حقيقة أن العائلة هى الوحدة الأساسية للمؤسسة الاجتماعية فى الشرق العربى وهى مركز التحول الاجتماعى الجارى^(١١). ومع ذلك فإن نصف هذه الكتب عند تفحصها أكثر تعكس صورة العائلة الصغيرة والمتجانسة والنصف الآخر لم يتم تحديده لأنه وقع فى خانة الوصف «أخرى». وتحتمل هذه النتائج معنى آخر. فالشرق العربى السريع التغير الذى يمر فى عملية إعادة بحث وبناء لقيمه يتردد فى تصوير حياة عائلية لاتزال تتغير وتشكل أو انه فى هذه المرحلة يفضل تصويرها بشكل عام فقط. فتنتائج التحليل

أسفرت عن عدد منخفض من العائلات الصغيرة والمتجانسة، ناهيك عن أن هذه العائلات لم تصور بصورة واقعية وحقيقية.

إن التحول في التركيز على موضوعات أو أخرى يمكن رؤيته بشكل أوضح عند تفحص كل مجموعة على حدة. فالقضايا العائلية تمثل ٤٦٥٪ من كتب دار المعارف التي وقعت في فئة الموضوعات الاجتماعية والإنسانية. إضافة لذلك فإن هذه الكتب التي تتعاطى العائلة وقضاياها تصفها كلها بأنها صغيرة ومتجانسة. كذلك فإن ٨١٪ من كتب الكيلاني التي تنتمي لفئة الموضوعات الاجتماعية والإنسانية تتحدث عن العائلة وقضاياها ولكن ٢٧٠٪ منها فقط تصفها بأنها صغيرة ومتجانسة. والبقية تنتمي لخانة الوصف الأخرى. وإذا ما قورن ذلك بدار الفتى العربي فإن ٤٤٪ من كتب هذه الدار التي وقعت في فئة الموضوعات الإنسانية والاجتماعية تتعاطى العائلة وقضاياها وكلها تقع في خانة الوصف «الأخرى».

أما الدولة فهي الفئة الموضوعية الثانوية الثالثة التي تمت دراستها. ويتضح من التحليل الموضوعي أن الدولة هي الأقل تمثيلاً ضمن فئة الموضوعات الإنسانية والاجتماعية. فالدولة تشكل ١٨٪ من المجموعة الكلية التي تم فحصها. يصف نصفها الدولة بأنها مجردة وبعيدة لا علاقة لها بحياة الناس. وإذا ما تم تفحص هذه الفئة الموضوعية الثانوية حسب توزيعها على الناشرين الثلاثة فإن النتائج تبدو أكثر. فلم يكن ضمن مجموعة الكيلاني أي كتب عن الدولة ضمن الإنتاج الكلي لفئة الموضوعات الاجتماعية والإنسانية. وإذا ما نظرنا بمزيد من التفصيل فإن كل كتب دار

المعارف تصف الدولة وصفاً بعيداً عن حياة الناس . أما دار الفتي العربي فإن كتبها التي تتحدث عن الدولة تقع في خانة الوصف «أخرى» . ان هذه النتائج تؤكد وبشكل قوي ان موضوع الدولة أبعد ما يكون عن أن يطرح في كتب الأطفال العربية المنشورة .

إن طبيعة التغير في التركيز على المواضيع المطروحة في كتب الأطفال باتجاه المواضيع الواقعية جلياً أيضاً عند النظر لتوزيع الكتب على مواضيع الصراع . والواقع يؤكد أن الصراع حقيقة يومية للحياة في الشرق الأوسط . فالصراع العربي الإسرائيلي لا يزال أكبرها والحرب العراقية الإيرانية التي استمرت لسنين طوال كانت حقيقة واقعة والحرب الأهلية في لبنان لا تزال تستعر نيرانها وآثارها . واحتلال العراق للكويت وما تبعه من كوارث لا تزال آثاره تتفاقم وتشكل ستبقى إلى حين . أي أن هذه الوقائع قد أثرت ولا تزال تؤثر على عدم الاستقرار الذي تعاني منه دول الشرق العربي . إضافة لذلك فإن كفاح أهالي الشرق العربي نحو مزيد من المكاسب والعدالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لا يزال مستمراً .

إن مواضيع الصراع التي تم تفحصها في هذه الدراسة هي السياسة ، الحرب ، والسيطرة الأجنبية . وبشكل عام فإن الكتب التي تتحدث عن مواضيع الصراع وجدت فقط ضمن مجموعة كتب دار الفتي العربي . وهذا يعني أن ظهور هذه المواضيع في كتب الأطفال لا يزال حديثاً . وقد أتت نتائج التحليل المضموني لتؤكد ذلك .

إن فئة موضوعات الصراع تشكل ١٢٢٩٪ من المجموعة الكلية التي

تم فحصها. حصل الكيلاني على أقل نسبة منها (٢٩٪). أما دار المعارف فقد أصدرت القليل من مواضيع الصراع (٢٪) وأخذت دار الفتى النصيب الأكبر من هذه الكتب (١٠٪) من المجموعة الكلية. وبالنظر بدقة أكثر لهذه النتائج فإننا نلاحظ أن كامل كيلاني قد كتب كتاباً واحداً عن الصراع وصفها فيه بشكل مجازي. أما كتب دار المعارف التي شكلت ٢٪ في هذا الموضوع فهي سبعة كتب توزعت كما يلي ٢٨٥٧٪ عن السياسة وكلها تتحدث عن الوحدة العربية. ٢٨٥٧٪ أخرى منها تتحدث عن السيطرة الأجنبية قسمت بالتساوي على الموضوعين الاستعمار والاستعمار الحديث. أما الـ ٤٢٨٦٪ المتبقية والتي تتحدث عن الحرب فقد وصف ٢٨٥٧٪ منها الحرب بأنها مجازية و١٤٢٩٪ منها بشكل مبسط.

أما دار الفتى العربي فقد نشرت ١٠٪ من كتب الأطفال العربية المدروسة التي تتحدث عن مواضيع الصراع. وبشكل ذلك ٢٨٪ من مجموع إنتاج دار الفتى العربي الكلي. وتتوزع هذه الكتب على الفئات الموضوعية الثانوية السياسية، الحرب والسيطرة الأجنبية. أما الفئة الموضوعية الثانوية السياسية فتشكل ٥٧١٤٪ من إنتاج دار الفتى العربي في موضوعات الصراع. وتغطي الوحدة العربية بـ ٢٨٦٪ منها أما مواضيع الصراع العربي الإسرائيلي فقد شكلت ٤٢٨٦٪ منها وأخيراً فإن ١١٤٣٪ منها تقع ضمن الفئة الموضوعية «أخرى».

تحتل الكتب التي تتحدث عن الحرب نسبة ٢٢٨٦٪ من إنتاج دار الفتى العربي في موضوعات الصراع. تصف ٢٠٪ منها الحرب بأنها مجازية

والباقى تقع فى خانة الوصف «أخرى». أما الفئة الموضوعية الثانوية السيطرة الأجنبية فتشكل ٢٠٪ من إنتاج دار الفتى العربى ضمن موضوعات الصراع. ٥٧١ر٪ منها تتحدث عن السيطرة الأجنبية بشكل مجرد. ٢٠٨٦ر٪ منها تتحدث عن الاستعمار الحديث. إلا أن ١١٤٣ر٪ منها تتحدث عن الحرب بصفة تم وصفها ضمن خانة الوصف «أخرى».

إن هذه النتائج قد تشير الى أن أغلب المواضيع السياسية المطروحة فى كتب الأطفال تتحدث عن الصراع العربى الاسرائيلى. فالسيطرة الأجنبية حيثما وجدت فى هذه الكتب وصفت بأنها مجردة أو تحدثت عن الاستعمار وبشكل أقل عن الاستعمار الحديث. أما المواضيع السياسية الأخرى التى تتحدث عن الأوضاع فى الشرق الأوسط فهى غير موجودة أبداً فى كتب الأطفال العربية. وبشكل عام فإن هذه النتائج تبدو منسجمة مع سياسة دار الفتى العربى التى تنص على تخصيص ٢٥٪ من انتاجهم للقضية الفلسطينية^(١٢). ومع ذلك فإن قضايا الصراع الأخرى لا وجود لها فى مجموعة دار الفتى العربى كذلك.

لقد بنيت هذه الدراسة على فرضية أن أدب الأطفال يشكل مرآة لثقافة مجتمعه ويورد شعبان خليفة فى دراسة له بأن هناك عصرين ذهبيين للترجمة فى مصر: النصف الأول للقرن التاسع عشر والنصف الثانى للقرن العشرين^(١٣). إن وجود الكتب المترجمة والمعدلة يشير الى الاهتمام بالعالم الخارجى. وبينما قد يبدو ذلك متناقضاً مع الاستنتاج السابق عن إعادة طباعة كتب الدين عن الإسلام والحضارة الإسلامية، إلا أنه ليس متناقضاً

وذلك لسببين : الأول هو أن الإسلام يشكل ديانة غالبية سكان المنطقة . والاهتمام بالإسلام بشكل جزء لا يتجزأ من عملية البحث عن النفس وعن الذات التي يمر بها الناس بشكل عام في الشرق العربي حالياً^(١٤) فقد كان وما يزال الإسلام خاصية مميزة ومحركة لهذا الشرق وللحياة فيه . والثاني وهو أن الصحوحة الإسلامية تعني إتخاذ وجهة داخلية نحو الذات وليس خارجية نحو العالم الأوسع . وحقيقة أن ذلك كله يضيف إلى الصور المتصارعة والمتناقضة الملحوظة للحياة في العالم العربي والتي تبدو سمة التغيير الاجتماعي ، الاقتصادي ، والسياسي الحالي لهذه المنطقة^(١٥) .

إن الصحوحة الفكرية في القرن التاسع عشر قد احدثت انفتاحاً نحو الخارج بين المفكرين المصريين في القرنين التاسع عشر والعشرين . فلقد تطلعوا لأوروبا كمصدر للمعرفة الجديدة . وانه لمن غير المفاجيء أن ١٥٪ من كتب الكيلاني و١٩٣٩٪ من كتب دار المعارف و١٥٢٪ من كتب دار الفتى العربي تقع كلها ضمن الفئة الموضوعية لقصص حضارات شعوب أخرى . ويشير ذلك إلى وجهة ونفسية منفتحة على الخارج وشعوبه وحضاراته وقصصه .

أما كتب التسلية والدعابة فشكلت ٢٠٪ من كتب الكيلاني و١١٥٢٪ من كتب دار المعارف وأخيراً ٢٤٪ من كتب دار الفتى العربي . والجدير بالذكر أن السبب في أن دار الفتى لم تنشر كثيراً في هذا الموضوع يعود للمرحلة التاريخية . فكتب الكيلاني ودار المعارف شكلت بداية الاهتمام بتسلية واقناع الصغار مما يعود للسبب وراء وجود العديد من قصص الدعابة

والتسلية والقصص الشعبية المسلية والمضحكة والشخصيات الشعبية مثل
جحا.

أما الكتب عن العلوم والمعلومات العلمية فشكّلت ٨٦٪ من
المجموعة الكلية. حظيت دار المعارف على الجزء الأكبر منها (٥١٤٪).
ويبدو أن اهتمام دار الفتى العربي بالطفل العربي عامة يعود لنشرها ٩٦٪ من
مجموعتها في مواضيع العلوم التي تشكّل اهتماماً مشتركاً للأطفال قد يفسر
بالطريقة نفسها. فقد أنتجت دار الفتى العربي ٢٨٦٪ من أصل الانتاج
العربي لكتب المفاهيم الذي بلغ ٣١٤٪ من الانتاج الكلي.

تم في هذا الفصل استعراض نتائج التحليل المضموني لكتب الأطفال
العربية المعنية بالدراسة وعلاقتها بالمحيط. إن غياب بعض المواضيع التي
تعد ذا علاقة قوية بالحياة في الشرق العربي لواضح وجلي. وقد تم استنتاج
ذلك عن طريق تحديد صفات أدب الأطفال والناشئة العربي المنشور وذلك
حسب نتائج التحليل المضموني للكتب والذي اعتمدت عليه هذه الدراسة.

أما الفصل القادم فيلخص نتائج هذه الدراسة ويختتم ببعض
التوصيات باتجاه دراسات أخرى مشابهة.

* * *

هوامش الفصل السادس

- (١) Frances Henne, "Summary and Commentary" in *Society and Children's Literature*, edited by James H. Fraser (Massachusetts: David R. Godine, 1978), P. 184.
- (٢) P.J. Vatikiotis, *The History of Egypt*, 3rd ed. (Baltimore: The Johns Hopkins University Press, 1985), P. 115.
- (٣) أحمد نجيب. «كتب الأطفال في مصر» بحث غير منشور قدم في المؤتمر العالمي الأول في القاهرة، ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦.
- (٤) شعبان خليفة. «حركة نشر الكتب في مصر: دراسة تطبيقية (القاهرة). دار الثقافة للطباعة والنشر: (١٩٧٤)، ص ٣١٥.
- (٥) نبيل شعث. «أدب الأطفال في فلسطين». بحث غير منشور قدم في المؤتمر العالمي الأول في القاهرة. ٢٦ - ٢٨ نوفمبر، ١٩٨٦، ص ٤.
- (٦) Donna E. Norton, *Through the Eyes of a Child: An Introduction to Children's Literature* (Columbus: Charles E. Merrill Publishing Company, 1983), P. 44.
- (٧) P.J. Vatikiotis, *The History of Egypt*, P. 179.
- (٨) Ibid, P. 179.
- (٩) John Rowe Townsend, *Written for Children: An outline of English-Language Children's Literature* (New York: J. R. Lippincott, 1965), P. 20.
- (١٠) مدام ملكة، مقابلة، الأربعاء ١٩ أغسطس ١٩٨٧، ٩١٥ صباحاً.
- (١١) Elizabeth W. Fernea, "A Mirror Image," *Discovery: Research and Scholarship at The University of Texas at Austin*, Vol. 8, No. 3 (Spring 1984), P. 17.
- (١٢) كاتالوج دار الفتي العربي ١٩٨٦ (القاهرة: دار الفتي العربي، ١٩٨٦) ص ٤.
- (١٣) شعبان خليفة، «حركة نشر الكتب في مصر»، ص ٩٥.
- (١٤) Elizabeth Warnock Fernea and Robert A. Fernea, *The Arab World: Personal Encounters* (Garden City, New York: Anchor Press/Doubleday, 1985), P. 353.
- (١٥) Ibid. for an account of conflicting images in the Middle East.



الخاتمة

«كل الأشياء جزئية ومنفصلة الى أن يقوم الانسان بربطها بنفسه»^(١)

ان واحداً من أهم الأسباب وراء القيام بهذه الدراسة وبالشكل الذي قدمت فيه في الفصول السابقة هو عملية الربط بين تجارب كامل كيلاني، ودار المعارف ودار الفتى العربي . وان عملية الربط هذه قد عرضت في محاولة لتتبع حركة نشوء وتطور النشر العربي للأطفال والناشئة العرب وذلك في القرن العشرين . وهكذا فإن الناشرين الثلاثة المعنيين بهذه الدراسة (كامل كيلاني، ودار المعارف، ودار الفتى العربي) قد بنوا على تجربة بعضهم البعض بغض النظر عن حقيقة أن ذلك تم بشكل متعمد أو لا .

إن تجربة كامل كيلاني ودار المعارف مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً، فكامل كيلاني كرائد وجد نفسه مغامراً في ميدان جديد ألا وهو الكتابة للصغار . وبهذا فإن كامل كيلاني عندما كتب للصغار كان قد وضع مثلاً للآخرين ليحذو حذوه . أما دار المعارف من جهة أخرى ومؤسسة فقد كانت الأولى في تحمس الحاجة لكتب الأطفال وفي الاقتناع بوجود سوق لكتب الأطفال المنشورة فخلقت علاقة بين الريح والحاجة . وحقيقة لا بد من ذكرها وهي أن دار المعارف كانت أول من نشر لكامل كيلاني كذلك .

وهكذا فإن كل من تجربة كامل كيلاني ودار المعارف كانتا ذا أهمية كبيرة وراء عملية بث الوعي والحاجة للاهتمام بالأطفال وقرائهم . هذه الحاجة التي كبرت شيئاً فشيئاً وكانت وراء تبلور الظروف لظهور أول دار نشر مستقلة وخاصة للأطفال والناشئة . وهكذا جاءت نشاطات دار الفتى العربي في هذا المجال لتملاً فراغاً كان قد وجد نتيجة النقص في المواد الخاصة بالطفل في الشرق العربي .

طبيعة أدب الأطفال العربي

كما سبق في الفصل الخاص بمنهجية البحث، فإن التحليل المضموني والمثالي لم يكن من السهل القيام به كلية، ومع ذلك فلقد تم اتخاذ بعض الخطوات والاجراءات التي ذكرت في منهجية البحث وذلك باتجاه تحقيق مصداقية وفعالية أداة القياس . إن التحليل للناشرين الثلاثة قد أعطانا بعض الدلالات لتعطينا في محاولة معرفة طبيعة أدب الأطفال العربي . فالكتب التي تم فحصها قد نشرت منذ بداية القرن العشرين وحتى نهاية الثمانينيات .

والتركيز على الأخلاقيات والقيم الاجتماعية يبدو واضحاً جداً في كتب الأطفال العربية . وكما يعتقد جون تاونسند Townsend «إن الالحاح على تعليم الصغار هو حاجة طبيعية في بنية الانسان»^(٧) . إلا أن نتائج التحليل المضموني قد كشفت عن تغير في التركيز على المواضيع التي كتبت للصغار . فالكتب المنشورة حالياً تعكس مواضيع أكثر واقعية، ومع ذلك كله فإن

العديد من حقائق ومواضيع الحياة اليومية لا تزال غير مطروقة في الكتب المنشورة للصغار. وما الحرب والسياسة والدولة والصراع إلا بعضها وهي المواضيع التي تقفها هذه الدراسة.

ان الوضع الاقتصادي في مصر، والفقر والتلوث والعلاقات مع الدول الاخرى المجاورة لقضايا حية ومتفاعلة وهي حديث كل بيت مصري. ومع ذلك فإن هذه القضايا لا تجد طريقاً لكتب الأطفال والناشئة المنشورة.

كذلك فالحرب العراقية الايرانية والحرب الاهلية في لبنان والعلاقات العربية بشكل عام لا تزال مواضيع غير مطروقة في أدب الأطفال العربي. ويأتي الصراع العربي - الاسرائيلي ليشكل الاستثناء الوحيد هنا. فهو موضوع مطروق وبوضوح في كتب الأطفال التي تنشرها دار الفتى العربي. وقد تم توضيح هذه النتائج من خلال التحليل المضموني وعرضه في الفصول السابقة. والأمل بأن تطرّق دار الفتى العربي لمواضيع واقعية هوبداية التعامل مع الأمور والقضايا الواقعية فيما سينشر في أدب الأطفال والناشئة بشكل عام مستقبلاً.

إن النشر للمواضيع الدينية في تزايد مستمر، فحياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، حكمه وأحاديثه وحياة الصحابة هي مواضيع لها سوق يتزايد في الكبر. ولقد قامت دار المعارف كدار نشر تجاري بتحسّس هذا السوق والعمل على تلبية مطالبه وذلك في سلاسلها الجديدة. ويبدو أن ذلك يشكل جزءاً لا يتجزأ من عملية البحث عن الذات التي تبدو سمة للمنطقة

في هذا الظرف التاريخي . وكما يعتقد جون وليامز فإن «الناس في العالم الاسلامي يعيشون عملية بحث كامل عن الأصالة وذلك بالنظر الى تراثهم كمصدر إلهام لكل مضارب الحياة ومظاهرها»^(٣).

مقترحات وتوصيات لدراسات اخرى في المستقبل

إن توثيق تجارب كل من كامل كيلاني ودار المعارف ودار الفنى العربي هو البداية لدراسة هذا الحقل . فالحاجة ماسة للمزيد من الدراسات التي تنطرق لاشكاليات وظروف وطبيعة هذا الحقل العديدة:

- ١ - إن تجارب ناشرين آخرين في هذا الحقل بحاجة لدراسة وتوثيق .
- ٢ - إن زيادة رقعة البحث لتشمل دول عربية اخرى وذلك لاضفاء المزيد من الضوء على التشابه والتفاوت فيما بينها ضروري كذلك .
- ٣ - ان العلاقة والاختلاف فيما بين اللغة العربية المقروءة والمحكية بحاجة لمزيد من العناية في دراسات اخرى .
- ٤ - ان عملية فهم احتياجات الأطفال والناشئة في عالم متسارع في التغير بحاجة لتتبع . فأغماط سلوك الصغار في قراءاتهم وتأثيرها على ما يقرأون هي مواضيع اخرى عديدة بحاجة للبحث .
- ٥ - يأتي الاسلوب ، والمنهج ونبرة الخطاب الموجه في الكتابة للصغار كفضايا أساسية في دراسة أدب الأطفال . إذ أن بنقد هذه الكتب بداية

لإرساء قواعد تطوير وتحسين هذا الأدب، فالحاجة شديدة لميكانيكية مراجعة الكتب المنشورة من قبل جهة موثوقة ومؤهلة لأن تقوم بذلك. ولا يعني ذلك ان تقييم ونقد الكتب التي تم نشرها للآن تقل أهمية عن تقييم ما ينشر وسيُنشر في المستقبل. فدراسة القديم والحالي والمستقبلي ضروري لاستكشاف التغير التاريخي في عملية نشوء وتطور حركة النشر العربي للأطفال والناشئة.

٦ - تقع على عاتق الناشرين في الدول النامية بشكل عام عملية فحص خياراتهم بدقة. فبغض النظر عن طبيعة النشر في هذه الدولة أو تلك فإن الحاجة لكتب الأطفال لا يمكن تجاهلها. ولذا فإن دراسة المزيد من هذه التجارب ضروري وهام.

٧ - ان زيادة الاهتمام بالأطفال وتعلمهم قد جلبت معها العديد من المشاريع الطموحة في العالم العربي. وهذه المشاريع تهدف لتقدم وتحسين ظروف تعليم ومعيشة الأطفال. ولا بد من دراسة هذه المشاريع وذلك بغية عدم اضاعة الجهد وتكرار العمل وبالتالي اجهاض هدف العمل ذاته. وتأتي في هذا المجال اهتمامات الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية والجهود التي تبذلها في مجال البحث بقضايا الطفل المعاصرة رائدة. ومع أن تجربة الجمعية في مجال نشر كتب الأطفال لا تزال محدودة إلا أن خطط ومشاريع الجمعية المستقبلية تحوي مشروعاً رائداً وكبيراً يهدف الى نشر مكتبة متكاملة للأطفال^(٤) ففي منتصف الثمانينات قامت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية بالتعاون مع كلية بيروت الجامعية بتبني وتمويل ورشات عمل لتدريب

كتاب ورسمين لأدب الأطفال إضافة إلى العاملين في مكتبات المدارس وقد كانت حصيلة هذا التعاون نشر العناوين التالية :

— خمسة كتب للأطفال هي :

ريم والحمار.

كبكوب الصوف.

أرنوب الأرنب المحبوب

أبو حذبة في الغابة.

عنتر الصغير.

— دليان بعنوان :

دليل كتاب ورسمي أدب الأطفال.

دليل لإنشاء مكتبة للأطفال.

واثر النجاح الذي حققه المشروع المذكور أعلاه قامت الجمعية بتبني مشروع جديد بعنوان «الكتاب الشهري للطفل» يهدف إلى نشر مكتبة متكاملة للأطفال والناشئة تتكون من ستين كتاباً موزعة على فئات موضوعية وأدبية مختلفة، والغرض من هذا المشروع متشعب، فهو، إلى جانب الإضافة لكتب الأطفال، يرمي إلى تكريس الكتابة والرسم للصغار كمهنة رفيعة تعود على ممتنها بعائد معنوي إلى جانب مادي. كما يهدف المشروع إلى الارتقاء بكتب الأطفال نوعاً وإلى تشجيع ومكافأة التميز منها.

٨ - يجب التنويه للحاجة الماسة لمزيد من الكتاب والرسمين في مجال كتب الأطفال ويجب أن تبرز الجهود المنتظمة والمستمرة لمكافحة الأعمال المتميزة

وذلك بهدف تشجيع الكتابة للصغار وبهدف ارساء الكتابة للأطفال كمهنة محترمة لها عائد معنوي ومادي .

٩ - ان الحاجة للتوسع في النشر النوعي والمدرّوس لأطفال وناشئة هذا الوطن العربي بغاية الأهمية . فالتحديات التي تواجه أجيال المستقبل تزداد وتتعدد ، وإذا لم نبدأ بمحاولة فهم واقعنا ، كوارثنا ، نقاط قوتنا وضعفنا فإننا لن نستطيع نقل هذا الفهم لأطفالنا . ولذا كان من الأهمية بمكان تشجيع وبدء محاولات تفسير واقعنا لأطفالنا ومحاولة نقلهم الى مستوى حضاري رفيع باتجاه فهم طبائع البشر وطبائع الخلافات والتزاعات وطرق حلها المختلفة . عسى أن نخلق لأطفالنا واقعاً يعينهم على الارتقاء بطرق وميكانيكيات التعامل والتعاون مع واقع شائك ، والمساهمة في نشر المحبة والسلام بين الأمم .

١٠ - ضمن فلسفة أدب الأطفال الحديث وأهمية معالجته لقضايا عصره ، تبرز عدة قضايا خاصة تفرض نفسها بقوة علينا ولكنها لم تجد طريقها للأسف لكتب الأطفال بعد . فالواقع العربي الممزق وعلاقته بالصراع والخلاف ، وكونها ظاهرتين طبيعيتين بحاجة لتطوير في كيفية التعامل معهما . إضافة لذلك فمواضيع أخرى كالموت والجنس والتكاثر والأدوار والوظائف غير التقليدية لكل من النساء والرجال كلها مواضيع لا تزال غريبة عن كتب الأطفال العربية . أما البيئة والاحتياجات الخاصة للأطفال كالإعاقات وغيرها ناهيك عن التداخل فيما بين الأم وعلاقته بالاستقلالية والتعبية ، كلها تضيف إلى تشابك وتعقيد حقائق عالمنا وزماننا

التي لا بد وأن ترى طريقها إلى كتب الأطفال ليتمكنوا من إيجاد سبل التعايش معها ومع عالمهم .

١١ - ان دراسة الانتاج المشترك المتزايد لسلاسل كاملة من كتب والت ديزني وليدي بيرد وغيرهم ، بحاجة لدراسة وتوثيق . كما ان عملية موازنة ما هو عربي مقابل ما هو عالمي بحاجة لدراسة وتقييم .

١٢ - إن عملية بناء أداة القياس ومن ثم اختبار مصداقيتها وجدوى استخدامها قد أضفت على الدراسة صفة العلمية والموضوعية قدر المستطاع . ويعني ذلك أن هذا المقياس الذي تم تطويره يمكن إعادة تكرار استخدامه على مجموعات أخرى من كتب الأطفال . إن بذلك إثراء وإضافة لعملية وصف وتوثيق طبيعة كتب الأطفال العربية . إضافة لذلك فإن عملية تكرار استخدام هذا المقياس ستكشف عن مواطن قوته وقصوره . وحتى يتم ذلك فإن هذا الحقل لا يزال عالمًا كاملاً يحتاج منا إلى جهد لا ينضب .

١٣ - أما الجانب المقارن في هذه الدراسات فلا يقل أهمية . فمقارنة تجارب الدول العربية ببعضها البعض وبالدول الأجنبية الأخرى يجب أن يكون خطوة هامة باتجاه فهم طبيعة أدب الأطفال العربي عامة . والأمل بأن المزيد من الدراسات الأخرى ستساهم أكثر في رسم طبيعة أدب الأطفال العربي . وتأتي هذه العملية لتعكس طبيعة أدب الأطفال في العالم الثالث بشكل عام وتساهم في ضرب وتحطيم الصور النمطية المسبقة والموجودة عالمياً . كما وأنها تساهم في عملية فهم النفس والآخر . ويمثل هذه البحوث

نستطيع أن نغني حقل الدراسات المقارنة ونساهم ، وأملنا كبير، في تعميق الفهم والتفهم العالمي فيما بين الأمم .

وأخيراً فإن هذه الدراسات يجب أن تقوم على أكتاف باحثين عرب يملكون اللغة والصلة الوطيدة مع هذا العالم العربي فيكونون أقدر وأمكن على المساهمة في دفع البحث في منطقتنا العربية الى الأمام وفي رؤية الأمور بعين لا تخفي وراءها افتراضات مسبقة أو آراء غمطية نابغة من وجود الشخص أو الباحث في ثقافة وحضارة مغايرة كلية لثقافتنا وحضارتنا . أي أننا بهذه الدراسات نساهم في رسم صورتنا في عالمنا وفي العالم الخارجي وبهذا نكون مشاركين في ركب الحضارة العالمية وحاضرين لا غائبين .

* * *

هوامش الخاتمة

(١) P. L. Travers, "Only Connect," in *Only Connect*, edited by Sheila Egoff, A. T. Stubbs, and L. F. Ashley (Toronto: Oxford University Press, 1969), 203.

(٢) John Rowe Townsend, "Didacticism in Modern Dress," in *Only Connect*, edited by Sheila Egoff, 56.

(٣) John Williams, "Islam" in *Research and Scholarship at The University of Texas at Austin*, 8, no.3 (Spring 1984), 15.

(٤) لتفحص نسخة من إعلان الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية والخاص بمشروع الكتاب الشهري للطفل، انظر الملاحق.



الملاحق

ملحق رقم (١)

لائحة بالكتب التي تم تحليلها

١ - مجموعة كامل كيلاني :

— أبو الحسن

— أبو خربوش سلطان القروذ

— أحلام بسبسة

— اسرار عمار

— الأمير مشمش

— أمير العفاريث

— الأميرة القاسية

— الأميرة لولة

— انتقام سوسنة

— بساط الريح

— بنت الصباغ

— البيت الجديد

— التاجر مرمر

— ثمرة التعاون

- ثمرة الخلاف
- جحا والبخلاء
- جد القروء
- حارسة النهر
- الحاسدتان
- حبة التوت
- حذاء الطنبوري
- الخطاب السعيد
- حمار السلطان
- خاتم الذكرى
- دمنة المكار
- دندش العجيب
- الديك الظريف
- ديك النهار
- ذات الجناحان
- سفروء الخطاب
- سفيرة القمر
- شمشون الجبار
- شنطح
- الشيخ الهندي
- الصياد والعنكة

- عجيبة وعجيبة
- عدو الماعز
- العرندس
- عفاريت اللصوص
- عمارة
- عنقود العنب
- الغراب الطائر
- غزالة الوادي
- في غابة الشياطين
- قاضي الغابة
- كيس الدنانير
- لفنجستون وقصص أخرى.
- اللحية الزرقاء
- لؤلؤة الصباح
- ليلة المهرجان
- ليلي والذئب
- مدينة الزجاج
- معلم النباح
- نارادا
- نعمان
- الوزير السجين

٢ - مجموعة دار المعارف :

- ابريق الشاي الحزين
- ابن الباشا
- الابن النبيل (محمد عطية الابراشي)
- الأبناء الثلاثة وقصص اخرى (محمد عطية الابراشي)
- الأبناء جواهر الأم (محمد عطية الابراشي)
- الاتحاد قوة (محمد عطية الابراشي)
- الأخ الشرير
- الاختراع المدهش
- اخوان الشياطين (وصفي الوصفي)
- أدب وعفة
- الاشارات والرسائل
- أغرب من الخيال . (أحمد نجيب)
- أكلت الحديد (وصفي الوصفي)
- أمينة أميرة (فايزة نجيب)
- الأمير شفيق (محمد عطية الابراشي)
- أميرة البحر الهادىء (شاكر المعداوي)
- الأميرة المدبرة (محمد عطية الابراشي)
- انتصار الاسلام
- انسانية محمد

• تم ذكر اسم المؤلف فقط في حالة الكتب التي ألفها مؤلف واحد.

- أوليفر تويست
- ايفانهو
- البجعة الطيبة (جورج البهجوري).
- بدء الجهاد
- بعثة الى اورانيا (فتحي إمين)
- بعد أحد
- البقرة العجيبة
- بنت الأمير
- البنت الوحيدة (محمد عطية الابراشي)
- بنت قاطع الخشب (محمد عطية الابراشي)
- بينوكيو
- التابوت الطائر
- تاجر دمشق
- تحت شط البحر
- التصوير الشمسي
- تودورا
- نوم سوير
- الثعلب الطائر (أمانة مراد)
- جردان بدرور
- جريج العابد
- جزيرة الكنز

- جلال الدين دسوقي (محمد قدرى لطفي)
- جميلة والوحش (محمد عطية الابراشي)
- الجندي المجهول (محمد عطية الابراشي)
- حارة ستونة (صلاح طنطاوي)
- حرب الكواكب (صلاح طنطاوي)
- الحزام السحري (محمد عطية الابراشي)
- الحصان الطيار في بلاد العجائب (أحمد نجيب)
- الحظ الجميل
- حكاية الأسد سلطان (مصطفى رمزي)
- حلم زنوبة (صلاح طنطاوي)
- الحمير الناصحة (اللباد)
- حورية البحر
- حورية الربيع
- حيلة الغراب (وصفي الوصفي)
- حيوانات منقرضة
- خدعة دمنة (وصفي الوصفي)
- خطر في الغابة
- دنانير لبلبة (يعقوب الشاروني)
- دون كيشوت
- ديفيد كوبرفيلد
- الراعي الأمين (محمد عطية الابراشي)

- راعية الاوز (محمد عطية الابراشي)
- الراية الحمراء
- الربان بلود
- رزق الله (وصفي الوصفي)
- روبن هود
- الزعيم الصغير
- ساقية العفاريث
- سجين زندا
- سحاب وضياء
- السدود والبحيرات
- سر الاختراع
- سر المنقار الأحمر (أحمدنجيب)
- سر قرية زومبي (صلاح طنطاوي)
- سكة الجان
- السمكة الذهبية (احمد حجازي)
- سميحة ومديحة
- سمير يروح المدرسة
- السيارة السوداء (هدى شرقاوي)
- السيارة الضائعة (عبد الله الكبير)
- سيف العدالة
- السينا

- الشاب الشجاع (محمد عطية الابراشي)
- الشاب الوفي (محمد عطية الابراشي)
- الشاطر محظوظ (يعقوب الشاروني)
- شيتا مطربة الغابة (صلاح طنطاوي)
- شجرة الشاعر
- شجرة الصفصاف
- الشجرة تشهد (وصفي الوصفي)
- شكر النعمة
- شهيد الجلجلة - (ميشيل سليم يمين)
- الشوارع والطرق الرئيسية
- الصبر سبيل النجاح (محمد عطية الابراشي)
- صحبة الأبرار (وصفي الوصفي)
- الصخور والتعدين
- الصياد الصغير
- الضعيف يغلب القوي وقصص أخرى (محمد عطية الابراشي)
- الضوء واللون
- الطفلان اليتيمان (محمد عطية الابراشي)
- الطقس
- العزيز وحمارة
- عصا موسى
- علاء وحده في الغابة (مصطفى رمزي)

- عمرة القضاء
- عمرو ن شاه
- العناكب
- عهد الحديبية
- عين القمر
- غزوة أحد
- غزوة الأحزاب
- غزوة بدر
- غزوة تبوك
- غزوة حطين
- الفار المغرور (ثريا أبوزيد)
- الفقير النبيل وقصص اخرى (محمد عطية الابراشي)
- فنان الشعب سيد درويش (محمد عواد)
- في مهب الريح
- الفيلسوف الزاهد (محمد عطية الابراشي)
- قرصنة الفضاء (فتحى أمين)
- القرود ميمون امام المحاكمة
- القصر الذهبي (محمد عطية الابراشي)
- قصة ريشة (ثريا أبوزيد)
- القطار الأزرق الصغير
- القطة بوسي

- قلبي في الشجرة (وصفي الوصفي)
- القلم الذهبي الجديد
- الكباري والانفاق
- الكروان (صلاح طنطاوي)
- كنز العاج
- الكنز المفقود (محمد عطية الابراشي)
- الكهرباء
- الكون
- لغز أبو طرطور (محمود سالم)
- لغز الشارع المسدود
- لغز برج السحاب (مصطفى أحمد مصطفى)
- لغز وادي الساخيط (محمود سالم)
- مثال الرحمة (محمد عطية الابراشي)
- مدمس اكسفورد
- مشرق الدعوة
- المصباح الأزرق وقصص اخرى (محمد عطية الابراشي)
- مع القبائل
- مغامرات زيرك (وصفي الوصفي)
- مغامرات عربي في الدنيا الجديدة (أحمد نجيب)
- المغامرون الخمسة في لغز القرد (محمود سالم)
- المفاجأة العجيبة (أحمد نجيب)

- ملكة الجزور (محيي الدين البباد)
- الموانئ والمرافئ
- الموسيقيون الثلاثة (محمد عطية الابراشي)
- مؤمن الفرعون
- مون فليت
- ميمون قرد الفضاء (يوسف فرانسيس)
- ناقة الله
- النخلة الذهبية (صلاح طنطاوي)
- نسيان الجميل (محمد عطية الابراشي)
- نفاق
- النمر الأسود (محمد عطية الابراشي)
- نور وضياء
- واريننا المصرية (ج. العقيلي)
- الوطاويط المتوحشة (صلاح طنطاوي)
- الوفاة
- الوقود والطاقة
- وكسر الجرة (وصفي الوصفي)
- يوم سعيد (محمد عطية الابراشي)

٣ - مجموعة دار الفقى العربى :

- أبطال صفار (فريد كامل وبهجت)
- أبو نخلة (فتحي خليل واللباد)
- اتوماتيك (عادل رزق الله)
- أطفال غسان كنفاني (غسان كنفاني)
- العباب الأطفال وأغانيها في مصر (محمد عمران)
- أمسية علمية (عفيف دمشقية)
- انذار من الشمس (زكريا تامر)
- انها تدور (نايف سعادة)
- اوبرا القمر (ترجمة فؤاد حداد)
- بادىء الزمان (زكريا تامر)
- بالون ريماء (دلال حاتم)
- اليرقات في دائرة مستمرة (صنع الله ابراهيم)
- البلبيل الصغير الشريد (حبيب كيالي)
- البلع الأحمر (محجوب عمر)
- البيت (زكريا تامر)
- بيت للورقة البيضاء (زكريا تامر)
- بيرزيلة (صفاء زيتون)
- بيتتنا ماهي (د. معين حمزة)
- الآتي (محمد المخزنجي)
- الجراد في المدينة (زكريا تامر)

- جزيرة الضياع (محبوب عمر)
- الجنود الشجعان (نبيلة بري)
- جواد الأرض الخضراء (زكريا تامر)
- حارسه النبع (زين العابدين الحسيني)
- الحروف (حجازي)
- الحروف في الانجليزية (اللباد)
- الحروف في العربية (اللباد)
- الحروف في الفرنسية (اللباد)
- حسن والغول (تغريد النجار)
- الحصان الخشبي (زكريا تامر)
- حصان العم رضوان (أحمد زحام)
- الخطاب العجوز (سهيل الناطور)
- حكايات بوشكن (ترجمة كامل يوسف حسين)
- حكاية الاستعمار (باسم سرحان)
- حكاية الأعداد (محمد مكداشي)
- الحمامة البيضاء (زكريا تامر)
- الحياة والموت في بحر ملون (صنع الله ابراهيم)
- حيلة ذكية (زين العابدين الحسيني)
- خرافات ايسوب (عبد الفتاح الجمل)
- خنجر السلطان (درويش نصر)
- درس للعصفور (زكريا تامر)

- الدلفين يأتي عند الغروب (صنع الله ابراهيم)
- الدنيا من فوق (منير عكش)
- الديك الأسود (دلال حاتم)
- الديك الهادر (زين العابدين الحسيني)
- رجال مرج دابق (صلاح عيسى)
- رحلة الدجاجة الذكية (كمال العلى)
- الأرقام (حجازي)
- الريش الجميل (ايوب منصور)
- زهرة القمر (محجوب عمر)
- سر الأمير
- الاسكافي الماهر
- السلحفاة الحكيمة (ليلى صايا)
- السلطان والقمر (أحمد زحام)
- السمكة الصغيرة السوداء (صمد بهرنجي)
- السمكة الملونة (عمود فهمي)
- الأسئلة الثلاثة (ليلى الشوا)
- سيدي الحلوي
- الشارع والمحيط (نايف سعيد ومعين حمزة)
- الشجرة (ابراهيم الحريري)
- الشراع الأبيض (محمد عبد العظيم)
- الاشكال (حجازي)

- الصبي والشمس (محجوب عمر)
- صورة الأرض (احمد علامة)
- الصياد ودبك الحجل (توفيق زياد)
- صيام الثعلب (درويش ناصر)
- الطائر السحري
- الطفل والمطر (زكريا تامر)
- عصفور الحنا (حنان الشيخ)
- علي الخطاب (محمود فهمي)
- علي بائع الكعك (تغريد النجار)
- عندما جلست العنكبوت تنتظر (صنع الله ابراهيم)
- عودة الأرنب الشريد (حسن عبد الله)
- عودة الطائر (معين بسيو)
- العين الشريرة
- غذاءنا (نايف سعادة)
- غراب بالألوان (زكريا تامر)
- غزال محب للأسئلة (زكريا تامر)
- الغضب (زكريا تامر)
- الفأر والجبل (درويش نصر)
- الفاس (جمال عبد الصمد)
- فتاة الشمس (نوال عبود)
- فتاة الياسمين (هاني الشوا)

- الفتاة والزورق (زين طويل)
- الفلاح والتنين (حسن الشريف)
- فلسطين الأرض والمقاومة ١
- فلسطين الأرض والمقاومة ٢
- فلسطين الأرض والمقاومة ٣
- فلسطين في طوايع البريد
- في المدرسة (ليانا بدر)
- الفيل في الصحراء (زكريا تامر)
- الفيل والنملة (محمود فهمي)
- الفيل يجد عملاً (اللباد)
- قصة حياة شجرة (حلمي التوني)
- القط الكسلان (ليلي صايا)
- القطعة الصغيرة (ليانا بدر)
- القفص الذهبي (زكريا تامر)
- القمر والصغار (محجوب عمر)
- القنديل الصغير (غسان كنفاني)
- الألعاب الاولمبية (نجيب المستكاوي)
- لعبة القط (زكريا تامر)
- الألباز (منير شفيق)
- لغتنا (د. عفيف دمشقية)
- لمياء ووائل والدراجة (محمود فهمي)

- الألوان (اللباد)
- ليمونة المحايمة (فؤاد حداد)
- مالك الحزين يشتري حذاى (عدنان غنام)
- مائدة القط (زكريا تامر)
- مدينة الألوان (تغريد النجار)
- الأمير السعيد وقصص اخرى (ترجمة عمدوح حسن لطفي)
- الأميرة الصغيرة (أيوب منصور)
- ندم حصان (زكريا تامر)
- نرجس (سليم بركات)
- نسيم الجنة (ترجمة فؤاد حداد)
- النهر والاربعون عالماً
- الهدية (رنا قباني)
- هسي (حلمي التوني)
- وحيد القرن والعصافير (محجوب عمر)
- الوجة البيضاء (محجوب عمر)
- الأولاد يضحكون (زكريا تامر)
- الولد الصغير (زكريا تامر)
- ياليل ياعين (توفيق حنا)
- يقابل زعنفة الظهر الفك المقترس (صنع الله ابراهيم)
- يوم عادت الملكة القديمة (صنع الله ابراهيم)

ملحق رقم (٢) جدول المقابلات

- ١ - حسناء رضا، الأحد، ١٦ أغسطس ١٩٨٧، ١١ر٣٠ صباحاً (القاهرة).
- ٢ - أحمد نجيب، الاثنين، ١٧ أغسطس ١٩٨٧، ١١ر٠٠ صباحاً (القاهرة).
- ٣ - رشاد كيلاني، الثلاثاء، ١٨ أغسطس ١٩٨٧، ٥ر٠٠ مساءً (القاهرة).
- ٤ - مدام ملكة، الأربعاء، ١٩ أغسطس ١٩٨٧، ٩ر١٥ صباحاً (القاهرة).
- ٥ - صموئيل زخاري، الأربعاء، ١٩ أغسطس ١٩٨٧، ١٠ر٣٠ صباحاً (القاهرة).
- ٦ - أحمد نجيب، الأربعاء، ١٩ أغسطس ١٩٨٧، ١١ر٣٠ صباحاً (القاهرة).
- ٧ - محبوب عمر، الخميس، ٢٠ أغسطس ١٩٨٧، ١٠ر٣٠ صباحاً (القاهرة).

ملحق رقم (٣)

دعوة إلى كتاب ورسمي أدب الأطفال في العالم العربي للمشاركة في مشروع الكتاب الشهري للطفل (من مشاريع الجمعية الجديدة)

نتيجة للظروف الراهنة والحرجة التي يمر بها الطفل العربي، تعلن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية عن الاستمرار في تنفيذ مشروعها «الكتاب الشهري للطفل» والذي توقف بسبب الغزو العراقي للكويت والمشروع يهدف إلى تنمية أدب الأطفال في الوطن العربي واستقطاب المواهب الفتية والشابة والمبدعة في حقل الكتابة والرسم للأطفال العرب.

وبهذه المناسبة تدعو الجمعية الكتاب والرسامين الايضاحيين العرب للتقدم للمساهمة في هذا المشروع بانتاج يستهدف الأطفال والناشئة العرب وفقاً للاعتبارات التالية :

- ١ - أن تخاطب القصص والكتب الأطفال ما بين سن الثالثة والثانية عشرة.
- ٢ - من المفضل، أن تصحب النصوص الرسومات الإيضاحية المناسبة.
- ٣ - أن تعالج الكتب والقصص مختلف المواضيع المعلوماتية والعلمية والمسلية في المجالات التالية :
- مبادئ وقيم اجتماعية محبة.
- قضايا خاصة ومعاصرة (عنف، موت، بيثة، تلوث، وتكاثر..).

- احتياجات الأطفال غير الاعتياديين .
 - كتب المفاهيم والمعلومات .
 - كتب المسرح ، الفكاهة ، الدعابة والتسلية .
 - كتب وقصص واقعية .
 - كتب التاريخ والسيرة .
 - كتب العلوم والأدلة المعلوماتية .
 - الفلكور والتراث الشعبي .
- ٤ - لن تعيد الجمعية النصوص المستعملة إلى أصحابها سواء أقر نشرها أو لم يقر .
- ٥ - سوف تقوم الجمعية بإشعار الأشخاص الذين ستقبل نصوصهم للنشر بكتاب خطي وستقرر مكافأة مالية لكل من كاتب ورسام كل كتاب ينشر في حينه .
- ٦ - ترسل النصوص إضافة إلى السيرة الذاتية إلى العنوان التالي :
- الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية
- ص . ب . ٢٣٩٢٨ الصفاة ،
- الكويت ، 13100
- فاكس : ٤٧٤٩٣٨١
- «مشروع الكتاب الشهري للطفل»

المراجع العربية

- أبو النصر، جوليندا. «تنمية أدب الأطفال في العالم العربي» في
الأطفال العرب ومعوقات التنشئة السوية. الكتاب السنوي الرابع.
الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٨٧ ص ١١٣-١٤٠.
بدوي، عبد الغني. كامل كيلاني: الرائد العربي لأدب الأطفال.
القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٠.
الجندي، أنور «الحقائق العشر في حياة كامل كيلاني» بحث غير منشور
ألقي في المنتدى السنوي الرابع والعشرين لكامل كيلاني: القاهرة، ٧-٥
فبراير ١٩٨٦.
الجندي، أنور. كامل كيلاني في مرآة التاريخ. القاهرة: رشاد
كيلاني، ١٩٦١.
الحديدي، علي. في أدب الأطفال. ط ٢. القاهرة: مكتبة الانجلو
المصرية، ١٩٧٦.
خليفة، شعبان. حركة نشر الكتب في مصر: دراسة تطبيقية.
القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤.
دار الفتى العربي. كتالوج ١٩٨٦ القاهرة: دار الفتى العربي،
١٩٨٦.

شرايحة، هيفاء. أدب الأطفال ومكتباتهم. عمان: المطبعة الوطنية ومكتبتها، ١٩٨٣.

شعث، نبيل. «أدب الأطفال في فلسطين» بحث غير منشور ألقى في المؤتمر العالمي الأول: القاهرة، ٢٠-٢٨ نوفمبر ١٩٨٦.

صابات، خليل. تاريخ الطباعة في الشرق العربي. القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦.

محمد سيد محمد. صناعة الكتاب ونشره. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣.

نجيب، أحمد. فن الكتابة للأطفال. القاهرة: دار اقرأ، ١٩٨٣.
نجيب، أحمد. «كتب الأطفال في مصر» بحث غير منشور قدم في المؤتمر العالمي الأول. القاهرة، ٢٦-٢٨ نوفمبر ١٩٨٦.

* * *

المراجع الأجنبية

- Altbach, Philip G. "Literary Colonialism: Books in the Third World." In **Perspectives on publishing**, pp. 83-101. Edited by Philip G. Altbach and Sheila McVey. Lexington, Massachusetts: Lexington Books, 1976.
- . "Publishing in Developing Countries." **International Social Science Journal**, 16, no. 3 (1979): 458-473.
- . **Publishing In India: An Analysis**. Delhi: Oxford Univ. Press, 1975.
- . "Publishing and the Intellectual System." In **Perspectives on Publishing**, pp. 3-15. Edited by Philip G. Altbach and Sheila McVey. Lexington, Massachusetts: Lexington Books, 1976.
- . "Third World Publishing: Problems and Prospects," 5, no. 3. **Scholarly Publishing** (April 1974): 247-254.
- Altbach, Philip G., Amadio Arboleda, and S. Gopinathan, eds. **Publishing In the Third World: Knowledge and Development**. Portsmouth, New Hampshire: Heineman, 1985.
- Altbach, Philip G., and Sheila McVey, eds. **Perspectives on Publishing**. Lexington, Massachusetts: Lexington Books, 1976.
- Bekkedal, Tekla K. "Content Analysis of Children's Books." **Library Trends**, 22, no. 2 (Oct. 1973): 109-126.
- Ben Sheikh, Abdel Kader. **Book Production and Reading in the Arab World** (Books and Reading, no. 5). Paris: UNESCO, 1982.
- Berelson, B. **Content Analysis In Communication Research**. Glencoe: Free Press, 1952.
- Bingham, Jane, and Grayce Scholt. **Fifteen Centuries of Children's Literature: An Annotated Chronology of British and American Works In Historical Context**. Westport, Connecticut: Greenwood, 1980.

- Botros, Salib. "Problems of Book Development in the Arab World with Special Reference to Egypt." **Library Trends**, 26, no. 4 (Spring 1978): 567-573.
- Carstens, Jane Ellen. **The Babcocks: Printers, Publishers, Booksellers**. Ph.D. dissertation, Columbia University, 1975.
- Dar al-Fata al-'Arabi. **1986 Catalog**. [Cairo]: Dar al-Fata al-Arabi, 1986.
- Darton, Harvey F.J. **Children's Books in England: Five Centuries of Social Life**. 3rd ed. Cambridge: Cambridge University Press, 1982.
- Dizer, John T. **Tom Swift and Company "Boys' Books," by Stratemeyer and Others**. Jefferson, North Carolina: McFarland, 1982.
- Dorfman, Ariel. **The Emperor's Old Clothes: What the Lone Ranger, Babar, and Other Innocent Heroes Do to Our Minds**. New York: Pantheon Books, 1983.
- Dorfman, Ariel, and Mattelart, Armand. **How to Read Donald Duck: Imperialist Ideology in the Disney Comic**. New York: International General, 1971.
- Durell, Ann. "If There Is No Happy ending: Children's Book Publishing — Past, Present, and Future." **The Horn Book Magazine**, Vol. 58 (Feb. 1982): 23-30.
- . "If There Is No Happy ending: Children's Book Publishing — Past, Present, and Future." **The Horn Book Magazine**, Vol. 58 (April 1982): 145-50.
- Egoff, Sheila. **Thursday's Child: Trends and Patterns in Contemporary Children's Literature**. American Library Association, 1981.
- Egoff, Sheila, G.T. Stubbs, and L.F. Ashley, eds. **Only Connect: Readings on Children's Literature**. 2nd ed. Toronto: Oxford University, 1980.
- El-Asmar, Fouzi. **Through the Hebrew Looking Glass**. London: Zed Books Ltd., 1986.
- Ellis, Alec. **A History of Children's Reading & Literature**. New York: Pergamon Press, 1968.

- Escarpi, Robert. **Trends in World Wide Book Development, 1970-1978**. Paris: UNESCO, 1982.
- Fenwick, Sara Innis. "Scholarly Research about Historical Children's Books Published in Library Science, English and social History, Psychology and Art." **Library Trends**, 27, no. 4 (Spring 1979): 529-49.
- Ferne, Elizabeth W. "A Mirror Image." **Discovery: Research and Scholarship at the University of Texas at Austin**, 8, no. 3 (Spring 1984): 17-21.
- Ferne, Elizabeth Warnock, and Robert A. Ferne. **The Arab World: Personal Encounters**. Garden City, New York: Anchor Press/Doubleday, 1985.
- Fraser, James H., ed. **Society and Children's Literature**. Massachusetts: David R. Godine in association with the American Library Association, 1978.
- Freedman, Russel. **Holiday House: The First Fifty Years**. New York: Holiday House, 1985.
- Giblin, James Cross. "Children's Publishing in America: 1919 to Now." **Children's Literature in Education**, 17, no. 3 (1986): 150-158.
- Golding, Peter. "The International Media and the Political Economy of Publishing." **Library Trends**, 26, no. 4 (Spring 1978): 453-467.
- Gordon, Ruth I. "Paul Eder: Book Seller-Publisher (1897-1917): A Bay Area Reflection." University of California, Berkeley, 1977.
- Gottlieb, Robin. **Publishing Children's Books in America, 1919-1976: An Annotated Bibliography**. New York: The Children's Book Council Inc., 1978.
- Guilford, J.P., and Fruchter, Benjamin. **Fundamental Statistics in psychology and Education**. 6th ed. New York: McGraw-Hill Book Company, 1978.
- Harlow, Barbara. "Il Futuro Appartiene ai Bambini" (The Future Belongs to Children). **Il Giornale del Genitori** (November-December 1987): 34-37.

- Hearne, Betsy, and Kaye, Marilyn, eds. **Celebrating Children's Books: Essays on Children's Literature In Honor of Zena Sutherland.** New York: Lothrop, Lee & Shepard Books, 1981.
- Hegazy, Hoda Abdel Samea. "Values and Attitudes Expressed in Egyptian Primary School Readers: A Comparative Study of the pre-1952 and the 1970 Readers." Ph.D. dissertation, Rutgers University, 1980.
- Henne, Frances. "Summary and Commentary." In **Society and Children's Literature**, pp. 181-188. Edited by James H. Fraser. Massachusetts: David R. Godine in association with the American Library Association, 1978.
- Hitti, Philip K. **The Arabs: A Short History.** New York: Gateway Editions, Inc., 1949.
- . **History of the Arabs from the Earliest Times to the Present.** 10th Ed. New York: Macmillan Co., 1970.
- Hunt, Peter. "Criticism and Children's Literature." **Signal** 15 (September 1974): 117-130.
- Kelly, R. Gordon. **Mother Was a Lady: Self and Society in Selected American Children's Periodicals, 1865-1890.** Westport, Connecticut: Greenwood Press, 1974.
- Kiefer, Monica M. **American Children Through Their Books, 1700-1835.** Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1948).
- Kimmel, Eric A. "Toward a Theory of Children's Literature." **Language Arts**, 56, no. 4 (April 1979): 357-362.
- Krippendorff, Klaus. **Content Analysis: An Introduction to Its Methodology.** Beverly Hills: Sage Publications, 1980.
- Kunze, Horst. "May Hill Arbuthnot Honor Lecture: German Children's Literature from Its Beginning to the Nineteenth Century: A Historical Perspective." **Top of the News**, 36, no. 3 (Spring 1980): 305-315.
- Lee, Elaine Jones. "A Comparative Thematic Categorical Survey of Children's Publications in England and America from 1744 to 1850." Temple University, 1976.

- Lukenbill, Bernard W. "Content Analysis in the Study of Media and Communication for Youth: a typology of Dissertation Research." Unpublished paper. Maryland: University of Maryland, 1974.
- . "A Working Bibliography of American Doctoral Dissertations in Children's and Adolescents' Literature, 1930-1971). (Occasional Papers No. 103). Urbana, Illinois: University of Illinois Graduate School of Library Science, 1972.
- Lystad, Mary. **From Dr. Mather to Dr. Seuss: 200 Years of American Books for Children**. Cambridge, Massachusetts: Schenkman Publishing Co. 1980.
- McElderry, Margaret K. "The Best of Times, the Worst of Times: Children's Book Publishing, 1924-1974." **Horn Book** 50, no. 5 (October 1974): 85-94.
- MacLeod, Anne Scott. "A Moral Tale: Children's Fiction and American Culture, 1820-1860." Ph.D. dissertation, University of Maryland, 1973. Hamden, Connecticut: Shoestring Press, 1975).
- McVey, Sheila. "Nineteenth Century America: Publishing in a Developing Country." In **Perspectives on Publishing**, pp. 187-201. Edited by Philip G. Albach and Sheila McVey. Lexington, Massachusetts: Lexington Books, 1976.
- Marsot, Afaf Lutfi al-Sayyed. **A Short History of Modern Egypt**. London: Cambridge University Press, 1985.
- Martin, Helen. "Nationalism in Children's Literature." Ph.D. dissertation, University of Chicago, 1934.
- Matelart, Armand. **Multinational Corporations and the Control of Culture: The Ideological Apparatures of Imperialism**. Sussex: Harvester Press, 1979.
- . **Transnationals & the Third World: the Struggle for Culture**. Massachusetts: Bergin & Garvey Publishers, Inc., 1983.
- Meigs, Cornelia, Elizabeth Nesbitt, Anne Thaxter Eaton, and Ruth Hill. **Critical History of Children's Literature: A Survey of Children's Books In English**. Rev. ed. New York: Macmillan Publishing Co. Inc., 1969.

- Monson, Dianne L., and Bette J. Pellola. **Research In Children's Literature: An Annotated Bibliography.** Newark, Delaware: International Reading Association, 1976.
- Najuib, Ahmad. "Arab Children's Literature in the Arab Republic of Egypt." In **Printed for Children: World Children's Book Exhibition.** Munich: K.G. Saur, 1978.
- Norton, Donna. **Through the Eyes of a Child: An Introduction to Children's Literature.** Columbus: Charles E. Merrill Publishing Company, 1983.
- Nutting, Anthony. **The Arabs.** New York: The New American Library, 1964.
- O'Bar, Jack W. "A History of the Bobbs-Merrill Company, 1850-1940: With a Postlude through the Early 1960s." Ph.D. dissertation, Indiana University, 1975.
- Orvig, Mary. "Some International Aspects of Children's Books." In **Celebrating Children's Books: Essays on Children's Literature In Honor of Zena Sutherland**, pp. 219-240. Edited by Betsy Hearne and Marilyn Kaye. New York: Lothrop, Lee and Shepard Books, 1981.
- Partington, David N. "Arabic Printing." In **Encyclopedia of Library and Information Science**, pp. 54-75. Edited by Allen Kent. New York: Marcel Dekkar, Inc., 1978.
- Pellowski, Anne. **Made to Measure: Children's Books in Developing Countries.** Paris: UNESCO, 1980.
- . **The World of Children's Literature.** New York: R.R. Bowker Company, 1968.
- Peretz, Don. **The Middle East Today.** Hinsdale, Illinois: Dryden Press, 1971.
- Phaedrus: An International Annual of Children's Literature Research.** New York: Columbia University, School of Library Science, 1976.
- Rahn, Suzanne. **Children's Literature: An Annotated Bibliography of the History and Criticism.** New York: Garland Publishing, Inc., 1981.

- Rizk, Nadia A. "The Book-publishing Industry in Egypt." **Library Trends**, 26, no. 4 (Spring 1978): 553-565.
- Rizk, Nadia A., and John Rodenbeck. "The Book Publishing Industry in Egypt." In **Publishing in the Third World: Knowledge and Development**, pp. 96-110. Edited by Philip G. Altbach, Amadio A. Arboleda and S. Gopinathan. Portsmouth, New Hampshire: Heinemann, 1985.
- Salmon, Edward. "Should Children Have a Special Literature?" **Signal**, 11 (May 1973): 94-101.
- Shaw, Jean Duncan. "An Historical Survey of Themes Recurrent in Selected Children's Books Published in America Since 1859." Ph.D. dissertation, Temple University, 1966.
- Sloane, William. **Children's Books In England and America In the Seventeenth Century: A History and Checklist**. New York: Columbia University Press, Kings Crown Press, 1955.
- Smith, Datus C. Jr. "The Bright Promise of Publishing in Developing Countries." In **Perspectives on Publishing**, pp. 117-128. Edited by Philip G. Altbach and Sheila McVey. Lexington, Massachusetts: Lexington Books, 1976.
- Sutherland, Zena (Comp.). **The Arbuthnot Lectures 1970-1979**. Chicago: American Library Association, 1980.
- Sutherland, Zena, et al. **Children & Books**. 6th ed. Glenview, Illinois: Scott, Foresman and Company, 1981.
- Tajeran, Zarintaj Taji. "A Content Analysis of Iranian Children's Story Books for the Presence of Social Moral Values." Ph.D. dissertation, University of the Pacific, 1980.
- Thomas, Bertram. **The Arabs**. London: Thornton Butterworth Ltd., 1940.
- Thwaite, Mary F. **From Primer to Pleasure In Reading: An Introduction to the History of Children's Books In England from the Invention of Printing to 1914 with an Outline of Some Developments In other Countries**. Boston: The Horn Book, Inc., 1963.

- Townsend, John Rowe. "Didacticism in Modern Dress." In **Only Connect**, pp. 55-62. Edited by Sheila Egoff, G.T. Stubbs, and L.F. Ashley. 2nd ed. Toronto: Oxford University Press, 1980.
- **Written for Children: An Outline of English-Language Children's Literature**. New York: J.B. Lippincott, 1983.
- Traverse, P.L. "Only Connect." In **Only Connect**, pp. 183-206. Edited by Sheila Egoff, A.T. Stubbs, and L.F. Ashley. 2nd ed. Toronto: Oxford University Press, 1980.
- Vatikiotis, P.J. **The History of Egypt**. Baltimore: The Johns Hopkins Press, 1985.
- Williams, John. "Islam." **Discovery: Research and Scholarship at The University of Texas at Austin**, 8, no. 3 (Spring 1984): 13-16.
- Williamson, Mary Ann Lutz. "The History of the Henkel Press and Impact on Children's Literature." Ph.D. dissertation, University of Virginia, 1977.
- Wolfe, Gerard R. **The House of Appleton: The History of a Publishing House and Its Relationship to the Cultural, Social, and Political Events that Helped Shape the Destiny of the New York City**. Metuchen, New Jersey: The Scarecrow Press, Inc., 1981.

المؤلف والدراسة

نعريد القدسي عضو هيئة تدريس في جامعة الكويت / كلية الدراسات العليا. وهي منسقة مشروع «الكتاب الشهري للطفل» الذي تشرف عليه الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية. لها عدة مساهمات في مجال المكتبات وعن أدبيات الأطفال بشكل خاص نشرت بعضها في International Library Review والمجلة العربية للمعلومات. حصلت على دكتوراه في علوم المكتبات والمعلومات من جامعة أومس / تكساس عام ١٩٨٨ بتركيز على حقلي مراكز معلومات الأطفال والناتشة و فلسفة تدريس المكتبات.

في هذه الدراسة تحاول الباحثة تتبع التغيرات الموضوعية في كتب الأطفال العربية الحديثة فيما بين ١٩١٢ - ١٩٨٦ من خلال كتب كامل كيلاني، دار المعارف ودار الفنى العربى.